الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي - تيسمسيلت -

معهد الآداب واللغات

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الموسومة بـ:

دراسة كتاب: التحليل اللغوي في ضوء علم الدّلالة

دراسة في الدّلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية

- محمود عكاشة -

تخصص: دراسات لغوية

إعداد الطالبة:

- تفيـــال حميـــدة

إشراف الدكتورة:

مزايتي مريم

الأستاذة	د. لزرق زاجية	رئيساً
الأستاذة	د. مزايتي مريم	مشرفاً ومقرراً
الأستاذة	د. عيسى حورية	مناقشاً

السنة الجامعية: 1440/1439هـ / 2019/2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اصبِر عَلى مُرِّ الجَفا مِن مُعَلِّمٍ.... فَإِنَّ رُسوبَ العِلمِ في نَفَراتِهِ

وَمَن لَم يَذُق مُرَّ التَعَلُّمِ ساعَةً.... تَجَرَّعَ ذُلَّ الجَهلِ طولَ حَياتِهِ

وَمَن فاتَهُ التَعليمُ وَقتَ شَبابِهِ..... فَكَبِّر عَلَيهِ أَربَعاً لِوَفاتِهِ

وَذاكَ الفَتى وَاللَهِ بِالعِلمِ وَالتُقى..... إِذا لَم يَكونا لا اِعتِبارَ لِذاتِهِ

الشافعـــي

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النّهار إلا بطاعتك ... ولا تطيب اللّحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنّة إلا برؤيتك " الله جلّ جلاله "

إلى من بلّغ الرّسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمّة، إلى نبيّ الرّحمة، ونور العالمين، سيّدنا " محمد صلى الله عليه وسلم "

إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب ومعنى الحنان و التّفاني، إلى من كان دعاؤها سرّ نجاحي، إلى أوّل من نطق بها لساني، إلى من أوصى بها الرّحمان " أمي الغالية "

إلى من كلّله الله بالهبة و الوقار، إلى من علّمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكلّ افتخار، إلى روح والدي العزيز، أسكنه الله فسيح جنّاته.

إلى قرّة عيني، وسرّ سعادتي " ملك و محمد "، وإلى الكتكوتة " مريم ".

إلى إخوتي و أخواتي: حكيم، حسين، سيد أحمد، دليلة، مريم، سمية، كريمة.

إلى من تجمعني بهم صلة قرابة أو صداقة .

أهدي ثمرة هذا العمل

شكر و تقدير

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝٧﴾ سورة إبراهيم، الآية:07

فالشكر للّه ... و للأستاذة المشرفة: الأستاذة الدّكتورة: مزايتي مريم.

الّتي لم تبخل عليّ بتوجيهاتها العلمية الصائبة ونصائحها الأخوية القيّمة

أدامها الله في خدمة الأجيال و اللغة العربية.

وإلى كل الّذين كان لهم فضل عليّ

بطاقة فنية للكتاب

عنوان الكتاب:

التحليل اللغوي في ضوء علم الدّلالة

دراسة في الدّلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية

الواجهة الأمامية للكتاب

بطاقة فنية حول الكتاب:

اسم الكاتب: الدكتور محمود عكاشة

الطبعة: الثانية.

دار النشر : دار النشر للجامعات.

بلد النشر: القاهرة – مصر

سنة النشر: 1432هـ / 2011م.

عدد الصفحات: 233.

حجم الكتاب: متوسط 17×24

نوع الخط: عادي

لون الخط: أسود

نوع الورق: عادي

الواجهة الخلفية للكتاب

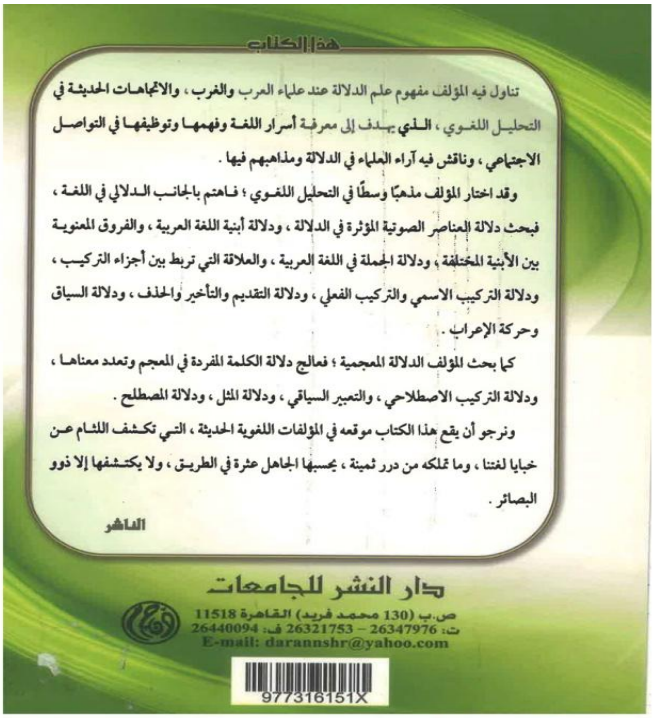

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله على إحسانه و الشكر له على توفيقه و امتنانه، أحمده سبحانه وتعالى حمدا يوافي و يكافئ مزيده، وأصلي و أسلم على صفوة خلقه و أشرف رسله سيد الأولين و الآخرين محمد وعلى آله وصحبه و من دعا بدعوته واهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد خلق الله سبحانه و تعالى الإنسان؛ ليكون خليفة له على هذه الأرض، ومنذ أن خُلق احتاج إلى التعبير عما بداخله، و الإبانة عن مراده، فكانت حاجته إلى الكلام بهدف التّواصل، لذلك بدأ الإنسان يفكّر في أمر هذه الظاهرة، وحاول أن يفسّر قوانينها؛ فكان البحث اللغوي القديم يسير في اتّجاه توضيح المعنى، ولم يعرف ذلك التّفريق بين المستويات، بل كان هناك نظريتان هما النّظرية اللغوية، و النّظرية الجمالية أو الأسلوبية العربية، كما ذكر **طاهر أحمد حسنين** في كتابه " **النّظرية اللغوية عند العرب** "، ثمّ توالت الملاحظات الصوتية و الصرفية و النحوية و الدّلالية، و الّذي لا شك فيه أنّ هذه الدراسات قد شغلت اللغويين من قديم الزمان، واستحوذت على فكرهم واتّخذت الكثير من وقتهم و جهدهم. فقدّموا لنا تراثا ضخما، كان بمثابة الأساس للدراسات اللغوية الحديثة.

وقد اتجهت بعض الدراسات اللغوية الحديثة إلى تصنيف الدّلالة إلى دلالة صوتية ودلالة صرفية، ودلالة تركيبية(دلالة الجملة)، ودلالة قاموسية(معجمية)، وغير ذلك من التّصانيف الّتي تقوم على بحث المعنى في إطار علم الدّلالة، وقد تعددت هذه الدّراسات بتعدد المناهج و الاتجاهات.

كما أصبح بحث الدّلالة هدفا لكثير من اللغويين، و مجالا من أهم مجالات البحث اللغوي، وقد قامت الدّراسات الحديثة على مناهج البحث اللغوي الحديث، فكانت أكثر تنظيما و منهجية و موضوعية؛ وتعدّ اللّغة العربية أكثر اللغات بحثا، و إنتاجا، فلم تحظ لغة عالمية برعاية أبنائها مثلما حظيت به لغة القرآن الكريم، وستظلّ منوطة بالبحث

والحفظ إلى أن يرث الله الأرض و من عليها.

مصداقا لقوله تعالى: " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ "

وقد ترك علماء العربية تراثا غنيا في كافة فروع اللغة، وربطوا بين هذه الفروع في دراستهم، فعلم الأصوات يشارك علم الصرف في بنية الكلمة، ويدخل هذان الفرعان في تركيب الجملة، و قاموا بتحليل مفرداتها، وبحثوا العلاقة الّتي تربط بين مفردات التركيب.

ولم يكن اهتمام القدماء منصبا فقط على دراسة النحو كقواعد شكلية تنظم عليها الكلمات الشكلية، أو توظيف الكلمات توظيفا نحويا مجردا من الدلالة، بل امتد هدف النحويين إلى مجال أوسع تجاوز الشكل و الوظيفة النمطية للفظ في التركيب، فقد درس النحويون الجمل في إطار المعنى، فعالجوا دلالة الجملة في إطار مستويات التحليل اللغوي: الصوتي، والصرفي، والتركيبي(النحو)، والدلالي، وغير ذلك من هذه المستويات مثل: الدلالة المعجمية، و السياقية، و المعنى الحقيقي و المجازي، حسب ما أورده الكاتب **محمود عكاشة** في كتابه " **التّحليل اللغوي في ضوء علم الدّلالة دراسة في الدّلالة الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية** "، وقاموا بتفكيك الجمل إلى وحدات دلالية، فبحثوا الدّلالة الزمنية، و الجنس، و العدد، وبحثوا وظائف وحدات التركيب مثل: الفاعل و المفعول به، و المبتدأ و الخبر، كما بحثوا دلالة الكلمة المفردة من الناحية الصرفية، وامتد هذا إلى الوحدات الصغرى ذات الدلالة، وهي حروف المعاني الّتي تؤدي وظائف دلالية في التركيب، مثل حروف المضارعة و ياء النسب وحروف الزيادة وأثرها في المعنى.

ما دفع الكاتب " **محمود عكاشة** " إلى دراسة الجانب التحليلي عند القدماء، ما تردد كثيرا بين أوساط المثقفين من عقم الدّراسات النحوية العربية، وضعف قيمتها في ظل الدّراسات الغربية الّتي شابت الدّرس اللغوي الحديث في العالم العربي، ومحت معظم آثار

القدماء، فتوهم ضعاف الرأي و أرباب الجهل أنّ جهود القدماء غير ذي أهمية في خطابنا اللغوي المعاصر

فأهل العربية المعاصرون لا يوظفون معظم قواعد اللغة في خطابهم اليومي، الّذي أصبحت فيه العربية الفصحى لغة أجنبية يشق عليهم الحديث بها أو تعلّمها، فنفر منها الكبار قبل الصغار نفورا عظيما، و تندّروا بنكات في معلّميها واتخذوهم سخريا، فتوارى المتكلّم بها خجلا حسب الدكتور محمود عكاشة من سوء ما يلقاه من السّفهاء، فحرص الكاتب على حدّ زعمه على أن يكشف اللّثام عن خبايا لغتنا، و ما تملكه من درر ثمين يحسبها الجاهل عثرة في الطّريق، ولا يكتشفها إلا ذوي البصائر حتى يسبرون غور الأشياء ويحسنون الانتفاع بها، ويدركون أنّ وراء هذا الغبار كنزا ثمينا فيميطون عنه الأذى ويضعونه في موضعه بين المعارف الإنسانية العظيمة.

وهذا نفسه سبب اختياري لهذا الكتاب الموسوم بـ: **التحليل اللغوي في ضوء علم الدّلالة دراسة في الدّلالة الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية** للدّكتور: **محمود عكاشة** فاستوقفتني خلال هذه الدّراسة إشكاليات عدّة منها: ما المقصود بالتحليل اللغوي ؟ وما هي مستوياته ؟ وما علاقته بعلم الدّلالة ؟ وغيرها من التّساؤلات، و لتحليله وفهمه اتّبعت نفس المنهج الذي اتّبعه الكاتب وهو المنهج الوصفي التحليلي إضافة إلى المنهج المقارن لملائمته لطبيعة الدّراسة .

فالمنهج الوصفي التحليلي من أجل وصف المادة المعرفية و تحليلها، أما المنهج المقارن فقد استخدمته في مناقشة بعض آراء الكاتب مع آخرين عالجوا الموضوع نفسه.

كما كان أسلوبه في الدّراسة بسيطا، لأنّه توخى فيه الإحاطة و الإيجاز، فاستخدم مفردات سهلة وبسيطة غير معقّدة.

و نظرا للكم المعرفي الهائل لهذا الكتاب، فقد ضمّنه صاحبه أربع عناوين رئيسية (الدّلالة الصوتية، الدّلالة الصرفية، الدّلالة النحوية، الدّلالة المعجمية) حوى كل عنوان منها عناوين فرعية.

أمّا دراستي المتواضعة فقد تضمّنت ثلاثة فصول، حاولت في كلّ فصل مناقشة ما جاء فيها من قضايا، سبق هذه الفصول مقدّمة حاولت فيها طرح الموضوع بطريقة أعم بعيدا عما احتواه الكتاب، و بطاقة فنّية ومدخلا، تلاها خاتمة زاوجت فيها بين ما توصّل إليه الكاتب محمود عكاشة، وما خلصت إليه من نتائج.

الفصل الأوّل عنوانه **الدّلالة الصوتية** ويندرج تحته عناوين فرعية تمثّلت فيما يلي: الصوت(الفونيم)، دلالة الحركة، المقطع، النبر، التنغيم، المفصل(الوقفة)، طبقة الصوت.

ثم انتقلت إلى الفصل الثاني الذي عنوانه: **الدّلالة الصرفية و الدّلالة النحوية** وتندرج تحته هو الآخر عناوين فرعية؛ ففي مجال الدّلالة الصرفية نجد: دلالة الاسم دلالة أبنية المصادر، دلالة اسم الفاعل، دلالة اسم المفعول، دلالة الصفة المشبهة دلالة أبنية المبالغة، دلالة اسم التفضيل(أفعل)، اسم الآلة، دلالة الجمع، دلالة التصغير دلالة الفعل، دلالة زمن الفعل، دلالة الحرف.

أمّا تحت الدّلالة النحوية نجد: دلالة الجملة، دلالة الكلمة في الجملة، وظيفة الإعراب في الدّلالة، تقدير معنى الإعراب.

وفي الفصل الثالث المعنون بـ: **الدّلالة المعجمية** فقد عالجت فيه: دلالة الكلمة المفردة، دلالة التعبير الاصطلاحي، دلالة التعبير السّياقي، دلالة المثل، دلالة المصطلح.

وقد استعنت في إنجاز هذا البحث بمجموعة من المؤلفات نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر

_ الكتاب موضوع الدّراسة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدّلالة دراسة في الدّلالة الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية لمحمود عكاشة

_ الخصائص بأجزائه الثلاثة لابن جني(أبو الفتح عثمان)

_ مدخل إلى علم اللغة لمحمد حسن عبد العزيز

_ علم الدّلالة، و دراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار عمر

_ الأصوات اللغوية و دلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس ...

كما لا أنكر أنّه أثناء إنجازي لهذا البحث قد واجهتني بعض العقبات أهمّها أنّ الموضوع لم أختره برغبة مني لذلك أخذ مني وقتا كبيرا لفهمه، بالإضافة إلى صعوبة الحصول على المراجع الّتي تتناول الموضوع ذاته، وكذا ظروف العمل و الأسرة، لكن كل هذه الصعوبات وأخرى كانت المحفّز، لا المثبط، لأنّه كلّما زادت الصعوبة كان طعم النّجاح ألذ.

وفي الأخير أتوجّه بالشكر الجزيل و الخالص إلى من هم أهل له، و أخصّ بالذّكر الأستاذة المشرفة: **مزايتي مريم** على كل ما قدّمته لي من دعم في انجاز هذا العمل، كما لا يفوتني أن أشكر كل من مدّ لي يد العون لإتمام هذا البحث برأي أو تصويب أو توجيه.

أتمنى أن أكون قد استطعت أن أكشف الستار على كتاب الدكتور **محمود عكاشة** إلى كل من كان يجهله

فإن أصبت فمن الله ـ سبحانه و تعالى ـ وإن أخطأت فمن نفسي و الشيطان .

تيسمسيلت: 2019/05/14م،

الموافق لـ: 09 رمضان 1440 هـ

تفيال حميدة

مدخل

إنّ اللغة البشرية قديمة قدم الإنسان، منذ أن خلق الله عز وجل آدم عليه السلام وعلمه الأسماء كلها يقول جلّ وعلا:﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾ [1].

وإن اختلف علماء التفسير في بيان معاني الأسماء التي تعلمها آدم (عليه السلام) فإن ما يهمنا في هذا هو دراسة اللغة مقتصرة على البشر دون سواهم من المخلوقات الأخرى[2] إذ يمكن لها أن تكون موضوع دراسات متعددة في آن واحد (كالفيزيولوجيا، السوسيولوجيا والسيكولوجيا، واللسانيات...)

يعرف **محمد يونس علي** اللغة فيقول"**تعد اللغة الطبيعية نظاما عالميا مميزا من بين الأنظمة العالمية الأخرى.فهي تختلف عن لغات الحيوانات**"[3]

فهي ظاهرة فيزيولوجية لأنها ترتبط بالجهاز العصبي، وبأعضاء النطف (كالحنجرة والفم...إلخ) وبالإيماءات الجسدية، كما أن اللغة مؤسسة اجتماعية تتمظهر على شكل نسق رمزي يوحد بين أفراد المجتمع الواحد، كما أنها أداة للتواصل والتبليغ.

وهكذا تتخذ اللغة مظهرا إشكاليا تتمظهر في تنوعات مختلفة، ومتميزة كونها ظاهرة فطرية وثقافية، وهي فعل كلامي فردي، وهي ظاهرة اجتماعية موضوعية، كما أنها إنتاج للفكر، ووسيلة للتعبير والتواصل.

---

[1] - سورة البقرة، الآية: 31-32.

[2]- لغة الحيوانات نمطية، ومرتبطة باستمرار بدوافع غريزية.

[3] - محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار كتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004م، ص:25.

مفهوم اللغة:

تعتبر اللغة في نظر العامة مرادف للكلام، بالإضافة إلى اعتبارها مجموعة من الكلمات حيث كل كلمة تقابل شيئًا محددا تدل عليه، وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون

" اعلم أن اللغة في المتعارف عليه، هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهي في كل أمة بحسب اصطلاحها"[1]

فاللغة عنده هي الوسيلة التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات، وهي الرابط الذي يجمع بين أفراد المجتمع الواحد.

وهي تعبر عن قصد المتكلم، فللمتكلم آراء وأحاسيس يريد أن يوصلها إلى الطرف الآخر، وتكون اللغة هي الوسيلة الوحيدة لذلك.

يقول ابن خلدون: "**إنما هي ملكة في ألسنتهم يأخذها الآخر عن الأوّل، كما تأخذ صبياننا لهذا العهد لغاتنا**"[2]

وهذا ما يدل على استمرارية اللغة فهي نشاط إنساني مكتسب وهي وسيلة من وسائل الاتصال بين أفراد الأمة الواحدة، وغايتها تلبية الحاجات الفردية، كما أكد ابن خلدون على عرفية اللغة حين ذكر أن لكل أمة اصطلاحاتها، يكتسبها الفرد من المحيط الخارجي، على

[1] - عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2001م، ص:753.

[2] - المرجع نفسه، ص:754.

عكس ابن فارس الذي يربط نشأتها بالوحي والإلهام في قوله" **إن لغة العرب توقيف ودليل ذلك قوله جل ثناؤه: وعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا**"[1]

لكن إذا قمنا بمقارنة سريعة بين كل من اللغة والكلام، وجدنا أن اللغة ليست هي الكلام فهذا الأخير فعل صوتي فردي يتم ويتلاشى في الزمان، بينما تظل اللغة مجموعة من الكلمات والأصوات والقواعد الثابتة التي من خلالها يتحقق فعل الكلام، وبالتالي فاللغة هي التي تمكن مجتمعا ما من التواصل

فهي نتاج وإنتاج للمعرفة، وهكذا يمكن أن نقول أن الكلام شكل من أشكال اللغة وليست اللغة كلها ذلك أن التواصل يمكن أن يتم بأشكال أخرى غير كلامية (حركات إيماءات جسدية، علامات، رموز...).

إلا أنّ جميع هاته الأشكال لا ترقى إلى مستوى التواصل الكلامي، حتى إن كانت ملازمة للفعل الكلامي، ومزامنة له في تواجه تكاملي بناء.

إنّ تحديد معنى اللغة يتطلب أيضا الوقوف على الدلالة المعجمية لهذه الكلمة، فقد ورد في القرآن الكريم قوله عزّ وجل: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾[2]

والمقصود بالاختلاف هنا هو اختلاف اللغات والألسنة، ونستخلص مما سبق أن اللغة من حيث هي كلام لا يمكن إلا أن تكون خاصة بالإنسان، فهو الكائن الوحيد القادر على

[1]- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح/عمر فاروق الطبّاع، مكتبة المعارف بيروت، ط1،1993م، ص:36.

[2]- سورة الروم، الآية: 22.

إنتاج الفكر والتعبير عنه كلاميًا وهذا ما أكده **ابن جني** يقوله" **أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، هذا حدها**"[1].

كما أنها تعتمد على العلامات والرموز اللسانية، ولا يمكن أن تمارس إلا داخل المجتمع، وقد قسم العلماء اللغة إلى عدّة مستويات تحليلية، تمكنهم من كشف محتوياتها وإظهار مضمونها.

مستويات التحليل اللغوي:

المستويات اللغوية مصطلح لساني حديث وشائع يُتَخَذ عادة منطلقا للتحليل اللساني،والمستويات اللسانية واحدة أو تكاد تكون كذلك في كل اللغات والألسن، وإذا كانت اللغة مجموعة من القواعد أو الأنظمة تصف مجموعة لا حد لها من الجمل، كل جملة منها معنى يقترن بسلسلة من الأصوات، والجملة تتألف من مجموعة من الكلمات ومعنى الجملة يتوقف على معاني الكلمات التي منها تتألف فـ"...**تقسيم التحليل اللغوي إلى مستويات قائم في الحقيقة على أساس موفق أصحاب التقسيم في اللغة وما تتضمنه من جوانب كما يقوم أيضا على أساس موفق كل فريق من الجانب الصوتي أو المادي في اللغة....**"[2].

فتقسيم التحليل اللغوي إلى مستويات يكون بالنظر إلى المقومات والأبنية التي تقوم عليها اللغة أو اللغات، فكل اللغات تشتمل على هذه المقومات ألا وهي :الأصوات والكلمات والتراكيب والدلالة. والتحليل اللغوي من حيث المفهوم هو المجال الذي تهتم به اللسانيات الحديثة، إلا ما تعلق بالمنهج،وكيفية المقاربة أو التناول.

[1]- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح/ محمد علي النجار،دار الكتب المصرية، القاهرة مصر، ج1 1913م،ص:33.

[2]- محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة،1998م، ص:200.

" يتناول البحث اللغوي الحديث كل المستويات اللغوية: الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، وهذا التقسيم لتيسير الدراسة والفهم لجوانب اللغة، أما واقع اللغة المنطوقة فلا يعرف هذا التقسيم فالكلام المنطوق تتكامل فيه كل هذه المستويات..."[1].

فاللغة تتألف من جمل، والجمل تتألف من كلمات والكلمة تتألف من أصوات وبعبارة أخرى فالأصوات مادة الكلمة والكلمة مادة الجملة والجملة في الغالب هي مادة اللغة.

وهذا التقسيم لا يؤدي إلى تفكك اللغة أو انقسامها بقدر ما يؤدي إلى تماسك هذه اللغة وانضوائها تحت نظام لغوي متماسك، كما أن المنطوق اللغوي لا تنفصل وحداته أو أجزاؤه في الواقع.

وإذا عدنا إلى هذه المستويات في بعض النظريات القديمة والحديثة فنجد أنّهم خلطوا بين المستويات اللغوية و هذا ما أكد عليه **محمد محمد داود** بقوله **"حدث خلط واضح عند القدماء بين المستويات اللغوية بالإضافة إلى أنه لم تتوفر لديهم نظرة متكاملة للعلاقة بين المستويات اللغوية..."**[2].

إن هذه المستويات على ما جاءت عليه في النحو العربي بالرجوع إلى **سيبويه** فإنها تنحصر في ثلاث مستويات تعكسها الأقسام الثلاث الواردة في كتابه، ألا وهي التراكيب (من ضمنها الإعراب)، والصيغ أو أبنية الكلمات وتصريفها، و الأصوات.

أما عند المحدثين" **فيتعامل البحث اللغوي الحديث مع المستويات اللغوية، على أنها تكامل، فكل مستوى يرتبط بالآخر ويفيد منه، ولا يجوز الفصل بينهما أو الاكتفاء بواحد منها في معالجة أي قضية لغوية، وذلك لأن النص اللغوي كل لا يتجزأ، فالصرف يعتمد**

[1]-محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار الغريب، القاهرة،2001م،ص:102.

[2]- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص:107.

على الأصوات في كثير من مسائله، ومن أظهر الأمثلة على ذلك: ظاهرة الإعلال والإبدال والنحو يعتمد على الأصوات والصرف معا، وتعمل المستويات كلها لخدمة المعنى؛ إذ هو الهدف الأساسي من النص."[1]

فالمستويات اللغوية عند المحدثين كل متكامل،يخدم كل مستوى آخر، وهو ما تجلى في اللسانيات الحديثة، وبالذات ما يطلق عليه المدارس البنيوية الوصفية جميعها تقريبا، بدأً من: ديسوسيرde saussure ومرورا بمارتينيMartiner، وجاكبسون Jakobson

و بلومفليد BLOOM FIELD وغيرهم ممن يعود إليهم الفضل في استخدام هذا المصطلح و تشمل على المستويات التالية: [2]

1 مستوى الأصوات PHONOLOGY ويهتم بالجانب الصوتي ، من حيث مخارج الحروف وصفاتها.

2 مستوى الصرفMORPHOLOGY ويهتم بأبنية الكلمات وتصريف الكلمات القابلة للتصريف والتغيرات الصرفية الطارئة عليها.

3 مستوى النحو SYTAX الذي يختص بتنظيم الكلمات في جمل أو مجموعات كلامية

4 مستوى دلالي Sémantique(المعجمي) ويتعلق بالوحدات المعجمية والمعاني الملابسة لها على النحو الذي يظهر فيه القاموس، دون الاهتمام بالمعاني المركبة أو الدلالات التي يفرزها السياق، والمتعلقة بالحقيقة أو المجاز والتشبيه والبيان وغيرها.

[1]- المرجع السابق، ص:107.

[2]- محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، ص:200.

هذه المستويات متفق عليها ولا اختلاف بشأنها وذلك في معظم المدارس المشار إليها وقد لا يحدث اختلاف إلا في مسألة الفصل بين المستويين المعجمي والدلالي أو الدمج بينهما، فمن خلال هذه المستويات يتم التعامل مع اللغة.

أما المدرسة التوزيعية التي أسس لها **هاريس** والتي تعتبر أن أصغر وحدة قابلة لتحليل الجملة، لا الصوت ولا الكلمة، وهي تؤكد بما لا يدعو إلى الشك على الجانب التركيبي في التحليل، وهذا فضلا عن المدرسة التوليدية التحويلية التي أسسها **تشومسكي**. والتي تنظر إلى اللغة على أنها قائمة على مستويين اثنين لا غير، وهو الصوت من جهة والمعنى من جهة ثانية، أما بقية المستويات أي المستوى الصرفي والمستوى المعجمي ما هي إلا مكون من مكونات التركيب، ويبدأ التحليل في النحو التوليدي، خلافا لبقية المدارس الأخرى بالمستوى التركيبي وينتهي إلى المستوى الصوتي، على الوجه الذي تتحقق به الأصوات في الكلام.

علم الدلالة:

يؤكد **حسام البهنساوي** على أن "**علم الدلالة يعد واحدا من علوم اللغة**"[1]، فالتطور الدلالي هو أحد جوانب التطور اللغوي، وميدانية الكلمات ومعانيها، ومعاني الكلمات لا تستقر على حال، بل هي في تغير مستمر لا يتوقف، ومطالعة أحد معاجم العربية تبرهن على هذا التطور، وتبين أن معاني الكلمات متغيرة من عصر إلى عصر.

" **المراد بالدلالة، المعني ويقابلها بهذا المفهوم المصطلح الغربي** MEANING**وهي فهم أمر من أمر، أو فهم شيء بواسطة شيء، فالشيء الأول هو المدلول والثاني هو**

[1]- حسام البهنساوي، علم الدلالة ، مكتبة زهراء الشرق،القاهرة، 2006م، ص:11.

الدال، كدلالة إنسان على معناه الذي هو (الذات) فاللفظ هو الدال، والذات هو المدلول، وفهم الذات من اللفظ هو معنى الدلالة"[1].

إن من أهم العوامل التي تؤدي إلى تطور الدلالة الحاجة إلى كلمة جديدة تعبر عن معنى جديد لم يكن معروفا من قبل، فالمتكلمون بلغة من اللغات عندما يستجد لديهم معنى جديد لم يكن معروفا من قبل، يحاولون تعيين دالٍ له من ذخيرتهم اللفظية القديمة.

و هنا تتغير العلاقة بين هذا اللفظ ودلالته القديمة لأنه أصبح يدل على شيء آخر قد يكون له علاقة بالمعنى القديم.

" يعد مصطلح SEMANTICSعلم الدلالة مصطلحا تقنيا يراد به علم دراسة المعنى، وبما أن المعنى جزء من اللغة، فإن علم الدلالةSEMANTICS يعد لذلك جزءا من علم اللغة LINGUISTICS" ، فعلم الدلالة SEMANTICS جزء لا يتجزأ من علم اللغة LINGUISTICS الدراسة العلمية للغة"[2].

الهدف الذي ينشده علم الدلالة هو الوقوف على القوانين التي تنتظم تَغَيُّر المعاني وتطويرها، والقواعد التي تسير وفقها اللغة، وذلك بالإطلاع على النصوص اللغوية بقصد ضبط المعاني المختلفة بأدوات محددة.يقول **عبد الجليل منقور" إنّ نشأة علم الدلالة، لم تكن نشأة مستقلة عن علوم اللغة الأخرى، إنما كان يعد هذا العلم جزءا لصيقا بعلم اللسانيات الذي كان يهتم بدراسة اللسان البشري..."**[3].

---

[1]- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية ، مؤسسة الثقافية الجامعية ، 2007م،ص:11.

[2]- بلمـــر PLAMER، علـــم الدلالـــة، ترجمـــة: أحمـــد طـــاهر حـــافظ، دار الوفـــاء لـــدنيا الطباعـــة والنشر،الإسكندرية،ط1،2012م،ص:12.

[3]- عبد الجليل منقور، علم الدلالة(أصوله ومباحثه في التراث العربي)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2010م ص:22.

فعلم الدلالة كمبحث من المباحث اللغوية يهتم بحلقة من حلقات علم اللسان البشري "**تُعَرَّف اللسانيات** LINGUISTICS(**وتسمى أيضا الألسنية، وعلم اللغة) بأنها الدراسة العلمية للغة تمييزا لها عن الجهود الفردية، والخواطر والملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور...**"[1].

إن لعلم الدلالة علاقة وطيدة بالعلوم اللغوية الأخرى، حيث لا يكاد يخلو علم منها من الجوانب الدلالية فيه، فهو الذي يهتم بدراسة دلالة الوحدات المعجمية، ودراسة المعنى المقصود منها، ويُعَرَّفُ أيضا بالعلم الذي يهتم بدراسة الشروط والقواعد التي يجب توافرها في الكلمة، وبالرغم من أنه علم قائم بذاته إلا أنه لا يمكن أن نفصله عن باقي العلوم فهي مرتبطة مع بعضها البعض.

ويعتبر علم الدلالة من العلوم القديمة والتي عرفتها لغات متعددة إلا أنه أخذ وجهته الكاملة في العصر الحديث " **لذا فقد عرف علم اللغة هذا التيار وكثرت المباحث فيه، وإن لعلم الدلالة المتفرع منه نصيبا وافرا، والدارس فيه يجد الأبواب المفصّلة ويتابع أنماطا من التحليل وإيراد التعليلات...**"[2] .

فالتطور الدلالي هو أحد جوانب التطور اللغوي وميدانه الكلمات ومعانيها، ومعاني الكلمات لا تستقر على حال بل هي في تغير مستمر لا تتوقف، ومطالعة أحد معاجم العربية يبرهن هذا التطور ويتبن أن المعاني الكلمات متغيرة من عصر إلى عصر.

كل ما قيل عن اختلاف تعريف الدلالة هنا يقال عن اختلاف أنواع الدلالات، فأنواع الدلالة تختلف بحسب اختلاف علوم ومناهج الدارسين"

[1]- محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، الكتاب الجديد المتحدة،بيروت، ط2، 2018م، ص:9.

[2]- فايز داية، علم الدلالة العربي بين النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، ط2،1996م، ص:177.

ويذكر المحدثون أربعة أنواع للدلالة، وهي الدلالة الصوتية، والدلالة الصرفية والدلالة النحوية والدلالة المعجمية..."[1] وهذا ما سنتطرق إليه بالتفصيل في دراستنا هاته.

<u>الدوافع التي جعلت الكاتب يختار الموضوع:</u>

هذا الكتاب تناول فيه المؤلف مفهوم علم الدلالة عند العلماء العرب والغرب وكذا الاتجاهات الحديثة في التحليل اللغوي، بهدف معرفة أسرار اللغة وفهمها وتوظيفها، فأهل العربية المعاصرون لا يوظفون معظم قواعد اللغة في خطابهم اليومي، الذي أصبحت فيه العربية الفصحى لغة أجنبية يشق عليهم الحديث بها أو تعلمها، فنفر منها الكبار قبل الصغار نفورا عظيما، وتندروا بنكات في معلميها واتخذوهم سخريا فتواري المتكلم بها خجلا من سوء ما يلقاه من السفهاء.

كما حرص دائما في مؤلفاته على كشف اللثام عن خبايا لغتنا حيث يقول"**ونحن نحرص دائما في مؤلفاتنا على أن نكشف اللثام عن خبايا لغتنا،وما تملكه من درر ثمينة يحسبها الجاهل عثرة في الطريق،ولا يكشفها إلا ذو البصائر ممن يسبرون غور الأشياء،ويحسنون الانتفاع بها، ويدركون أن وراء هذا الغبار كنزا ثمينا فيميطون عنه الأذى،ويضعونه في موضعه بين المعارف الإنسانية العظيمة**"[2]

وقد اختار المؤلف مذهبا وسطا في التحليل اللغوي، فاهتم بالجانب الدلالي في اللغة فبحث دلالة العناصر الصوتية المؤثرة في الدلالة، ودلالة أبنية اللغة العربية والفروق المعنوية بين الأبنية المختلفة، ودلالة الجملة في اللغة العربية، والعلاقة التي تربط بين أجزاء التركيب، ودلالة التركيب الاسمي والتركيب الفعلي، ودلالة التقديم والتأخير، ودلالة السياق

[1]- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة،ص:44.

[2]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية،دار النشر للجامعات، القاهرة، ط2، 2011م،ص:8.

ودلالة الإعراب، كما بحث المؤلف الدلالة المعجمية فعالج دلالة الكلمة المفردة في المعجم وتعدد معانيها، ودلالة التركيب الاصطلاحي، والتعبير السياقي، ودلالة المثل، ودلالة المصطلح.

بعض المصادر والمرجع التي اعتمد عليها الكاتب في موضوعه:

- ✓إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية 1990.
- ✓ابن الأثير(ضياء الدين)، المثل السائر في أدب الكاتب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية لبنان 1990م/1416هـ.
- ✓أحمد مختار عمر،علم الدلالة، عالم الكتب 1991م،
- ✓احمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب 1411هـ/1991م.
- ✓ابن الأنباري(محمد بن القاسم)، الأضداد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، 1411هـ/1991م.
- ✓تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو،1955م،
- ✓ابن جني(أبو الفتح عثمان) الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1406هـ/1976،
- ✓الرازي(فخر الدين)، التفسير الكبير، المطبعة البهية، ونهاية الإيجار في دراية الإعجاز، مطبعة الآداب والمؤيد، مصر 1317
- ✓رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، دار المعارف، ط1، 1967.
- ✓سيبويه(أبو عمر قنبر)، الكتاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979م.
- ✓عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني1991م.
- ✓عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: شاكر، مكتبة الأسرة2002م.
- ✓ابن فارس (أبو الحسن أحمد) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها.

الفصل الأول

الدّلالة الصّوتية

- الدلالة **الصوتية**:
- الصوت (الفونيم)
- دلالة الحركة:

أولا: حركة البناء أو الشكل

ثانيا: علامات الإعراب

- المقطع
- النبر
- التنغيم
- المفصل (الوقفة)
- طبقة الصوت

الدلالة الصوتية:

إنّ الدلالة الصوتية حسب **محمود عكاشة** هي ما تؤديه الأصوات المكونة للكلمة من دور في إظهار المعنى، في نطاق تأليف مجموعة أصوات الكلمة المفردة سواء كانت هذه الأصوات صوامت conssants أو حركات vowelsوتسمى بالعناصر الصوتية الرئيسية التي يتشكل منها مجموع أصوات الكلمة والتي ترمز إلى معنى عجمي، كما تتحقق الدلالة الصوتية كذلك من مجموع تأليف كلمات الجملة و طريقة أدائها الصوتي ومظاهر هذا الأداء، وهذا ما يعرف بالعناصر الصوتية الثانوية التي تصاحب الكلمة المفردة [1]

أما عبد الكريم مجاهد فيرى أنّ الدلالة الصوتية **" تعتمد على تغيير الفونيمات،أي باستخدام المقابلات الاستبدالية بين الألفاظ حتى يحدث تعديل أو تغيير في معاني الألفاظ لأنّ كل فونيم مقابل استبدالي لآخر، فتغييره أو استبداله بغيره لابد أن يعقبه اختلاف في المعنى كما نقول في العربية : نفر و نفذ فبمجرد استبدال الراء بالذال يتغير معنى الكلمتين بصورة آلية "**[2]

وعليه فإنّ كلّ حرف أو حركة في اللغة العربية يمكن أن يكون مقابلا استبداليا فالحروف في تبادلها ذات وظيفة فونيمية، كذلك الحركات لها دلالة صوتية، أي ذات وظيفة فونيمية أقرب إلى وظيفة الحروف في تغيير معاني الكلمات

[1]- ينظر:محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية و الصرفية و النحوية والمعجمية،ص:17.

[2]- عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، دار الضياء، عمان الأردن، 2004م، ص:166.

وتكون الدلالة الصوتية إما ذات دلالة وظيفية مطردة، وإمّا ذات دلالة صوتية غير مطردة [1]، فأما الدلالة الصوتية المطردة فهي ما كانت لها دلالة تخضع لنظام معين

أو قواعد مضبوطة، فهي التي تعتمد على تغيير مواقع الفونيمات أي باستخدام المقابلات الاستبدالية بين الألفاظ حتى يحدث تعديل أو تغيير في معاني الألفاظ، لأن كل فونيم مقابل استبدالي لأخر، فتغيره أو استبداله بغيره لابد أن يعقبه اختلاف في المعنى وقد يكون هذا الاستبدال استبدال حرف بحرف، أو حركة بحركة في الكلمة الواحدة [2].

وأما الدلالة الصوتية الغير مطردة، فهي تلك الدلالة التي لا تخضع لنظام معين أو قواعد مضبوطة ومن صورها، الأصوات الثانوية، أو ما يطلق عليها الأصوات التركيبية **(النبر و التنغيم و الوقف)** و غيرها من الملامح الصوتية التي لا تدخل في تأليف البنية الصوتية للكلمة و لكنها تظهر في الأداء فقط.

كما عمل الكاتب على إبراز دور ابن جني **(ت 392هـ)** في معالجة الدلالة الصوتية في كتاب (الخصائص) باعتباره رائدا من الرواد الأوائل الذين أولو لهذا النوع من الدلالة أهمية كبرى؛ إذ جعلها تحتل الصدارة بين أنواع الدلالات الأخرى، فهي عنده تسبق من حيث الأهمية كل من الدلالة الصرفية و الدلالة النحوية، و نظرا لأهميتها نراه يخصص لها في كتابه حيزا كبيرا إذ عالجها في عدة أبواب منها مثل **(باب في الاشتقاق الكبير)**[3]و **(باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)**[4]و **(باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني)**[5] وسوى ذلك مما جاء متفرقا في أبواب الكتاب، حاول خلالها إبراز

[1]- ينظر:محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:18.

[2]- ينظر:صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص:49.

[3]- أبي الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح/ محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة مصر، ج2 1913م، ص:145-152.

[4]- المرجع نفسه، ج2، ص:152-168.

[5]- المرجع نفسه، ج2، ص:168-178.

أهميتها وكيفية تحقيقها، سواء كان سبب هذا التحقيق العلاقة الطبيعية بين الدال والمدلول التي لها علاقة وطيدة بنظرية محاكاة أصوات الطبيعة في نشأة اللغة أو كان سببها فونيمات أساسية تركيبية كالصوامت (الحروف) و الصوائت (الحركات)، أو فونيمات ثانوية غير تركيبية كالنبر و التنغيم ... الخ

و يكون ابن جني قد فطن لهذا النوع من الدلالة قبل اللسانيين الغربيين بمئات السنين مع فرق في الزمن و النضج المعرفي.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن الدلالة الصوتية عند ابن جني نجدها تحت اسم

" الدلالة اللفظية ". " ... و الدلالة اللفظية اقوي من الدلالة المعنوية "[1] وهي تعد عند – ابن جني- من أقوى الدلالات حيث يقول **" اعلم أن كل واحدة من هذه الدلالات معتد مراعي مؤثر ، إلا أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب، فأقواهن الدلالة اللفظية ثم تليها الصناعية ، ثم تليها المعنوية "** [2] و ارجع سبب قوة الدلالة اللفظية عن باقي الدلالات الأخرى إلى أن معرفتها تتوقف على الأصوات المكونة للكلمة فهي أقوى من الدلالتين الصناعية (الصرفية) و المعنوية (النحوية)

وهذا ما أكد عليه عبد القادر الفاخري بقوله " **و يطلق أبو الفتح ابن جني على هذا النوع من الدلالة الصوتية (الدلالة اللفظية) التي هي عنده أقوى الدلالات، ذلك أن معرفتها تتوقف على الأصوات المكونة للكلمة ف(قام) مثلا بوحداتها الصوتية تدل على القيام ، أي أننا وقفنا على الحدث من خلال لفظ الفعل، وهكذا كل فعل بأصواته يؤدي**

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:22.

[2]- أبي الفتح عثمان ابن جني، الخصائص ، تح/ محمد علي نجار، دار الكتب المصرية، القاهرة مصر، ج3 1913م، ص:98.

معنى الحدث "فالضرب و القتل نفس اللفظ يفيد الحدث فيهما"[1]أي أن كل واحد منهما يدل على حدث مغاير للأخر تبعا لاختلاف لفظيهما أي أصواتهما.

ومن رواد البحث الصوتي الحديث الدكتور إبراهيم أنيس الذي عرفها – الدلالة الصوتية- بأنها " **هي التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات** " [2]أي الأصوات التي تتألف منها الكلمة ، أو الدلالة التي توحيها أصوات الكلمة .

و وضح ذلك من خلال عقد مقارنة بين كلمتي **(تنضخ – تنضح)** فكلمة " **تنضخ**" تعبر عن فوران السائل بقوة وعنف ، وهي إذا ما قورنت بنظيرتها الخاء في الأولى دلالة صوتية قوية، إذ انه اكسبها – في رأي أولئك اللغويين الذين يقولون بوجود علاقة طبيعية بين الدال والمدلول – تلك قوة وذلك عنف [3].

وهو بذلك يرى أن الدلالة الصوتية قد تستفاد من أصوات الكلمة نفسها، ويصرح بوجود علاقة طبيعية بين الدال والمدلول، إذ تشكل هذه العلاقة الوجه الدال على المناسبة بين الصوت ومدلوله؛ ومن الملاحظ أن هذه المناسبة لا تصل إلى المناسبة الطبيعية ويظهر ذلك في بيانه " **و الفضل في مثل هذا الفهم يرجع إلى إيثار صوت على أخر أو مجموعة من الأصوات على أخرى في الكلام المنطوق به** " [4]، هناك إذن نوع من الدلالة تستمد من طبيعة الأصوات وهي تلك التي يطلق عليها اسم الدلالة الصوتية.

---

[1]- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية ص:48 .

[2]- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1976م، ص:46.

[3]- المرجع نفسه، ص:46.

[4]- المرجع نفسه، ص:46.

وأطلق تمام حسان على هذا النوع من الدلالة اسم " **المعنى الإستدعائي**" و المراد بذلك أن الكلمة تستخدم بمعناها الطبيعي الذي في جرسها لا بمعناها المعجمي [1] .

وقد ذهب تمام حسان إلى أنّ الأصوات داخل الكلمات تملك قيمة دلالية، أما إذا كان الصوت مفردا فليس له دلالة محددة، و يتضح ذلك في بيانه الذي يقول فيه:

" الأصوات اللغوية في داخل الكلمات تشكل رموزا لغوية صوتية ذات دلالات

وقد يقول قائل: كيف نقول بأن هذه الأصوات المفردة رموز مع أن الصوت المفرد في عزلته ليس له دلالة محددة، فالجواب أن الصوت المفرد هنا كالنغمة الموسيقية المفردة تتغير دلالته في محيطه العملي "[2]

وقد ذهب إلى أبعد من ذلك و قال برمزية اللغة حيث يقول" **وإذا كانت أصوات اللغة حقائق عضوية لتخضع للوصف من حيث المخارج ، أو الحركات التي يقوم بها الجهاز النطقي ، و من حيث الصفات أو الظواهر الصوتية المصاحبة لهذه الحركات النطقية فلا شك أنها تخضع في ورودها واستعمالها، وعلاقة كل صوت منها بالأصوات الأخرى خضوعا تاما لنظام رمزي تتميز به اللغة** " [3] .

وممن تابع إبراهيم أنيس وتمام حسان من المحدثين نجد عبد القادر عبد الجليل قد تعرض لأنواع الدلالات في كتابه **علم الصرف الصوتي** MORPHO-PHONOLOGY وقال **" رؤية الأمر الحقّة أن الدلالة الصوتية، وأن أسهم الحرف بشكل واسع في مد محتوياتها إلا أن التتابع الصوتي و تنوعاته داخل تيار الكلام يوجهان بنيتها، وهي**

[1]- ينظر: تمام حسان، اللغة بين المعيارية و الوصفية، عالم الكتب، القاهرة، ط 4، 2001م، ص:110.

[2]- المرجع نفسه، ص:116.

[3]- المرجع نفسه، ص:115.

تخضع لما يمنحها المتكلم من قدرة، و ديناميكية داخل التركيب " [1] فالصوت المفرد عنده لا قيمة له مستقلا عن السياق و إن كان يمثل الأصل في الدلالة كما يمكن تقسيم الدلالة الصوتية عند ابن جني إلى قسمين :

أولا : **<u>الدلالة الصوتية الطبيعية</u>** : و هي ما تؤديه الأصوات الصادرة من مظاهر الطبيعة المختلة وهذا ما أطلق عليه السيد العربي يوسف بمصطلح **(المحاكاة الصوتية)** Onomotopoeia " **ويعني وجود علاقة طبيعية أي حسية صوتية بين الدال (اللفظ) كرمز صوتي والمدلول (المعنى)، وتتجلى هذه الظاهرة في كثير من الكلمات التي تحاكي حروفها أصوات الطبيعة كالصرير، الخرير، و الحفيف، العواء، والقلقلة ...الخ**"[2]فهي ذات علاقة بنظرية و المحاكاة (**تقليد أصوات الطبيعة**) في نشأة اللغة أو ما يعرف بالعلاقة الطبيعية بين الدال و المدلول .

ثانيا:**<u>الدلالة الصوتية التحليلية</u>** : وهي تلك الدلالة التي تستنبط من :

1- دلالة الفونيمات التركيبية (segmental phonemes)مثل: الحروف (الصوامت) الحركات (الصوائت).
2- دلالة الفونيمات غير التركيبية (suprasegmental phonemes) مثل :النبر و التنغيم و غيرها من الأداءات الصوتية المختلفة.

وهذا ما أطلق عليه الكاتب محمود عكاشة مصطلح (الفونيمات الفوق مقطعية) supra-segmental وهي الظواهر الصوتية التي تصحب الكلام كالنبر و التنغيم[3] وأكد عليه **عبد الحميد زاهيد** في كتابه (نبر الكلمة وقواعده في اللغة العربية دراسة صوتية)

[1]- عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي MORPHO-PHONOLOGY ،جامعة آل البيت،جدّة، 1998م ص:152.

[2]- السيد العربي يوسف، الدلالة وعلم الدلالة المفهوم والمجال والأنواع، شبكة الألوكة،2016، ص:04.

[3]- ينظر:محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:29.

بقوله " **إنّ الظواهر فوق مقطعية، مجال واسع في علم الأصوات تضم النبر** accent **و التنغيم** intonation **و الإيقاع** rythme... **الخ** " [1]

فلهذه الظاهرة علاقة بالمستوى الدلالي الصوتي فانتقال النبر في بعض اللغات من مقطع لأخر يغير دلالة الكلمة أما دلالة الفونيمات التركيبية عند ابن جني فيطلق عليها محمود عكاشة مصطلح الفونيمات المقطعية phonemes segmental وهي الأصوات الصامتة و الصائتة. [2]

الصوت (الفونيم) phonéme :

يعرف **محمود عكاشة**الفونيم على انه : " **وحدة صوتية صغرى يمكن تجزئ سلسلة التعبير إليها مثل الضاد و الراء و الباء في ضرب ، والتي تمثل الأصوات الرئيسية** " [3]

فالصوت(الفونيم) عنده يتمثل في الأصوات الرئيسية مثل: الهمزة ، الألف، باء، تاء

كما عرف **عبد القادر شاكر** الفونيم على أنه " **اصغر وحدة صوتية عير قابلة للتجزئة وعن طريقها يمكن التفريق بين المعاني**" [4]

[1]- عبد الحميد زاهيد، نبر الكلمة وقواعده في اللغة العربية دراسة صوتية، دار وليلي للطباعة والنشر، ط1999،1م ص: 10.

[2]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:29.

[3]- المرجع نفسه، ص:30.

[4]-عبد القادر شاكر، علم الأصوات العربية " علم الفونولوجيا "، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،2012م، ص:33.

والفونيم هو قطب الرحى في الدراسات الفونولوجية [1] فهو محور رئيسي يعتمد عليه الدارسون حينما يقومون بدراسة علم الأصوات الوظيفي أو التشكيلي؛ لأن الغاية من وراء تلك الدراسة هي دراسة وظيفة الصوت داخل البنية التركيبية أو داخل السياق التركيبي.

وللفونيم وظيفتان: أساسية وثانوية، فالأولى حين يمتلك القدرة في عملية الاستبدال الموقعي للتراكيب، و الثانية، تتحدد في حفظ التباين بين هذه التراكيب بعضا عن البعض الآخر، كما تتميز الفونيمات العربية بأنها مستقلة و غير متداخلة، وأن الصورة النطقية لها متزنة مع الصورة الخطية، عكس اللغة الإنجليزية مثلا التي تتداخل فيها صورة الفونيم

و تتخذ أشكالا متغايرة في الجانبين النطقي والخطي[2]

وهذا ما شرحه وتوسع في شرحه الكاتب **محمود عكاشة** مدعما بأمثلة متعددة كالأصوات الأوائل في **ناب – تاب – عاب – غاب – شاب**، فاختلاف الصوت الأول في هذه الكلمات المتشابهة في بناء المقطع أدى إلى اختلاف الدلالة. وهذه الأصوات هي على الترتيب: **ن، ت، ع، غ، ش** وهذا لا يعني ارتباط ترتيب الأصوات في الكلمة بالمعنى فترتيبها ليس قائما على معنى في النفس ولكن اختلافهما فرق بين أصوات الكلمات والمصطلح على دلالتها [3]

وكذلك بين **نَضَحَ** و **نَضَخَ**، فالأول رش الماء على البول الخفيف على الثوب فإن زاد قيل له: نضخ الماء على الثوب لكثرته وغيرها من الأمثلة.

---

[1]-علم الفونولوجيا (phonologie). (ponology)أو علم وظائف الأصوات، أو علم التشكيل الصوتي : علم يدرس الصوت الغوي في سياق أو في تركيب الكلام، إنه يدرس النظم الصوتية للغة معينة ولأي لغة وعند دراسته للغة ما فلابد من معرفة النظام الصوتي في تلك اللغة.

[2]- ينظر: عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، ص:97.

[3]- ينظر:محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:30.

أمّا **رمضان عبد التواب** في كتابه " **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**" فقد حدد ماهية الفونيم في قوله: " **الفونيم وحدة صوتية أو عائلة صوتية ، وفي إمكاننا نحن نطلق عليه اسم (الحرف) مقصودا به الرمز الكتابي و نعمل بذلك على التفريق بين الاصطلاحين؛ (الصوت) و(الحرف) فالصوت هو الذي نسمعه ونحسه؛ أما الحرف فهو ذلك الرمز الكتابي الذي يتخذ وسيلة منظورة، للتعبير عن صوت معين، أو مجموعة من الأصوات لا يؤدي تبادلها في الكلمة إلى اختلاف في المعنى** " [1]

كان رمضان عبد التواب يريد من وراء نصه هذا تفسير حقيقة الحرف والصوت والفرق بينهما، فالحرف ليس هو الصوت في حقيقة الأمر فالحرف منظور له صورة ورسمًا، بينما الصوت عملية نطقية سمعية ندركها عن طريق السمع في المقام الأول، ثم بصريا نتيجة ما يؤديه الجهاز الصوتي من وظيفة فزيولوجية خلال نطق الحرف ثم أضاف " **وهذه التفرقة بين (الصوت) و (الحرف) على النحو نتوصل بها إلى جعل (الحرف) مساويا للاصطلاح الغربي "فونيم" وما خلص إليه تعريف اللغويين، فإنهم يجمعون على أن الفونيم هو اصغر وحدة صوتية (الحرف) غير قابلة للتجزئة** " [2]

و مهما يكن تبقى صورة الفونيم عسيرة الفهم شيئا ما مالم تدعم التعاريف بأمثلة لعلها ستجلي ما هو غامض و تبسط مفهوم المصطلح.

فإذا أخذنا كلمتي **سَار** و **صَار** نجد أنّ السين وحدة صوتية، حرف اسلي مهموس عندما يفخم ينطق صادا أي "فالسين" انتقلت إلى وحدة الصاد و بذلك فالمعنى الدلالي لكلمة: **سار** ليست **صار**، فلفظة سار تدل على حركة السير والمشي، ومعنى كلمة صار تدل على التحول، وعلة تغيير المعنى يعود إلى تغير "الفونيم" من السين إلى الصاد

[1]-رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997م ص:48.

[2]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:84.

فالسين وحدة صوتية وصورة ذهبية وخطية مخالفة تماما لصورة الصاد لهذا يعتبر السين فونيما مغايرا للصاد الذي يعد فونيما مستقلا عن السين .[1]

ومن الأمثلة التي عرضها ابن جني وحللها : **(قضم ، خضم)** و **(صعد ،سعد)** و**(سد ، صد)**و **(قسم ، خصم)** ....

يقول في **قضم** و**خصم** :" **ألا تراهم قالوا قضم في اليابس وخضم في الرطب و ذلك لقوة القاف وضعف الخاء، فجعلوا الحرف الأقوى للفعل الأقوى، والصوت الأضعف للفعل الأضعف**" [2]

فقد اعتمد المعنى على صوت الحرف، فدلالة الفعلين **(قضم)** و **(خضم)** مستوحاة من خصائص الصوت فالقاف والخاء يقتربان في المخرج " **فالقاف صوت قوي لهوي انفجاري مهموس**"[3]و "**الخاء صوت من أقصى الحنك احتكاكي مهموس**[4]"

فالقاف شديد (انفجاري)، والخاء رخو **(احتكاكي)** فالشدة و الرخاوة هنا هما اللتان حددتا المعنى. يقول ابن جني مبينا الفرق في المعنى بين **(صعد)** و **(سعد)** : " **ومن ذلك قولهم : صعد وسعد ، فجعلوا الصاد – لأنها أقوى – لما في أثر مشاهد يرى، وهو الصعود في الحبل والحائط ، ونحو ذلك ، وجعلوا السين – لضعفها- لما لا يظهر ولا يشاهد حسا ، إلا انه مع ذلك فيه صعود الجد لا صعود الجسم ، ألا تراهم يقولون؛ هو سعيد الجد ، وهو عالي الجد وقد ارتفع أمره ، وعلا قدره ، فجعلوا الصاد لقوتها مع ما**

[1]- ينظر: عبد القادر شاكر علم الأصوات العربية " علم الفونولوجيا "، ص:36.

[2]- ابن جني، الخصائص، ج2، ص:165.

[3]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط5، 1975م، ص:84.

[4]- المرجع نفسه، ص:85.

يشاهد من الأفعال المعالجة المتجشمة ، وجعلوا السين لضعفها فيما تعرفه النفس وإن لم تراه العين ، والدلالة اللفظية أقوى من الدلالة المعنوية " [1]

ولم يبين ابن جني سبب قوة الصاد وضعف السين كما فعل في القاف والخاء في المثال السابق وتلك عادته، يقدح ذهن القارئ بأنموذج ثم يتركه يعمل فكره...

وأغلب الظن أن الصاد إنما كانت أقوى من السين لما فيها من إطباق واستعلاء تفتقر إليها السين وعلى هذا النحو يعلل **الصد** و **السد** و **قسم** و**قصم، إذ يقول: " ومن ذلك أيضا سد و صد، فالسد دون الصد، لأن السد للباب يسد ، والمنظرة ونحوها والصد جانب الجبل والوادي والشعب، وهو أقوى من السد ، الذي قد يكون لثقب الكوز ورأس القارورة ونحو ذلك ، فجعلوا الصاد لقوتها ، للأقوى و السين لضعفها ، للأضعف "** [2]

فدلالة الكلمات هنا اعتمدت على حرفي الصاد و السين، **و " الصاد صوت رخو مهموس يشبه كل شيء سوى أن الصاد أحد أصوات الإطباق "** [3]

فهما يتفقان في صفتين هما الرخاوة والهمس فكلاهما رخو وكلاهما مهموس، غير أن الصاد مطبق والسين منفتح و الإطباق أشد من الانفتاح.

ثم نراه يقول بعد ذلك موضحا الفرق في المعنى بين (قسم) بالسين و (قصم) بالصاد **" ومن ذلك القصم والقصم ، فالقصم أقوى فعلا من القسم ، لأن القصم يكون معه الدق ،وقد يقسم بين الشيئين فلا ينكأ أحدهما فلذلك خصت بالأقوى الصاد وبالأضعف السين "** [4]

---

[1]- ابن جني، الخصائص، ج 2، ص:161.

[2]- المرجع نفسه، ص:161.

[3]- إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية، ص:76.

[4]- ابن جني، الخصائص، ج 2، ص:160.

وهذا ما يدعم رأي الكاتب –محمود عكاشة-في أن المعاني لا تكون من الأصوات وحدها، بل من وضعها في ترتيب معين في المعنى من الصيغة التي تبنى منها الكلمة فاختلاف ترتيب أصوات الكلمة يعقبه اختلاف في معناها ، وكذلك اختلاف الصيغة الصرفية وهنالك أجوبة أخرى تؤثر في اختلاف المعنى نحو موضعها في التركيب والسياق الذي تأتي فيه، وعلاقتها بما جاورها من لفظ [1]

وعن مكونات الفونيم يشير **أحمد مختار عمر** في هامش كتابه " **دراسة الصوت اللغوي**" إلى مصطلح (فونيم) و (فون) و (ألفون) [2]، و على ما يبدو فإن مصطلح فون وألفون وهما مصطلحان يختلفان عن الفونيم في الجانب الصوتي أو ما يسمى بالتنوعات الصوتية داخل البنية التركيبية أو السياقية وهو ما يقابل عندنا في العربية صفات الصوت الثانوية و **ماريو باي** هو الأخر يؤكد من خلال كتابه " **أسس علم اللغة**"على أن الفونيم يشمل على " فونات " هذا ما يوحي إلينا بأن الفونيم هو عبارة عن مجموعة عائلية وكل فرد فيها يقوم بوظيفة معينة داخل العائلة : معناه فالفونيم قابل للتحليل من خلال الأمثلة التي استشهد بها هذا اللغوي تتضح فكرة الفونيم بأنه يشتمل على مجموعة الفونات يقول: " **أن ما يمثل في الكتابة بالرمز (p) كما في (pit) و (spit) و (sip)** [3] **إنما يحوي في الحقيقة ثلاث فونات مختلفة ، وإن كانت متشابهة ومتقاربة ،ولكننا رأينا كذلك أن هذه التشكيلات تصدر عن المتكلم بلغة بدون وعي ودون ان يفضى إلى الفروق بينها في العادة ؛ اللهم إلا إذا نبه اليها ، وعلى الرغم من أن (p) في (pit)**

[1]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:32.

[2]- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة،1997م، ص:183.

[3]- (pit) بمعنى: حفرة أو نقر ، (spit) **بمعنى** : **لعاب او بصاق** ، (sip) **بمعنى** : **يرشف أو رشفة** .

و (spit)و (sip) تمثل ثلاثة أصوات موضوعية متخالفة ، أو ثلاث فونات فهي تمثل فونيما واحدا في الوعي العادي للمتكلم الأمريكي .

هذه الفونات الثلاثة حينئذ تسمى تنوعات موقعية (positionelvaroants) أو ألفونات (allophones)الفونيم نفسه" [1]

كان النص طويلا نسبيا إلا انه عبر بشمولية عن الفونيم ومكوناته مركزا على صوت (p) عندما يكون في أول، أو وسط، أو في أخر اللغة، فمن الناحية الموضوعيةالخطية فإن الحرف (p) لم يتغير رسمه فهو في الحقيقة يحتوي على ثلاث فونيمات مختلفة باختلاف معنى الكلمات الثلاث، فحين الصوت صوتا واحدا، فهذا الصوت المتكرر في الكلمات الثلاثة يمثل ثلاثة فونات أو ثلاث تنوعات موقعيه أسماها ب ألفونات مما يوحي إلى أن الفون و الألوفات ماهي إلا تنوعات صوتية ، وعلى هذافصوت (p) في الأمثلة السابقة هو عبارة عن فونات لا فونيمات .

كما نقف عليه في نص أخر يجعل الفونيمات جزءا من الفونيم وذلك راجع لسبب صوتي حيث قال " **ومن الأمور الواضحة المسلم بها أن الفونات و الفونيم الواحد يجب أن تتقاسم بعض الشبه الصوتي مثل المخرج وكيفية النطق، وعلى هذا فإنه من المستبعد جدا وإن لم يكن مستحيلا في الجملة أن اللغة بعينها يمكن أن تستعمل (p) في (pit) و (T) في (TIT) و (K) في (KIT) كفوناتللفونيم الواحد** " [2] ، وبمعنى أخر أوضح فإذا استبدلنا صوتا بصوت أخر، ولم يحدث تغيير في المعنى فلا يسمى الصوت المستبدل أو المبدل فونيما،و إنما ذلك الصوت يعتبر بدل الصوت الأول وعوض عنه وهو ما يطلق عليه عند اللغويين الغربيين (ALLOPHONE) .

[1]- ماريوباي، أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998م، ص:88.

[2]-المرجع نفسه، ص:89.

ففي الانجليزية صوت (K) **و** (Q) فلا يفرق فيها بين الكلمات بهذين الصوتين ولذا لا يعدان فونيمين ؛ وإنما الصوت (Q) هو ألفون للصوت الأول (K) .

أو صوت الطاء في الكلمات التالية : **طاب ، طار ، طال ، طاف** فإن صوت الطاء مهما استبدلناه مكان صوت الطاء في كلمة من الكلمات المذكورة ، فإن حرف الطاء لا يغير معنى اللفظة التي دخل عليها ولا يتغير هو في رسمه ؛ وإنما يكون هناك اختلاف في النطق ففتحة طاء **(طار)** وطاء **(طال)** ليستا من درجة واحدة او من نوع واحد فالطاء هنا يطلق عليها ألفونات لفونيم واحد .

كما عرفه محمود عكاشة بقوله " **... والاختلاف بين ألفون [صويت] و ألفون أخر لا يؤدي إلى تغيير في المعنى ، فهو في الواقع تغيير صوتي ولكنه يشارك في الإيقاع الصوتي بما يؤديه من غنة أنفية فيحسن بها الأداء** " [1]

فالألفون THE ALLOPHONE عنده ليس فونيما بل جزئا منه و الألفون هو صفة نطق الصوت التي تصاحبه في الأداء ، والذي يختلف باختلاف ما جاور صوت من الأصوات، والصوت له نطق واحد بينما نطق الألفون يتعدد بتأثير ما جاور صوت من أصوات فهو جزء من أجزاء الصوت ويتمثل الألفون عنده: الجهر والهمس

أو الاحتكاك أو الانفجار و الإخفاء و الإظهار و الإدغام [2]

وهذا الأثر الصوتي يسهل على المتكلم عملية النطق، ويزيد صوته حسنا في السمع.

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:33.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 34.

دلالة الحركة:

الحركة عند محمود عكاشة سواء أكانت مصاحبة لأصوات الكلمة، أو تقع على أواخر الكلم، تعد جزءا من الوحدات الصوتية التي تشارك في الدلالة، والحركة التي تصاحب أصوات الكلمة تسمى " **حركة البناء أو الشكل**" ويصبح الكلام بها مشكولاً والحركة التي تقع في آخر الكلمة تسمى "**حركة الإعراب**" وهي الحركة التي تبين وظيفة الكلمة في التركيب موقعها فيه.

والحركات وحدات صوتيةphono logicalunits لها وظيفة معينة في التركيب الصوتي، وتعد جزءا منه، وتعد أصواتا أساسية أو أولية phimaryphonemes في الكلمة المركبة وليس في الصوت الهجائي.[1]

كما عرفها عبد القادر الفاخري بقوله:

" **الحركات هي النوع الرئيسي الثاني من الأصوات اللغوية، وتعرف بأنها الأصوات التي تنتج عن اهتزاز الحبلين الصوتين بدون قفل أو تضييق، أو اشداد في منطقة جهاز النطق أعلى المزمار**"[2] .

كما تختلف هذه الحركات من لغة إلى أخرى من حيث الكسرة والقلة والصفة، ففي حين لا تتجاوز حركات اللغة العربية بضع حركات نجد الإنجليزية تتجاوز عشرين.

كما أنه أورد: الإمالة والإشمام، والقلقة، والرّوم،ضمن الحركات بقوله" **ولو إلتجأنا إلى كتب العربية القديمة والحديثة فسنعثر- دون كبير العناء- على مصطلحات ذات**

[1]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:34.

[2]- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص:172.

طابع صوتي مثل: الإمالة، والإشمام، والقلقة، والروم فهذه الظواهر ما هي إلا حركات بين بين، وجدت في بيئات عربية مختلفة"[1].

وضرب لنا مثال من سورة الضحى ﴿"وَالضُّحَى ﴾[2] فإذا قرأها القرشي بإخلاص فتح الحاء والجيم، قرآها التميمي بحركة بين الفتحة والكسرة، وهي ما تعرف بالإمالة.

وفي آية أخرى في قوله تعالى:﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [3]

فإذا قرآها الحجازي بإخلاص الكسر في قيل وغيض نجد غيرهم يقرأها بالإشمام وهو الإتيان بحركة بين الضم والكسر[4].

أمّا **جان كانتينو** فقام بترتيب الحركات حسب أمور عدة فقال "**...يمكن ترتيب الحركات حسب مواقع الأعضاء عند النطق بها وتسمى أصناف المواضع** classe de location **وحسب مدى انفتاح جهاز التصويت (وتسمى درجات الانفتاح) وحسب ما يخص به نطقها من خصائص (وتسمى صفات النطق) ويكون اجتماع جميع هذه العناصر ما يسمى بجرس الحركة"**[5] .

---

[1]- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص:172.

[2]-سورة الضحى، الآية:1.

[3]- سورة هود،الآية: 44.

[4]- ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية،ص:173.

[5]- جان كانتينو: دروس علم أصوات العربية، ترجمة: صالح القرمادي، الجامعة التونسية مركز الدراسات والبحوث تونس، 1966م،ص:143.

إذن فترتيب الحركات يعتمد على: مواقع الأعضاء، ومدى انفتاح جهاز التصويت وحسب ما يختص به نطقا من خصائص (صفات).

وكذا عند **بسام بركة** فالحركات " **تنتج من مرور الهواء في الآلة المصوتة مرورا حرا، أي أنها تصير بنطق مفتوح، ولا يصادق الهواء لدى نطقها أي عائق يحدث ضجة احتكاك أو انفجار** "[1]

فالحركات عنده أصوات تصدر دون إعاقة التيار النفس الخارج من الرئتين، ويتم التمييز بينها بواسطة تغيرات حجم حجرات الرئتين وشكلها، وهذه الأخيرة تتكون من التجاريف فوق المزمارية وفي كتاب آخر للدكتور محمود عكاشة، فيعرف الحركات بقوله

" **الحركات هي المدات التي تصاحب الصوامت (الحروف الصحيحة التي تتعلق بمخرج صوتي) وتسمى الحركات بالأصوات الصوائت** vowels**،أو أصوات العلة، أو اللين، أو المد في مقابل الصوامت، ويوجد في العربية نوعان من الحركات: الحركات القصيرة** snorTvowels **وهي الفتحة والضمة والكسرة؛ والحركات الطويلة** long vowels **وهي الألف والواو والياء**"[2].

فالحركات القصيرة عنده هي حركة البناء أو الشكل، والحركات الطويلة هي من علامات الإعراب.

كما أنه يتفق مع **جان كانتينو** و**بسام بركة** من حيث النطق" **فتنطق الحركات بامتداد الصوت واستمراره دون أن يتعرضه مخرج من مخارج الأصوات**"[3].

---

[1]- بسام بركة، علم الأصوات العام، مركز الإنماء القومي، بيروت لبنان،1988م، ص:76.

[2]- محمود عكاشة، اللغة العربية المسيرة" الأصوات وأداؤها والأبنية والجمل"، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1 ،2008م، ص:28.

[3]- محمود عكاشة، اللغة العربية المسيرة" الأصوات وأداؤها والأبنية والجمل"، ص:28.

وتعد الفتحة أخف الحركات القصيرة عنده، تليها الكسرة، والضمة أثقلها، والألف كذلك أخف الحركات الطويلة تليها الياء، وتعد الواو أثقل الحركات الطويلة.

أولا: *حركة البناء أو الشكل* diacriticvowel

إن حركة البناء أو الشكل عند الكاتب **محمود عكاشة** هي:"**علامة تستعمل أعلى الحرف أو أسفله في الكتابة لتبين صفة النطق في الأداء، والحركة تؤدي دورا مميزا في دلالة الكلمة**[1]".

فالحركة عنده هي التي نميز بها بين الفعل والاسم، حيث ضرب لنا مثالا ب "**ضرب**" فهي بالفتح فعل وبسكون الراء اسم أو مصدر.

أما عند **عبد القادر الفاخري** فأطلق عليها اسم "**حركات البنية**"، وهي عنده تشكل من ضم وفتح وكسر الصيغ المختلفة داخل الإطار الدلالي الذي حددته الصوامت، وبذلك يختلف نطق الكلمة ودلالتها باختلاف تلك الحركات، وضرب لنا مثال بكلمة "**كتب**" فكلمة كَتَبَ رغم اتحاد الأصوات الأصول. وهي الكاف والتاء والباء.فالكلمة الأولى تدل على أن حدثا قد وقع وأن الذي قام به منتظر الإخبار عنه فهو علي أو محمد أو فاطمة، أما الثانية فإنها دلت على وقوع الحدث لكن السامع لا ينتظر الإفصاح عن فاعله، وكل ما ينظره هو نوعية الكتابة التي فد تكون للدرس أو الخطاب أو للكتاب[2]

وفي الأسماء تؤدي الحركات عنده دورا كبيرا في تحديد معاني كثيرة، وضرب لنا عدة أمثلة من بينها:

1- الفرْجَةُ بفتح الفاء فتعني الراحة من حزن أو مرض قال الشاعر:

[1]-محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:34.

[2]- ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص:177.

رُبَمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

وبضم الفاء فتدل على الفتحة في الجدار أو الباب

وكذا الغَرُورُ بالفتح هو عين الشيطان، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ﴿٣٣﴾﴾[1]وهو أيضا ما يَتَغَرْغَرُ به من الأدوية، وبضمها ما اغتر به من متاع الدنيا.

2- الغَشاءُ بفتح العين طعام العشيّ، وبكسرها أول الظلام، وقيل من المغرب إلى العتمة[2]. وهكذا فإن حركة البنية تؤدي دورا مهما في معنى الكلمة.

كما تحاكي الحركات الحدث المعبر عنه مثل: وزن (فَعَلاَنْ) الذي يأتي للاضطراب والحركة وشاهد ذلك: الغليان، الغفيان، الدوران. فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال[3] .

و اختلاف الحركة دل على المعنى وضده، كما يعبر طول الحركة وقصرها عن المعنى، ويشارك في الدلالة مثل: أَنْتَ بالفتح و أَنْتِ بالكسرة الأولى تعني التذكير والثانية تعني التأنيث[4]

[1]-سورة لقمان، الآية: 33.

[2]- ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص:178.

[3]- فاير داية، علم الدلالة العربي، بين النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية، تأصيلة، نقدية، دار الفكر، لبنان، ط2 1996م، ص:22.

[4]- ينظر: محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:35.

ثانيا: *علامات الإعراب:*

وهي العلامات التي تقع على أواخر الكلم بما يقضيه موقعها من معنى وتركيب وتظهر في صور أصوات تصاحب الحرف الأخير من الكلمة المعربة في الجملة.

وحركة الإعراب تختلف عن حركة البناء، فالأولى لا تقع إلا في تركيب، لارتباطها بوظيفة الكلمات التي يتكون منها، والثانية تقع في أحرف الكلمة أو أصواتها[1].

ولعل **أحمد ابن فارس** كان من أكثر لغويي العربية إدراكا لظاهرة الإعراب وما لها من قيم دلالية، ويتضح ذلك بقوله:" **فأما الإعراب فبه نميز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين، وذلك أن قائلا لو قال: مَا أحسنْ زيدْ – غير معرب- لم يوقف على مراده فإن قال ما أحسن زيدًا، أو ما أحسنُ زيد بأن الأعراب عن المعنى الذي أراده**"[2].

وهذا يعني **أن ابن فارس** يري أن حركات الإعراب دوالٍ على معان، وأنها ليست شيئا زائدا أو ثانويا، كما أنها لم تدخل على الكلام اعتباطيا وإنما دخلت لأداء وظيفة أساسية في اللغة إذ بها يتضح المعنى ويظهر، وعن طرقها تعرف الصلة النحوية بين الكلمة والكلمة في الجملة الواحدة.

وهذا ما أكد عليه محمود عكاشة" **والإعراب يكشف عن المعاني ويحدد موقع الكلمات في التركيب**"[3].

أما الجرجاني(471 هـ) فقد فرق بين حركات الإعراب وحركات البناء فالإعراب عنده " **أن تختلف أواخر الكلم لاختلاف العامل، مثال ذلك: هذا رجل، ورأيت رجلاً مررت**

[1]- المرجع السابق، ص:36.

[2]- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص:182.

[3]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:36.

برجل.فالآخر من هذا الاسم قد اختلف باعتقاب الحركات عليه، و اعتقاب هذه الحركات المختلفة على الأواخر بما هو لاختلاف العوامل"[1].

فالحركة عند إعراب، لأن الاختلاف يحصل بها جاء في المقصد، فالحركة إذا آلة الإعراب لأن الاختلاف يحصل بها ولو كانت الحركة إعرابا لوجب أن لا يقال: حركات الإعراب: إذا الشيء لا يضاف إلى نفسه.

وقد دعم **محمود عكاشة** قوله بقول **ابن جني** في باب القول على الإعراب" **هو الإبانة على المعاني بالألفاظ ألا ترى أنك إذا سمعت "أكرم" سعيد أباه، وشكر سعيدًا أبوه،علمت برفع أحدهما، ونصب آخر الفاعل أو المفعول،ولو كان الكلام شرحا واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه "**[2]

ولهذا وجب تقديم الفاعل على المفعول في الجمل التي قدر فيها حركات الإعراب فإذا قلنا:ضرب موسى عيسى،وضعت هذه الجملة في ترتيبها المألوف(فعل،فاعل،مفعول) فالترتيب في مثل هذه الجمل يقوم مقام الإعراب أي يحدد وظيفة كل لفظ في التركيب.

كما أن الجمل التي تخلو من علامات الإعراب يصعب تحديد أركانها ودعم قوله بالمثال الذي طرحه ابن فارس في "**مَا أَحْسَنَ زَيْد**" ولم يبين الإعراب في ذلك،لما علمنا غرضه منه، إذ يحتمل أن يريد به التعجب من حسنه، أو يريد به الاستفهام عن أي شيء منه أحسن، ويحتمل أن يريد به الإخبار بنفي الإحسان عنه ولو تبين الإعراب في ذلك فقال: **مَا أحسنَ زيدًا، و ما أحسنُ زيدٍ ، وما أحسنَ زيدُ** علمنا غرضه، وفهمنا مغزى

[1]- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص:187.

[2]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:39.

كلامه لإفراد كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة بما يصرف به من الإعراب، فوجب حينئذ بذلك معرفة النحو إذا كان ضابطا لمعنى الكلام ، حافظا لها من الاختلاف[1].

ومما سبق يتضح لنا أن الجملة العربية جملة إخبارية التركيب، يجوز بدؤها بالاسم مثلما يجوز بدؤها بالفعل.

وقد يجوز تقديم المفعول على الفعل و الفاعل، والخبر على المبتدأ، لذلك وجب ضبط المعاني بعلامات ترشيد إلى المقصود ، ولا يتأتى ذلك في العربية إلا بحركات الإعراب، وفي ذلك دليل على أن هذه الحركات دوال على معان، على نحو ما ذكرنا سابقا، فالرفع علم الفاعلية و النصب على المفعولية و الخفة و الجزم علم الإضافة .

فالإعراب سمة من سمات العربية تعرف به، ويعد جزءا من بنيتها الصوتية ويشارك في معانيها مثلما تشارك الأصوات في الكلمات و التركيب على حد قول محمود عكاشة[2].

المقطعSYLLABLE :

إذا كان الفونيم يمثل اصغر الوحدات التي لا يمكنها أن تخضع للتجزئة و التحليل اللغوي ، فان المقطع هو أعم و أشمل من الفونيم .

والحديث عن المقطع هو الآخر متشابك نسبيا، ووقف عنده الباحثون و الدارسون بين مؤيد و رافض حقيقة وجوده مثلما اختلفوا في حقيقة وجود الفونيم، إلا أننا سنحاول "إنشاء الله" أن نركز على أهم النقاط الرئيسية التي تتعلق بالمقطع ، من ماهيته ، وأهمية دراسته، وأنواعه إلى غير ذلك .

[1]- ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص:40.

[2]- المرجع نفسه، ص:41.

يعرف Robins المقطع على أنّه:"**تتابع من الأصوات في تيار الكلام ، لم حد أعلى أو قمة إسماع تقع بين حدّين أدنيين من الإسماع**"[1]

وبإمكاننا أن نقدم تعريفا لغويا مختصراً للمقطع معتمدين على ما جاءت به المعاجم التراثية و الكتب الحديثة، ثم ننتقل إلى تناول المقطع من حيث الجانب الاصطلاحي وما يتعلق به من جوانب مختلفة ، وما يخصه بشكل خاص .

جاء في لسان العرب كلمة "**قطع**" و"**قطع**": مصدر قطعت الحبل قطعا، وقطعت النهر: عبرته، و المقطع: الموضع الذي يقطع فيه النهر من المعابر، ومقطعات الشعر مقاطعه: ما تحلل إليه وتركب عنه من الجزاء التي يسميها العروضيون الأسباب والأوتاد"[2]

ولعل هذا الجزء من التعريف اللغوي للمقطع الوارد في النص السابق يؤكد ما ذهب إليه عبد القادر عبد الجليل بقوله : " **هو تتابع من الأصوات في تيار الكلام ، له حد أعلى أو قمة إسماع تقع بين حدين أدنيين من الإسماع**"[3] وعند عودتنا إلى كتابنا المدروس فإن صاحبه يتفق مع **عبد القادر عبد الجليل** في تعريفه للمقطع

فيقول: " **هو وحدة صوتية مركبة من بداية لها قوة إسماع ونهاية تفصله عما بعده ويتكون من صوت صامت متحرك ، وصائت مفتوح أو مغلق ، طويل أو قصير** "[4]

فالمقطع في أبسط صورة يتمثل في نطق الصوت بمصاحبة حركته مثل :**قال** تنقسم إلى مقطعين الأول:

---

[1] - -Robins,(RH) . generalLinguistic ,G.B ,1966,London ,1980.P149.

[2]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، تح/ على الشيرى، دار إحياء التراث العربي للطباعة و النشر، بيروت، ط1،1988م،ص:222-223.

[3]- عبد القادر عبد الجليل ، علم الصرف الصوتي MORPHO-PHONOLOGY ، ص:99.

[4]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:41.

"**قا**" : الصوت ق + حركته (حركة المد الطويل) و المقطع " **ل**" : الصوت ل + حركة الفتح القصير.

وان سكنت اللام في " قالْ " فهي مقطع واحد فقط، لان اللام الساكنة صارت قفلا يغلق المقطع ونهاية له

والكلمة كلها مقطع طويل مغلق، وتمثل القاف فيها قمة الإسماع ، وهي حرف صامت ، ثم حركة المد الطويل الألف، وهي صوت صائت، ثم سكون يقع على صوت صامت يمثل نهاية المقطع .

ولكنBolinger يؤكد على أهمية المقطع، و يرى أنّ الفونيمات لا حياة لها في داخل المقطع، لأنّها لا تنطق من المجموعة البشرية بشكل منفصل ، وإنّما على شكل تجمّعات. فصفاتها، و خصائصها، وكيفية انتظامها في مقاطع، إنّما يعتمد على المقطع و تشكيلاته الصوتية[1]

أمّاStetson فيؤكد على أنّ سلّم التنوعات الصوتية يتشكل من أصغر وحدة وهي(الفونيم)، ثم المقطع، ثم النبر، ثم التنغيم، وكل هذه مؤتلفة، لا يمكن أن نجتزئ أي واحد منها، أو نسقطه، لما لعملها الوظيفي المترابط مع حدود كلّ واحد منها[2]

وفي دراسة **برتيل ألبراج** في كتابه " علم الأصوات " فعرف المقطع على أنّه " **تأليف أصواتي بسيط، تتكون منه واحدا أو أكثر _كلمات اللغة_ متفق مع إيقاع التنفس الطبيعي، ومع نظام اللغة في صوغ مفرداتها**"[3]

[1] - Bolinger (Dwight) ,Aspect of language,USA,1968 .P47

[2] - Stetson (R.H) Bases of phonology,Ohio,1945 P25 .

[3] - برتيل ألبراج، علم الأصوات، تعريب ودراسة: عبد الصبور شاهين، مكتبة شباب، الجيزة(مصر)، 1843م ص:164.

والمقطع عنده عادة مكون من وحدات أصواتية، جرى نظام اللغة العربية على أن تكون مزيجا من صوامت وحركات، ومجموع هذين يسمى:

متحركًا: صامت+حركة= ص ح[1].

فالمقاطع الصوتية نوعان: متحرك (open) وساكن (closed) والمقطع المتحرك هو الذي ينتهي بصوت لبس قصير أو طويل، أما المقطع الساكن هو الذي ينتهي بصوت ساكن، ومثال على ذلك الفعل الماضي الثلاثي **فتحَ** يتكون من ثلاث مقاطع متحركة، في حين أن مصدر هذا الفعل **فتحَ** يتكون من مقطعين ساكنين[2].

وفيما يخص المقطع في التراث العربي فتشير الأبحاث اللغوية إلى أن دراسة المقطع ثالث اهتمام العلماء والباحثين الأصوات بين المحدثين والمعاصرين الغربيين كما سبق القول.

ولم تصلنا دراسة كافية تخص تراثنا تتعلق بهذا الجانب، اللهم إلا نظام العرب وتقطيعهم للشعر العربي، وهو عبارة عن تفعيلات عروضية متكونة من أسباب وأوتاد وهي من ابتكار الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)، حيث كان لأوزان الشعر الخليلية صلة قوية بأصل المقطع الصوتي ضمن الوحدة الصوتية في بيت شعري

أو عبارة نثرية ما[3].

وهذا ما دفع بالدكتور **علي بن يحي المبارك** إلى الجزم بأن مصطلح المقطع الصوتي عند اللغويين المحدثين، لا يخرج في أحسن وأدق وصف له عن نظام الإيقاع العروضي؛ باستخدام مفهوم (/) الشرطة التي توضع تحت الحرف الصحيح المتبوع

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص:164.

[2]- ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص:160.

[3]- ينظر: عبد القادر شاكر، علم الأصوات "علم الفونولوجيا"، ص:49.

بحركة "أيا" تكن،إلى أن يخلص إلى تطابق وضع رموز الحروف الصحيحة (السواكن) وتوضع إشارة للحركات القصيرة، والحركات الطويلة المصاحبة للحرف الصحيح[1] .

والعرب تداولوا في دراستهم مصطلح الحرف، وهو ما يعبر عنه بالمقطع، وقد وردت لفظة المقطع مع ابن جني (ت 392 هـ) في نهاية القرن الرابع هجري، إذ ربط الحرف بالصوت، لأنّ الصوت سابق على الحرف فقال" **اعلم أن الصّوت عرض يخرج مع النّفس مستطيلا متّصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته فتسمى المقطع أينما عرض له حرفا**"[2] لم ترد لفظة المقطع في الدراسات اللغوية العربية قبل ابن جني الذي ذكر اللفظة دون شرح مفصل، ولكنه كان يعني بالمقطع الحرف، والحرف لا يحدث إلا بواسطة الصوت الصاعد من الرئتين، دون الصوت الناجم عن طريق الجهاز التنفسي في إحداث الحروف.

وتفطن له اللغويون والنحاة في زمن مبكر منذ عهد الخليل بن أحمد الفراهيدي

(ت175هـ) وتلميذه سيبويه(ت180هـ) وتلاميذتهما فيما بعد، وما تقسيم الحروف العربية عند هذين العالمين وفق احيازها، إلا عمل قائم على أساس الجهاز الصوتي، أما تعريف الصوت ودوره في إحداث اللفظ فقد أشار إليه **الجاحظ(ت 255)** إشارة عابرة، فقال:

" **الصوت هو آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا: لا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف**"[3]

---

[1]-ينظر: علي بن يحي المبارك، المدخل إلى علم الصوتيات العربي، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، جدة،2007م ص:175.

[2]- أبي الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تح/حسن هنداوي، دار القلم، دمشق سوريا، ط2، 1996م ،ص:6.

[3]- علي بن يحي مبارك، المدخل إلى علم الصوتيات العربي، ص:133.

وهكذا لم يحظ مصطلح المقطع ودوره في السياق اللغوي عند علمائنا القدماء مثلما حضي به في العصر الحديث.

أمّا عند **محمود عكاشة** فإنّ المقطع يختلف عن الصوت الهجائي؛ فالمقطع صوت مركب يحتوى على الصوت وصفة نطقه التي تتمثل في الحركة، والصوت الهجائي يتمثل في الصوت نفسه فقط.

وقد قسم المقاطع إلى ستة تقسيمات وهي:

1) **المقطع القصير المفتوح=** ص ح مثل: واو العطف، وفاء العطف
2) **المقطع القصير المغلق=**ص ح مثل: لمْ، هلْ
3) **المقطع الطويل المفتوح=** ص ح ح مثل: ما ، لا
4) **المقطع الطويل المغلق=**ص ح ح ص مثل: مالْ، نيلْ (سكون الآخر)
5) **المقطع العنقودي القصير=** ص ح ح ص ص مثل نارٌ، ضارٌ، حارٌ[1]

فالرموز ص= صوت صامت/ ص ص= صامتان/ ح= حركة قصيرة / ح ح= حركة طويلة مثل ألف المد، ياء المد، واو المد.

والصوت الصامت يقبل الحركة، أما الصائت فهي الأصوات التي لا تقبل الحركة فهي ساكنة مثل ألف المد وياء المد وواو المد، فإن تحركت الواو والياء فهما صامتتان والألف صائتة أبدا، لأنها لا تقبل الحركات مطلقاً، وما دون هذه الصوائت الثلاثة صوامت.

أما عبد القادر شاكر فقد قسم المقاطع في اللغة العربية من حيث المادة والشكل فأشار إلى الحرف الصامت بـ **/ص/** وللصات القصير بـ**/ع/** وللصات الطويل بـ **/ع ع/**

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:41.

وذلك لتتضح مكونات المقطع من حيث النوع والشكل، وهي كالآتي: **المقطع الأقصر- المقطع القصير المفتوح- المقطع المتوسط المفتوح- المقطع المتوسط المغلق- المقطع الطويل المفتوح- المقطع الطويل المزدوج الانغلاق**[1].

كما أن إبراهيم أنيس يميز بين أنواع خمسة من المقاطع في العربية وهي:

المقاطع المفتوحة:

- ✓ صامت+ صائت قصير
- ✓ صامت+ صائت طويل

المقاطع المغلقة

- ✓ صامت+ صائت قصير+ صامت
- ✓ صامت+ صائت طويل +صامت
- ✓ صامت+ صائت قصير+ صامت+صامت[2]

أمّا الدكتور **رمضان عبد التواب** فقد قسمها إلى خمسة مقاطع هو الآخر فقال:

"وخلاصة القول أن العربية الفصحى خمسة مقاطع وهي:

1) **مقطع قصير مفتوح=** صامت+حركة قصيرة
2) **مقطع طويل مفتوح=** صامت+ حركة طويلة
3) **مقطع طويل مغلق بحركة قصيرة=** صامت + حركة قصيرة+ صامت
4) **مقطع طويل مغلق بحركة طويلة=** صامت+ حركة طويلة+ صامت

[1]- ينظر: عبد القادر شاكر، علم الأصوات "علم الفونولوجيا"، ص:61.

[2]- بسام بركة، علم الأصوات العام، أصوات اللغة العربية، ص141./ وينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ،ص:163.

5) **مقطع زائد في طول**= صامت + حركة قصيرة+ صامت+ صامت"[1]

و **أحمد مختار عمر** كغيره من العلماء المحدثين فانه يختزل هذه الأنواع من المقاطع في ثلاث نقاط و هي : (س ع)و (س ع س) و (س ع س س).

و يمكن عن طريق إطالة العلة أن تصبح ستة إذا رمزنا للعلة الطويلة برمزين هكذا:

(س ع ع) و (س ع ع س) و (س ع ع س س)[2]

و يؤدي اختلاف المقطع و تنوعه عند محمود عكاشة إلى دلالات متعددة مثل :

1- تحديد القيمة الدلالية للمقطع الواحد.

2- يؤثر طول المقطع و قصره في معاني الكلمات .

3- قد يؤدي طول المقطع إلى المبالغة في المعنى .

4- يؤدي طول المقطع إلى التأثير في المتلقي ، ويتحقق ذلك في أصوات اللين .

5- يشارك المقطع في الدلالة الصرفية أو دلالةالمشتق.

6- يؤدي زيادة عدد المقاطع إلى زيادة في المعنى [3].

[1]- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط3، 1997م ص:102.

[2]- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص:301.

[3]- ينظر:محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:42.

النبر accent/:stress

بعدما تناول الكاتب المقطع الصوتي و أهميته في الدراسة الصوتية، حاول معالجة أهم عنصر من عناصر الوحدات الصوتية للدرس الفونولوجي و هي النبر، لان النبر يقع على المقطع(الحرف).

و للنبر عدة مصطلحات منها: **الهمز، العلو، الرفع، الارتكاز، الإشباع، المد التوتر، التضعيف ...**

وكلها تفضي إلى مستوي دلالي واحد بوظائف متباينة تبعا للسياق، وبروز القيم الاستدلالية للنّص اللغوي[1]

وقد عرفه **ابن منظور** بقوله : " **النبر بالكلام : الهمز ، قال : وكل شيء رفع شيئا فقد نبره .**

والنبر : مصدر ، نبر الحرف ، ينبره نبرا. همزه ، وفي الحديث قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : يا نبيء الله، فقال : لا تنبر باسمي ، أي لا تهمز"[2]

ويقصد بالنبر عند محمود عكاشة القوة و الجهد النسبي الممنوح لنطق مقطع معين ليسمع أوضح عن باقي المقاطع، أو هو الوضوح النسبي للصوت أو المقطع إذا قورن بغيره من الأصوات المجاورة.

فالنبر عبارة عن ارتفاع ملحوظ في درجة الصوت في نطق مقطع من مقاطع الكلمة، فيميزه عن غيره من مقاطعها

[1]- ينظر: عبد القادر عبد الجليل ، علم الصرف الصوتي MORPHO-PHONOLOGY ، ص:113.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ص:18.

والنبر يتحقق من خلال المقاطع، ويظهر من خلال الأداء الصوتي للكلمات في الخطاب المقروء أو المنطوق، ولهذا يربط بالدلالة السياقية. و النبر يرتبط بمقاطع الكلمة سواء كانت مستقلة أو في تركيب [1].

ويطالعنا ابن حزم الأندلسي بنص يقف فيه على البنية الصوتية لهذا الأصل عند أهل الأندلس، حيث لاحظ أنّهم كانوا أميل إلى إطالة الصائت القصير كما في "عنب" فيقولون "عينب"، و كذلك في ألفاظ أخرى سجّلها ابن هشام اللحمي من مثل"عامود" في " عمود" و"باعوضة" في "بعوضة"...[2]

إذن فالنبر عند الأصواتيين هو وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات و المقاطع في الكلام .

والنبر يعرف بدرجة الضغط على الصوت (الحرف)، أو على مقطع معين من مقاطع الكلمة والغاية من وراء ذلك الضغط هو الحصول على وضوح مميز للمقطع المنبور دون غيره.

كان هذا الفرق بين المقطع المنبور والمقطع الغير منبور، فعندما ننطق الكلمات الآتية: **قائم، جالسين، كاتب، عالم، سائق.** فإن النبر واقع على المقطع الأول لكل كلمة من الكلمات المذكورة: (قا، جا، كا، عا، سا) فهذه الأصوات نطقا أكثر وضوحا.

[1]- ينظر:محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:43.

[2]- عبد القادر عبد الجليل، الدّلالة الصوتية و الصرفية في لهجة الإقليم الشمالي، دار الصفاء عمان، 1997م ص:73.

أمّا عند **عبد الحميد زاهيد** في كتابه" **نبر الكلمة وقواعده في اللغة العربية**" فقدعرفه بأنه " **إجراء صوتي يتيح إبراز وحدة لسانية** unité linguistique **أكبر من الفونيم: المرفيم، المقطع، الكلمة، الجملة، وذلك لإبرازها عن باقي الوحدات اللسانية**"[1].

فالنبر يبرز الوحدة اللسانية عن باقي الوحدات، لاحتياج المتكلم لإظهار عنصر مهم من حيث الدلالة، وذلك مقارنة مع باقي العناصر الأخرى في الجملة، وفي هذه الحالة يلجأ المتكلم إلى ما يسمى بالنبر.

وقد قسم محمود عكاشة النبر من حيث درجته في الصوت إلى أربعة أقسام وهي:

1. **النبر الأولي أو النبر القوي**primarystess ويرمز له بالرمز (\)
2. **النبر الثانوي** secondery stress ويرمز له بالرمز(/)
3. **النبر المتوسط** medium stress ويرمز له بالرمز (^)
4. **النبر الضعيف**weak stress ويرمز له بالرمز(v)

وهو نفس التقسيم الذي اعتمده أحمد مختار عمر في كتابه **دراسة الصوت اللغوي**[2]

أما عند **عبد القادر عبد الجليل** فيؤشر درجات النبر استنادا إلى مبدأ الوضوح أو البروز والارتكاز على المقاطع بثلاث أقسام و هي:

1) **النبر الرئيسي** primary stress ويرمز له بالرمز /^/
2) **النبر الثانوي** secondary stress ويرمز له بالرمز /-/
3) **النبر الضعيف**weak stress ويرمز له بالرمز /w/

وقد بينت هذه التنوعات عنده على أساس:

[1]- عبد الحميد زاهيد، نبر الكلمة و قواعده في اللغة العربية، دراسة صوتية، ص:17.

[2]- ينظر: أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي،ص:223.

1. ازدياد شدة الصوت
2. ارتفاع نغمته الإسماعية
3. امتداد مدته الإنتاجية[1]

زيادة على **عبد القادر شاكر** الذي يكاد يتفق مع غيره من اللغويين من حيث تقسيمه فيقول " **لا يوجد في اللغة سوى ثلاث درجات من النبر وهي النبر القوي والوسيط والضعيف**[2]".

وفيما يخص **عبد الحميد زاهيد** فقد ميّز يبن قسمين من درجات النبر وهي:

النبر الرئيسي Accent principal **والنبر الثانوي** Accent secondaire.[3]

إن أهم ما يميز لغتنا العربية كما يقول إبراهيم أنيس " **ولحسن الحظ لا تختلف معاني الكلمات العربية، ولا استعمالها باختلاف مواضع النبر فيها**"[4] هو تغير مواقع النبر في الكلمة، حيث يحدث تغييرا في المعنى الدلالي للكلمة.

أنواع النبر في اللغة العربية نوعان هما: **نبر الكلمة، ونبر الجملة**

أولا: نبر الكلمة:

يعرفه الكاتب بأنّه النبر الذي تقع على مقطع من مقاطعها، وتتفاوت درجته حسب صفة النطق وتجاور المقاطع، ودلالتها في المعنى.

---

[1]- عبد القادر عبد الجليل ، علم الصرف الصوتي MORPHO-PHONOLOGY، ص:118-119.

[2]- عبد القادر شاكر، علم الأصوات "علم الفونولوجيا" ص:73.

[3]- عبد الحميد زاهيد، نبر الكلمة وقواعده في اللغة العربية، دراسة صوتية، ص:19.

[4]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص:174.

يطلق على نبر الكلمة تسميته النبر الصرفي، أما النبر السياقي فهي تسمية تطلق على نبر الجملة فالنبر الصرفي يعرف بنبر الصيغة لتعلق النبر بها، فالنبر من اختصاص الميزان الصرفي أو البناء ولا يخص بالمثال.

ومثال ذلك بناء " **الفاعل** " ينبر المقطع الأول منه وهو " **فا** " ص ح ح ، لإظهار بناء الصيغة ، وينبر كل مثال جاء على هذا الوزن مثل :قاتل ، سارق ، نائم ...

يقع النبر على ما يقابل المقطع الأول في بناء " **فاعل** "، " **مفعول** " يقع النبر على العين في مثال : مقتول ، مضروب ... لإظهار صيغة المفعول ، ويقع النبر على التاء في بناء " **مستفعل** "في مثال : مستدرك ، مستخرج..[1]

ويتفق معه في الرأي **عبد القادر شاكر** بقوله : " **ونبر الكلمات ذو موقعية تشكيلية صرفية، كصيغة اسم الفاعل في كلمة : كاتب، و قارئ، وعالم، فالنبر هنا يخص حرفا معينا في الكلمة وهو فاء اسم الفاعل للكلمات المذكورة ؛ أي على (ك، ق، ع)**"[2]

ويعد النبر عند **محمود عكاشة** فونيما في الكلمة إلا أنه يؤدي وظيفة في دلالتها فهو يفرق بين نطق ونطق، وقد يبرز وظيفة عنصر من عناصرها في النطق، فاللغة العربية تلجأ إلى نبر " ألف الاثنين " في : **كتبَا – استطاعَا** ، لإظهار وظيفة ألف الاثنين في الجملة ، وحتى لا يلتبس ذلك بصيغة الماضي استطاع (بالفتح القصير)وقد دل نبر المقطع الأخير في الكلمتين على أن الفاعل ألف الاثنين، وضرب لنا مثالا أخر في الأسماء " **مسلمو أوروبا** " أو " **كتابا محمد** "

[1]- ينظر:محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:45.

[2]- عبد القادر شاكر، علم الأصوات "علم الفونولوجيا"، ص:70.

فالملاحظ أن النبر وقع على الواو وألف الاثنين، ولكنه لم يقع على المقطع الأخير في مثال: **كتبوا**، لان واو الجماعة أو الضم الطويل، لا يلتبس بحركة الماضي (الفتح) في كتب.

لكن واو الجماعة تنبر في الأسماء مثل: **مسلموَ أوروبا ، ومعلمَو الجامعة**

لأن الواو تلتبس بحركة الضم في **معلمُ الجامعة**. وفي مثال: **مسلميَ أوروبا ومعلميَ الجامعة**، وهذا يختلف في النبر الواقع في كلمة: ملتقى الذي يقع على التاء [1]

ويمكن ملاحظة موقع النبر داخل الكلمة عند **محمد محمد داود** من خلال الضوابط التالية :

1- إذا توالت عدة مقاطع مفتوحة يكون الأول فيها منبورا، ففي كلمة: " **كَتَبَ** " نجد ثلاث مقاطع قصيرة مفتوحة، أولها منبور.
2- إذا ضمت الكلمة مقطعا طويلا واحدا، يكون النبر على هذا المقطع الطويل كما في كلمة" **كِتَابْ** " نجد النبر على المقطع الثاني.
3- إذا ضمت الكلمة مقطعين طويلين يكون النبر على أولها؛ كما في كلمة"**كَاتِبْ** " نجد مقطعين طويلين أولهما مفتوح، و الثاني مغلق، و النبر على المقطع الأول[2]

ثانيا : نبر الجملة

ذكرنا سابقا أن نبر الجملة عند بعض العلماء يعرف بنبر السياق أو ارتكاز الجملة sentence stress

[1]- ينظر:محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:45.

[2]- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار الغريب، القاهرة، 2001م،ص:132.

وهو النبر الذي يقع في الجمل وليس في الكلمات ، وهو النبر الذي يشارك في دلالة الجملة عن طريق سياق الأداء

وهو أيضا يقع في نطاق مقاطع الكلمة ، لكن دلالة التركيب تؤثر في موقعه في كلمات الجملة.

وهذا ما أكد عليه **عبد القادر شاكر** بقوله: «**... أما النبر في السياقات الكلامية أو الجمل، أو المجموعات الكلامية، فهذا النوع من النبر لا علاقة له بالناحية الصرفية وإنما يخص وظيفة المعنى العام، فهو نبر دلالي، يهدف إلى تمييز كلمة عن غيرها من كلمات الجملة و السياق.**[1] "

وزيادة في وضوح نبر الجملة أو السياق ما مثل له إبراهيم أنيس قائلا: "**...ونبر الجملة شائع في كثير من اللغات، ففي جملة عربية مثل (هل سافر أخوك أمس ؟) يختلف الغرض منها باختلاف الكلمة التي زيد نبرها، فحين نزيد نبر الكلمة " سافر " في هذه الجملة ، قد يكون معناها أن المتكلم يشك في حدوث السفر عن أخي السامع ويظن أن حدثا آخر غير السفر هو الذي تم، فإذا ضغط المتكلم على كلمة (أخوك) فهم من الجملة أن المتكلم لا يشك في حدوث السفر؛ وإنما الذي يشك فيه هو فاعل السفر فربما يكون أبوه، أو عمه، أو صديقه لا أخاه، وأخيرا إذا زيد نبر كلمة (أمس) فقد فهم من الجملة أن الشك في تاريخ السفر**"[2].

كان هذا مثالا حيا وضح من خلاله إبراهيم أنيس نبر الجمل ، وهو أن يعمد المتكلم إلى كلمة في جملته فيزيد من نبرها ويميزها عن غيرها من كلمات تلك الجمل، رغبة منه

[1]- عبد القادر شاكر،علم الأصوات "علم الفونولوجيا"، ص:70.

[2]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص:174.

في تأكيدها، أو الإشارة إلى غرض خاص، وقد يختلف الغرض من جملة تبعا لاختلاف الكلمة المختصة بزيادة نبرها.

ويساهم نبر الجملة في دلالة التركيب عند محمود عكاشة على النحو التالي :

أ- التفريق بين معنى ونقيضه وضرب لنا مثال :

هذا مَا قلته (الجملة منفية)

هذا ما قُلته (الجملة مثبتة)

فوقع النبر على " ما " في الجملة الأولى، فابرز دلالتها في التركيب، فأعطت معنى النفي، ووقع نبر الجملة في الجملة الثانية على " قلته " قد دل على أن **(ما)** اسم موصول بمعنى " الذي ".فأصبح معنى التركيب

(هذا الذي قلته). وقد شارك السياق الأدائي في تحقيق الدلالتين.

ب- إظهار بعض الكلمات و الأدوات في الجمل مثل أدوات الاستفهام و النداء وغيرها، فالنبر يقع عليها لإظهار وظيفتها في التركيب. ومثال ذلك: " **لا تخرج من هنا**"، " **لم يذاكر علي دروسه** " فوقع النبر في هذه التراكيب على: لا ، لم

ج- تحديد المعنى المراد، و الإخبار عنه ومثال ذلك " **محمد في الدار** " جواب السؤال " أين محمد ؟" فوقع النبر على الخبر لأنه هو المستفهم عنه والمراد الإخبار عنه[1]

[1]- ينظر:محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:47.

التنغيم Intonation أو موسيقى الكلام أو النغم Mélodie

إن الحديث عن النغم أو التنغيم مسألة مهمة في الدراسات الصوتية الحديثة.

قال **ابن منظور**: " **نغم: النغمة: جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة وغيرها، وهو حسن النغمة. والجمع: نغم**"[1]

و تكاد تجمع المراجع التي تعرضت لدراسة التنغيم على أن تتفق في وضع تعريف واحد ومتقارب لهذا المصطلح.

فابن منظور أطلق عليه:جرس الكلام و حسن الصوت كما هو في نصه المذكور هنا.

أما عند **محمود عكاشة** فالتنغيم تغيرات موسيقية تتناوب الصوت من صعود إلى هبوط فيقول:

" **فالتنغيم في اللغة المنطوقة تغيرات موسيقية تتناوب الصوت من صعود إلى هبوط، أو انخفاض إلى ارتفاع تحصل في كلامنا وأحاديثنا لغاية وهدف...**"[2]

و هذا ما أكد عليه **رمضان عبد التواب** من خلال تعريفه له بقوله:

"... **أما التنغيم، فهو رفع الصوت وخفضه في أثناء الكلام، للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة**"[3]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص:222.

[2]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:50.

[3]- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص:106.

وضرب لنا مثالا بجملة " **لا يا شيخ** " للدلالة على النفي، أو التهكم، أو الاستفهام كما أن التنغيم عنده يفرق بين الجملة الاستفهامية و الخبرية[1]

كما أن إبراهيم أنيس أيضا اسماه " **موسيقى الكلام** "[2]

إذا كانت تعاريف هذا الفريق تربط التنغيم من حيث أثره الصوتي بالجرس الموسيقي أو موسيقى الكلام، فإن الفريق الثاني من الدارسين أو الباحثين في مجال علم الصوتيات حاولوا أن يعرفوا هذا المصطلح؛ وهو عندهم عبارة عن تتابع مطرد من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على مستوى الجملة، أو أجزائها، أو مجموعة الكلمات.

ومن الباحثين الذين حاولوا ربط التنغيم بالصوت الذي أساس مصدر نشأته الوتران الصوتيان، منهم: محمود السّعران إذ نقف عليه في نص يعرف فيه النغم بقوله:

"هو المصطلح الصوتي الدال على الارتفاع (= الصعود)والانخفاض (=الهبوط) في درجة الجهر في الكلام، و هذا التغيير في "الدرجة" يرجع إلى التغير في نسبة ذبذبة الوترين الصوتيين، وهذه الذبذبة التي تحدث نغمة موسيقية، ولذلك فالتنغيم يدل على عنصر الموسيقى في الكلام "[3].

وعند **كمال بشر** فالتنغيم هو: " **الخاصية الصوتية الجامعة التي تلف المنطوق بأجمعه، وتتخلل عناصره المكونة له، وتكسبه تلوينا موسيقيا معينا حسب مبناه ومعناه وحسب مقاصده التعبيرية، وفقا لسياق الحال و المقام**" [4].

---

[1]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:106.

[2]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص:175.

[3]- محمود السّعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، 1997م ص:160.

[4]- كمال بشر، علم الأصوات، ص:531.

فالتنغيم – بهذه النظرة – هو كل في واحد؛ ينتظم في أثنائه جملة الظواهر الصوتية الأخرى كالنبر stress

وهذا ما أكد عليه محمود عكاشة بقوله أن الدلالات تتحقق من مشاركة النبر والتنغيم في الإيقاع في عملية الأداء الصوتي.

وفيما يخص **غانم قدوري الحمد،** فاعتبر التأثير الصوتي من أهم المداخل إلى النفس البشرية؛ ويقول الذين كتبوا في علم النفس الموسيقي، أن هناك ميلا غريزيا لدى الإنسان إلى الكلام ذي الجرس الموسيقي الجميل.

ومن ثم فإن الكلام الإنساني يحمل كثيرا من عناصر الانسجام الصوتي حتى في غير النصوص الشعرية، التي تتبع نظاما من التتابع المقطعي و الإيقاعي تتميز به عن الكلام المنثور، فالتنغيم عنده هو: " **ارتفاع الصوت وانخفاضه في أثناء الكلام، وهو عبارة عن تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين**"[1]

التنغيم أو النغم Intonation ou Mélodie **هما مصطلحان متماثلان** في الدلالة أما النغمة هي عبارة عن الأثر السمعي للصوت الناتج عن ازدياد عدد الذبذبات خلال قيام وترين الصوتيين من أداء وظيفي أثناء التصويت، وتخص الكلمة[2]

وفي تعريف التنغيم يقول **محمد محمد داود:" التنغيم يطلق على ارتفاع الصوت وانخفاضه وتلونه بوجوه مختلفة أثناء النطق على مستوى الجملة، وذلك للدلالة على معان مقصودة، مثل: الاستفهام، والطلب، والأمر والغضب، والرضا، والفرح، والدهشة، والتعجب، واللهفة، والشوق...الخ"**[3].

[1]- غانم قدوري الحمد، المدخل إلى الأصوات العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004م، ص:243.

[2]- ينظر: عبد القادر شاكر، علم الأصوات العربية، "علم الفونولوجيا"، ص:82.

[3]- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص:133.

فبواسطة التنغيم نعبر عن مختلف المعاني. كما أن التنغيم يرتبط في الأداء بالحركات الجسمية ارتباطا أكيدا لما لها من مشاركة فعالة في معاونة التنغيم في تحقيق الدلالة المقصودة، فالحركات الجسمية تشارك في النبر على نحو ضيق، ولكن يتسع ذلك في التنغيم، وقد أشار إلى تلك المشاركة ابن جني بقوله"....**وكذلك إذا ذممته ووصفته بالضيق قلتا: سألناه وكان إنسانًا! وتزّوي وجهك وتقطبه، في ذلك عن قولك: إنسانًا لئيمًا أو مبجلًا أو نحو ذلك**" وغير ذلك من الحركات الجسمية التي تصاحب الحديث[1]

المفصل Juncture:

أورد الكاتب محمود عكاشة تعريف **ماريوباي** والذي يقول فيه:"**المفصل (أو الوقفة): ويسمى كذلك الانتقال**(Transition) **عبارة عن سكتة بين كلمات أو مقاطع في حدث كلامي بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظها أو مقطع ما وبداية آخر**"[2] .

فهو يعد الوقف صوتا فوق قطعي، وهذا الصوت يوضح الحدود الإعرابية بين الكلمات في التركيب أو الجملة، والمفصل غير الفاصلة، فالأول بين الأصوات وليس له رمز، والثاني بين الكلمات المكتوبة وله رمز (،)، وهو من الظواهر الصوتية التي احتضنها علم الفونولوجيا بعد التنظيم والنبر.

تناول الدكتور كمال بشر موضوع الفواصل الصوتية بشيء من التعمق والشرح المفصل، والتمثيل المتنوع أكثر من غيره من الباحثين اللغويين العرب المعاصرين الذين تعرضوا للموضوع.

وعند تعريفه الفواصل الصوتية قال "**هو مصطلح نطلقه نحن على مجموعة من الظواهر الصوتية التي تشكل ظواهر أخرى_كالنبر والتنغيم_ تلوينا موسيقيا خاصا**

[1]- ينظر:محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:52.

[2]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص52. وينظر: ماريوباي، أسس علم اللغة ،ص:95.

بالمنطوق، يحدد طبيعة التركيب وماهيته ودلالته، هذه الفواصل هي: الوقفة (Stop)والسّكتة (Pouse) والإستراحة، وأخذ النفس، وكلّها ذات خطر وبال في صحة الأداء الصوتي، وتجويده، وفي التحليل النحوي والدلالي للتركيب"[1] .

أورد **محمود عكاشة** تعريف الوقفة بأنه سكتته أما **كمال بشر** فقد فرق بين المصطلحين بقوله أن الوقفة Stop لا تتحقق إلا عند تمام الكلام في مبناه ومعناه، ونعني بذلك أن تكون بنية المنطوق مؤلفة وفقا لقواعد اللغة في نظام خاص يطابق المعنى المقصود والغرض المطلوب بحسب الظروف والحال، والقاعدة أن تأتي الوقفة الكاملة مصاحبة بنغمة هابطة دليلا على تمام الكلام. ويرمز لها في الكتابة النقطة(.)....

أما السكتة Pause فهي أخف من الوقفة وأدنى منها زمنيا، وهي في حقيقة الأمر لا تعني إلا مجرد تغيير مسيرة النطق بتغيير نغماتها، إشعارا بأن ما يسبقها من الكلام مرتبط أشد ارتباط بما يلحقها ومتعلق به.[2]

الفواصل الصوتية لا تخرج على الإطار الصوتي الذي رسمه لها الباحثون اللغويون سواء كالذي ذكره **ماريوباي**، أو الذي حدّده هنا **كمال بشر** وهو ظاهرة صوتية مثل النبر والتنغيم عند هذا اللغوي وخاصيته يدخل في التكوينات الصوتية والموسيقية للكلام المنطوق، كما أن للفواصل الصوتية دور ريادي في تحديد طبيعة التركيب في اللغة وخواص هذه التراكيب في جانبها الصوتي والنحوي أو الصرفي في السياقي وهنا يشترط شرطين أساسين هما سلامة اللغة، ثم المعنى، الذي يفصح عن تلك التراكيب وهما عنصران متلازمان، ومكونات الفواصل الصوتية الوقفة والسكتة.

[1]- كمال بشر، علم الأصوات، ص:553.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص:554-557.

وفي ذلك يقول **غانم قدوري الحمد** في مبحث أورده للوقف وأثره في الأصوات " **لكل حدث كلامي مبدأ أو منتهى، لكن الحدث الكلامي قد تتخلله توقفات تكثر أو تقل بحسب طول ذلك الحدث، ويستدعي تلك التوقفات أحد أمرين: الأول: حاجة المتكلم إلى مِلْءِ رئتيه هواءً، ليستأنف عملية النطق من جديد، والثاني: حاجة المتكلم إلى إبراز المعنى أو تحديده بالوقوف في مواضع معينة من كلامة**[1]"

فالمعيار الصحيح والحقيقي للوقوف لا يكون إلا بعد تمام الكلام إلى معناه ومبناه والوقفة الكاملة تكون مصاحبة بنغمة هابطة، وهذا يشير إلى إتمام المعنى، والوقف يعتبره قراء القرآن الكريم من أهم أبواب التجويد، ويعني **لغة:** الكفّ والحبس، يقال أوقفت الدابة أي حبستها.

واصطلاحا: قطع الصوت عن الكلمة زمنًا ما يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها، ويأتي في رؤوس الآية وأوسطها، ولا بد معه من التنفس ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسمًا وإن لم يكن وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما مثل: أينما تسافر أسافر[2].

وفي تعريف شامل للدكتور **محمد محمد داود** فيقول:" **الوقف في اللغة: الكفّ والسكوت، ومنه دلالة توقف الصوت، بمعنى انقطاعه، ويمكن تعريف الوقف بأنه سكتة عن الكلام يؤخذ معها نفس؛ ومدتها في الحديث العادي قدر ما يستغرقه النفس الواحد (ثوان معدودة)؛ وقد تطول كما في تجويد القرآن الكريم ترتيلا؛ وقد تقصر أثناء الحديث العادي في الوقف المغلق الشبيه بالسكتة اللطيفة في تلاوة القرآن الكريم، وعلى**

[1]- غانم قدوري الحمد، مدخل إلى علم الأصوات العربية، ص:248.

[2]- ينظر: محمد الصادق قمحاوي، البرهان في تجويد القرآن، دار ابن زيدون للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط1،2004م، ص:71.

مستوى أعضاء النطق يعد الوقف فرصة للتزويد بالهواء واستعداد أعضاء النطق لإنتاج الكلام من جديد، كما يأتي الوقف لتنسيق التتابع الصوتي"[1].

كما يتبين المفصل عند **محمود عكاشة** في الحظ في الفراغ بين الكلمات أو المسافات التي تترك بين الكلمات ليعرف أين تنتهي الكلمة، ويبين ذلك في الأداء الصوتي في الوقفات أو السكتات بين الكلمات التي تبين علامات الإعراب.

وترجع أهمية الوقفة في اللغة العربية إلى أن السامع قد لا يفهم المراد من الكلام،إذ لم **يراع** المتكلم الوقوف على نهاية الكلمات، لبيان المراد مثلما يقف المتكلم عن رؤوس المعاني لتأكيدها وإظهار للسامع، ومثال ذلك قول الشاعر:

عَضَّنَا الدَّهْرُ بِنَابِه لَيْتَ مَا حَلَّ بِنَابِه

إنّ دلالة هذا البيت لا تتضح للسامع إن لم يفصل المتكلم بين "**بنَا**" و"**بِه**"في الشطر الثاني. فيقول:**بنَا+بِه** وإلا التبين الأخير بنَابِه في الشطر الأول[2].

وتنقسم الوقفات عند محمود عكاشة إلى ثلاثة أنواع وهي:

1- الوقفة الضيقة الداخلية أو الوقفة المغلقة:Close Juncture

وهي عبارة عن الانتقال الهين أو غير المقصود بين الفونيمات القطعية أو الانتقال من صوت إلى صوت في الكلمة، والوقفة تفصل بين أصوات الكلمة وتحددها وليس لها رمز في الخط.

2- الوقفة المفتوحة الداخلية:Open internalJuncture

وهي الوقفة التي تفصل بين الكلمات، وتظهر عليها علامات الإعراب في التركيب، ويرمز لها بالعلامة(+) التي توضع بين كلمات الجملة في الخط لتفصل

[1]- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص:135.

[2]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:55.

بينها. وهي من اصطلاحات علماء الأصوات، ولا تستخدم في عموم الكلام والكتابة.

3- الوقفة المفتوحة الخارجية:Open externalJuncture

وهي التي تحدد نهاية النطق، أو هي الوقفات التي تتحقق بتمام المعنى والوقوف عليه، ويرتبط هذا النوع بنهاية الجمل، ويرمز لها بثلاث علامات تشير إلى مستويات الصوت أو طبقة الصوتPitch

الأولى:" ↑ " تشير إلى ارتفاع طبقة الصوت في الجمل الإنشائية

الثانية:" ↓ " تشير إلى انخفاض طبقة الصوت ونهاية الكلام والسكون عليه

الثالثة:"← تشير إلى مستوى طبقة الصوت المتوسط واستمرار الكلام واتصاله[1]

طبقة الصوت: Pitch

يعرفها **محمود عكاشة** بأنها:" **مستوى الصوت في الأداء من حيث الحدة والغلظة للدلالة على أمر نسبي يتطلبه المعنى المراد من السياق اللغوي**"[2]

فهي درجة الصوت من حيث الحدة أو الغلظة، فإذا كان التردد كبيرا(أي عدد الاهتزازات كبير) كانت صوتا حادا، وإذا كان التردد صغيرا (أي عدد الاهتزازات صغير) كان صوتا غليظا، وطبقة هي ارتفاع أو انخفاض الصوت.

كما تشارك طبقة الصوت في الدلالة عند الكاتب من خلال ارتباطها بمشاعر المتكلم وقصده من الخطاب وسياق الحال، وترتبط طبقة الصوت ارتباطا وثيقا بالنبر

[1]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:53.

[2]- المرجع نفسه، ص:57.

والتنغيم، فأعلى مستوى من مستويات طبقة الصوت يقع فيه النبر، ويقع فيه أعلى مستوى تنغيمي.

وصنف الكاتب أربع مستويات لطبقة الصوت يمكن ملاحظتها في الأداء الصوتي كالتالي:

1) المستوى المنخفض ورمزه (١) ويستخدم هذا المستوى في الخطاب على مسافة قريبة جدا
2) المستوى المتوسط ورمزه (٢) ويستخدم هذا المستوى في الخطاب داخل مكان ضيق كالحجرة مثلا.
3) المستوى العالي ورمزه (٣) ويسمى أيضا المرتفع، وهو المستوى الذي يستخدم في القاعات الواسعة
4) المستوى الأعلى ورمزه (٤) ويستخدم في حالات الانفعال الشديد أو في خطاب جمهور على مسافة بعيدة جدا[1]

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، ص:58.

الفصل الثاني

الدّلالة الصّرفية والنحوية

- الدلالة الصرفية
- دلالة الاسم
- دلالة أبنية المصادر
- دلالة المشتقات
  - دلالة اسم الفاعل
  - دلالة اسم المفعول
  - دلالة الصفة المشبهة
  - دلالة أبنية المبالغة
  - دلالة اسم التفضيل (أفعل)
  - اسم الآلة
- دلالة الجمع
- دلالة التصغير
- دلالة الفعل
- دلالة زمن الفعل
- دلالة الحرف

- الدلالة النحوية
- دلالة الجملة
- دلالة الكلمة في الجملة
- دلالة التقديم و التأخير
- وظيفة الإعراب في الدلالة
- تقدير المعني في الإعراب

الدلالة الصرفية :

يعرف محمود عكاشة علم الصرف morphology على أنه:"**العلم الذي تعرف به الأبنية المختلفة للكلام، وما يشتق منه كأبواب الفعل، وتصريفه،وتصريف الاسم،وأصل البناء(الفعل أو التصريف)، والمصادر بأنواعها، والمشتقات(اسم الفاعل،اسم المفعول الصفة المشبهة،أفعال التفضيل،اسم الزمان،اسم المكان،اسم الآلة،التصغير،النسب**"[1]

فعلم الصرف عنده من أهم علوم و مباحث اللغة العربية،فهو يبحث في بنية الكلمة المفردة قبل أن تدخل في تركيب الكلام،أي في بنيتها و وزنها ونوعها وصروفها الأصلية و المشتقة،ويبحث في أنواع الأسماء و مصادرها،وهو بالمعنى العملي تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا به، و هذا التحويل،كاسم الفاعل،اسم المفعول،اسم التفضيل،التثنية الجمع...إلى غير ذلك،فهو واحد من مستويات التحليل اللغوي،وهذا ما أشار إليه **فايز صبحي عبد السلام** بقوله:"**يعد المستوى الصرفي،أو ما يسمى بعلم الصرف،واحداً من مستويات التحليل اللغوي،التي يجب على دارس اللغة أن يكون على دراية به حتى يتسنى له معرفة بنية الكلمات و معانيها خلال استعمالها في لغتنا العربية...**"[2]

ومن خلال القول يتضح لنا أن علم الصرف هو فرع من علوم اللغة الذي يهتم بأحكام الكلمة، مما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك،وهو يهتم بهيئة الكلمة بغرض معرفة أصالة الكلمة من عدمها أي ما يمكن أن يصيبها من زيادة و إعلال هذا من جهة،ومن جهة أخرى فهو يهدف إلى معرفة أثر هذه الزيادة في معرفة اثر هذه الكلمة،وما يمكن أن تؤديه من معان إضافية أخرى زيادة إلى معناها الأصلي والحقيقي.

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:61.

[2]- فايز صبحي عبد السلام تركي،مستويات التحليل اللغوي رؤية منهجية في شرح ثعلب على ديوان زهير،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2010م،ص:93.

وفي ذلك يقول **عبد الهادي الفضيلي**:"**يتوفر علم الصرف على تبيان كيفية تأليف الكلمة المفردة، بتبيان وزنها و عدد حروفها و حركاتها و ترتيبها،وما يعرض لذلك من تغيير أو حذف، وما في حروف الكلمة من أصالة و زيادة**"[1]

فالمتكلم يتحكم في تصريف الكلمة الأصلية بزيادة أو نقصان أو نقل من زمان إلى زمان، وضرب لنا **محمود عكاشة** مثال"**الضرب**" يتصرف إلى وجوه مختلفة، فيبنى للماضي منه"**ضَرَبَ**"، و للحاضر"**يَضْرِبُ**"، و للمستقبل"**سَيَضْرِبُ**"،وللأمر "**اِضْرِبْ**"وللنهي"**لاَ تَضْرِبْ**"،وللفاعل"**ضَارِبْ**"،وللمفعول"**مَضْرُوبْ**"وللموضع"**المَضْرِبْ**"وللوقت"**المَضْرَبْ**"،وللآلة"**الـ مِضْرَبْ**"و"**المِضْرَابْ**"،وللتهيؤ الفعل من ذات نفسه"**اِضْطَرَبَ**"،و للتكثير منه

"**ضَرَبَ**"، وللتكلف"**تَضَرَبَ**"، وللمقابلة بين اثنين بفعل واحد منهما بصاحبه مثل ما يفعل الآخر"**تَضَارَبَ**"و"**التَضَارُبْ**"،وللطلب"**اِسْتَضْرَبَ**"[2] إلى غير ذلك من الأمثلة

وإذا كان موضوع علم الصرف هو ألفاظ العربية من حيث الأحوال المختلفة مثلا لصحة و الإعلال و الزيادة والإبدال"**فيقتصر مجال دراسات الصرف على الأسماء المتمكنة(المعربة)،والأفعال المتصرفة(غير الجامدة)،أما الحروف ومبنيات الأسماء وجوامد الأفعال،فلا تدخل في مجال دراسته وأبحاثه**"[3]

لما كان التصريف يذهب إلى معنى التحويل و التغيير،فإنه لا يدخل إلا من بوابة الوحدات التي تسمح له بالدخول ومن هنا نميز ما يدخل علم الصرف،وما لا يدخل هو في هذا الصدد يقول **ابن عصفور**:"**اعلم أن التصريف لا يدخل في أربعة أشياء وهي الأسماء الأعجمية التي عجمتها شخصية-كإسماعيل ونحوه،لأنها نقلت من لغة قوم**

[1]- عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، ط1، 1996، ص:7.

[2]- ينظر:محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، ص:61.

[3]- المرجع السابق، ص:8.

ليس حكمها كحكم هذه اللغة. والأصوات مثل(غاقِ)ونحوه،لأنها حكاية ما يصوت به،وليس لها أصل معلوم والحروف وما شبه بها من الأسماء المتوغلة في البناء نحو (من)و(ما)،لأنها لافتقارها بمنزلة جزء من الكلمة التي تدخل عليها، فكما أن جزء الكلمة الذي هو حرف الهجاء،لا يدخله التصريف فكذلك ما هو بمنزلته" [1]

من خلال هذا القول نستنتج أن ابن عصفور يبين لنا الأمور التي لا تدخل علم التصرف، وهي الأسماء الأعجمية والحروف، والأصوات والأسماء المتوغلة في البناء.

وتنقسم الوحدات الصرفية ذات الدلالة عند **محمود عكاشة** على نوعين:

النوع الأول:الأوزان الصرفية مثل:أوزان الأفعال، والمصادر، والمشتقات

(اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسما الزمان والمكان، واسم الآلة) وأوزان جمع التكسير والتصغير.

النوع الثاني:وهي السوابق prefixes، و اللواحق suffixes ، و الدواخل infixes وهي التي تدخل في صلب أو أحشاء بنية الكلمة لتحقيق معان أو تشارك في الدلالة [2].

وفي ذلك قال **محمد حسن عبد العزيز**:"**مستوي الصرف** MORPHOLOGY **أو مستوي دراسة الصيغ اللغوية وبخاصة تلك التغيرات التي تعتري صيغ الكلمات،فتحدث معنى جديدا مثل:اللواحق التصريفية كألف الاثنين و واو الجماعة و ياء النسب في العربية، فالكلمة (رجل) حين يضاف إليها ألف الاثنين تجعلها للمثنى فيقال(رجلان) والسوابق مثل السين و همزة التعدية و حروف المضارعة فالسين مثلا حين تلحق الفعل**

[1]- ابن عصفور الاشبيلي، الممتع في الصرف، تح/فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، ط1 ، 1987، ص:35.

[2]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:62.

المضارع تجعله للمستقبل فحسب ،ومثل التغيرات الداخلية التي تعتري بعض الصيغ،مثل قلب تاء الافتعال حين تسبق صوتا مفخما نحو اصطبر، واضطرب..."[1]

فالأصوات التي جاءت لوظيفة في المعنى، أو التي تدل على معنى في اللفظ هي السوابق، والدواخل واللواحق التي تزاد في اللفظ.وقد أطلق عليها **ابن جني** مصطلح حروف المعاني، ويمثلها في أول الكلمة حروف المضارعة،وهمزة التعدية،وفي وسطها ألف التكسير وياء التصغير و ألف الفاعل مثل: دراهم، قماط، دريهم، قميطر، قاتل سائل... وفي آخر الكلمة مثل ياء النسب، وياء الإضافة[2].

وفي ذلك يقول **ابن جني** في باب على من ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعنى:"...**وبذلك على تمكين المعنى في أنفسهم و تقديمه للفظ عندهم تقديمهم لحرف المعنى في أول الكلمة ، وذلك لقوة العناية به، فقدموا دليله ليكون ذلك أمارة لتمكنه عندهم، على ذلك تقدمت حروف المضارعة في أول الفعل ، إذ كن دلائل على الفاعلين: من هم، وما هم، وكم عدتهم، نحو أفعل ، ونفعل، وتفعل ويفعل..."**[3]

و اللغة تتكون من الأسماء والأفعال والحروف، وهذا ما أوسعه الكاتب محمود عكاشة شرحا في كتابه التحليل اللغوي، فتطرق إلى دلالة الاسم و دلالة الفعل و دلالة الحرف وكل هذا تحت عنوان الدلالة الصرفية، وسنتناول فيما يأتي دلالة كل نوع منهم.

[1]- محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، ص:202.

[2]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:63.

[3]- ابن جني ، الخصائص، ج1 ، ص:198.

دلالة الاسم :

الاسم عند **محمود عكاشة** كغيره من علماء اللغة فهو"**ما دل على ذات أو مسمى وليس الزمن جزءا منه، ويفيد الثبوت لا التجديد و الحدوث.مثل:حافظ و يحفظ، و ثابت ويثبت، وقائم و يقوم.فالأول يفيد الثبوت و الثاني يفيد التجديد و الحدوث.**"[1]

فالأسماء هي التي تدل على الذوات أو هي أعلام الأشياء التي تعرف بها أو ما يعرف به الشيء ويستدل به عليه وهو عند النحاة ما دل على معنى في نفسه، غير مقترنا بزمن.

كما أن الاسم عنده أقوى دلالة من الفعل، فالاسم يفيد ثبوت الصفة في صاحبها وأن صاحبها متصف بها على سبيل الدوام (في حالة وجود الوصف فيه) مثل: قصير وطويل وغفور، وحليم... بينما الفعل يدل على التجدد والحدوث، ومقيد بالزمن، فالفعل الماضي مقيد بالزمن الماضي، و المضارع مقيد بزمن الحال أو الاستقبال في الغالب[2].

يقول **عبد الجليل منقور** عن الاسم أنه:"**عنصر أساسي في أي سياق لغوي تنقضي دلالته إرجاعا في عالم الأعيان أو الأذهان بوصفه شيئا له مميزات خاصة**"[3].

كما استدل بتعريف أرسطو للاسم فقال عنه أنه:"**مقطع صوتي يقصد به دلالة متعارف عليها، خال من أي مرجع إلى الزمن، ولا يدل كل جزء منه على دلالة عندما يؤخذ مستقلا**"[4]

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:63.

[2]- ينظر:المرجع نفسه، ص:65.

[3]- عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي، ص:246.

[4]- المرجع نفسه، ص:246.

فالاسم أعم و أشمل و أثبت في الدلالة من الفعل؛ لأن الأخير مقيد بأحد الأزمنة الثلاثة مع إفادة التجديد، ولكن الإفادة بالاسم لا تقتضي التقيد بالزمن و التجدد، كما أن الاسم عند الكاتب **محمود عكاشة** مرتبط دلاليا بالعلامة، فيقول في كتاب "اللغة العربية الميسرة" بأن:"**الاسم ما أطلق على مسمى وعرف به أو لازمه،فالأسماء سمات(علامات أو رموز) دالة على المسميات،ليعرف بها خطاب المخاطب، فالاسم بمنزلة السيماء أو العلامة التي يعرف بها الشيء**"[1]

وهذا ما أكد عليه **محمود سليمان ياقوت** بقوله:"**ألا ترى أنّ الفعل لابد له من اسم وإلا لم يكن كلاما، و الاسم قد يستغني عن الفعل**"[2]

استدل الكاتب **محمود عكاشة** بشواهد كثيرة تؤكد قوة دلالة الاسم و ثبوتها نذكر منها قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ۝٩ ﴾[3] والأصل تجمع الناس، لأنه في الاستقبال، لكن الأمر متحقق ثابت أخبر عنه باسم الفاعل الدال على الثبوت، ومنه قوله جل ثناؤه: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ۝٣٠ ﴾[4].

و لم يقل:هجروا لأن شأن القوم كان هجران القرآن، و شأن القرآن عندهم أن يهجر أبدا، فلذلك قال – والله اعلم:"**اتخذوا هذا القرآن مهجورا**"[5]

---

[1]- محمود عكاشة، اللغة العربية الميسرة، الأصوات وأداؤها و الأبنية و الجمل، ص:44.

[2]- محمود سليمان ياقوت، النحو العربي(تاريخه، أعلامه، نصوصه، مصادره)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1994م، ص:72.

[3] - سورة آل عمران، الآية: 09.

[4]- سورة الفرقان، الآية :30.

[5]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:66.

كما أن الاسم ينقسم إلى اسم مجرد غير مشتق يدل على الذات دون الحدوث مثل رجل، فرس، حمار، ذئب، فهذا النوع يدل على ذوات أو مسميات و ليس فيه دلالة الحدث.

و اسم يدل على ذوات و أحداث مثل: أبنية المصادر، و المشتقات(اسم الفاعل، اسم المفعول، اسم الزمان، اسم المكان، اسم التفضيل، الصفة المشبهة، اسم المرة، اسم الهيئة)[1]

فتطرق الكاتب إلى دراسة دلالات المصادر و المشتقات لما توحي به من دلالات متنوعة غزيرة المعنى.

دلالة أبنية المصادر :

يعرف الكاتب المصدر بقوله هو:"**اسم يقع على الأحداث كالضرب، القتل، القيام القعود، وهو أصل الأفعال (عند كثير من النحويين و منهم البصريون، وأميل إلى هذا الرأي، لأن الاسم-على الراجح-هو أصل اللغة و منه ولد الفعل، و المصدر من جملة الأسماء)، ولهذا سمي مصدرا،لصدور الأفعال عنه،فضرب، ويضرب، وأضرب، مشتق من الضرب**"[2]

يؤكد الكاتب من خلال قوله على أن الأسماء هي أصل الأفعال، و سمي المصدر بسبب صدور الأفعال عنه، وقد مال الكاتب إلى رأي البصريين الذي يؤكد على أن المصدر هو الأصل،وليس الفعل في بحثهم جذور الكلمات، لأن المصدر يستوفي أصوات الكلمات وحروفها.

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:67.

[2]- المرجع نفسه، ص:67.

يعرف **فايز صبحي عبد السلام** المصدر بأنه:" **يعتبر واحدا من الصيغ المستعملة في العربية،ويعرّف بأنه ذلك النوع من الأسماء الدال على الحدث مشتملا على حروف فعله، ولا يخلو من بعضها لفظا أو تقديرا إلا عوّض عنها في اللفظ،ولما كان علم الصرف يدرس الأبنية و الصيغ اللغوية، ووظائفها، فإنه يدرس المصدر، فيتناول بالدرس مصادر الفعل الثلاثي وغير الثلاثي ودلالتها...**" [1]

فالمصدر صيغة اسمية تدل على الحدث، و ليس الزمن جزء منه، وهو أصل الفعل عند معظم العلماء، و ليس له أبنية قياسية مطردة في كل مصادر الأفعال، بل قد يطرد بناء مصادر بعض الأفعال، ويشد البناء في مصادر أفعال أخرى من الوزن نفسه.

وهذا ما أكدت عليه **خديجة الحديثي** بقولها: "**المصدر هو الاسم الذي يدل على الحدث مجردا من الزمن و الشخص و المكان، وهو عند البصريين أصل المشتقات، ويسميه سيبويه(الحدث)**"[2]

من خلال القول يتضح لنا أن المصادر هي أصل أبنية اللغة، وليس الفعل وإمامهم في هذا سيبويه الذي يرى أن الأفعال مشتقة من الأسماء فهي بهذا "الحدث"

في حين حاول **صالح سليم عبد القادر الفاخري** توضيح أيهم الأصل (المصدر أم الفعل) فقال:"**لا يجد المرء بدا من الرجوع إلى الأفعال عند الحديث عن المصدر، فحتى البصريون الذين يرون أن المصدر أصل للفعل لا يرون غضاضة في هذا،يقول الرضيّ في شرحه على الكافية:وليس هذا البناء على أن المصدر مشتق من الفعل بل ذلك لبيان كيفية مجيء المصدر قياسا، لمن اتفق سبق علم بالفعل**"[3].

---

[1]- فايز صبحي عبد السلام تركي،مستويات التحليل اللغوي رؤية منهجية في شرح ثعلب على ديوان زهير، ص:104.

[2]- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965، ص:208.

[3]- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص:217.

ومن خلال هذا القول نجد أن **صالح سليم عبد القادر الفاخري** قد خالف الكاتب في الأسبقية ولتجاوز ما اختلف فيه يقول **أمين أمين عبد الغني:" أن المصدر أصل المشتقات، وهو يدل على الحدث فقط كالفهم، والنصر، والسجود... أما الفعل فإنما يدل على الحدث و الزمن معا، نحو:فَهِمَ، نَصَرَ، سَجَدَ..."**[1]

وللمصادر دلالات متعددة المعنى، فمصادر الثلاثي غير قياسية، وهي كثيرة ولها معان كثيرة، بعضها يدل على معنى عام مشترك، ولكن الأبنية الزائدة أكثر دلالة ومبالغة وقد ذكر الكاتب أبنية مشهورة منها:

وزن" **فِعَالَة** " يأتي لدلالات متعددة منها ما دل على حرفة أو صناعة مثل: الحياكة الخياطة، التجارة... ومنها ما دل على الولاية مثل: الخلافة، الوكالة، الوصاية، الإمارة... ومنها ما دل على الاشتمال مثل: العصابة، العمامة، القلادة...[2]

وهذا ما ذكره **علي كشرود** في كتابه فقال:" **قد يشتق المصدر الثلاثي المجرد على وزن معين، وفق معنى الفعل المصاغ منه فيكون على وزن: فِعَالة، إذا دل الفعل على صناعة ما مثل: نِجارة**"[3]

ووزن " **فَعِيل**" يأتي لدلالات متعددة منها: ما يدل على صوت مثل: صهيل هدير...ومنها ما يدل على سير أو حركة مثل: الرحيل، ومنها ما يدل على وصف مثل طويل، بعيد...[4]

---

[1]- أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، تح/عبده الراجحي، محمد علي سحلول، إبراهيم إبراهيم بركات، الدار التوفيقية للتراث، القاهرة، ط5، 2010، ص:145.

[2]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:68.

[3]- علي كشرود، أحكام الصرف في اللغة العربية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص:169.

[4]- المرجع السابق، ص:69.

وعلي كشرود ذكر:"**فَعِيل إذا دل على صوت ما مثل: نهيق**"[1]

وزن" فَعَّيلِي" (قليل الاستعمال في اللغة المعاصرة) وهو للدلالة على الكثرة مثلا لدلّيلي(لمن كثرة علمه بالدلالة ورسوخه فيها) و الخِلّيفي(لمن كثر تشاغله بالخلافة وتعلقه بها[2] وغير ذلك من الأمثلة.

وقد تحاكي الصيغ الصرفية الحدث الذي تعبر عنه، فالحركات في فعلان ثلاث حركات قصيرة والرابعة طويلة، تحاكي حركات الحدث الذي تدل عليه الصيغة، فالمصادر التي جاءت على وزن فعلان تأتي للاضطراب والحركة في أبنية كثيرة، نحو:القفزان والغليان والغثيان...[3]

أما المصادر الرباعية فقال الكاتب عنها أكثر الصيغ تعبيرا عن الحدث، فالتكرير في الصيغة يدل على التكرار في الحدث الذي ترمز إليه، وكذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرار نحو: الزعزعة، و القلقلة، و الصلصلة ... كما يدل تقطيع الفعل الرباعي في نحو: صرصر،و حقحق على تقطيع الحدث، فهذا عند الكاتب من مساوقة الصيغة للمعاني.

كما أن الوصف بالمصدر عند الكاتب أقوى من الوصف بالصفة، فالوصف بالمصدر يشعرك أن الموصوف صار في الحقيقة مخلوقا من ذلك الفعل، وذلك لكثرة تعاطيه له واعتياده إياه، ويدل على أن هذا المعنى له زيادة على ذلك فالوصف بالمصدر يعني الإبقاء على الإفراد والتذكير،لأن ذلك من علامات المصدر"**رجل عدل، وامرأة عدل**

[1]- علي كشرود، أحكام الصرف في اللغة العربية، ص:169.

[2]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:69.

[3]- المرجع نفسه، ص:70.

إنما هو إرادة المصدر والجنس، جعل الإفراد و التذكير أمارة للمصدر مذكره،فعدل صفة مذكرة وقد وصف بها المذكر و المؤنث معا"

وتقول العرب:"**رجل عدل أي عادل، ورضي أي مرضي، وبنو فلان سِلْم أي مسالمون، وحرب أي محاربون"**[1]

ومن هنا نلاحظ أن الاسم و المصدر قاما مقام الفاعل و المفعول، وهذا يؤكد عموم الدلالة بالاسم و قوته في المعنى، وأنه أصل الفعل.

<u>دلالة أبنية المشتقات:</u>

ينقسم الاسم بهذا الاعتبار إلى جامد ومشتق، فالجامد ما دل على معنى قائم في الذهن من غير ملاحظة الصفة كدار، وفرس، وباب، وشجاعة، ونصر...

أما المشتق فهو اسم أُخذ من فعل أو مصدر -على خلاف- للدلالة على ذات من ملاحظة صفة نحو:عالم، ومعلوم والأسماء المشتقة هي: اسم الفاعل، اسم المفعول الصفة المشبهة، صيغ المبالغة، اسم التفضيل، اسم الآلة...

وفي ذلك يقول **عبده الراجحي:"تتميز اللغة العربية بأنها لغة اشتقاقية، وهذا يعني أن هناك مادة لغوية معينة مثل(ك،ت،ب) يمكن تشكيلها على هيئات مختلفة،لكل هيئة منها لها وزن خاص،ولها وظيفة خاصة، كأن نقول مثلا:(كاتب)أو(مكتوب)أو(مكتب). وأنت تلاحظ أن مثل هذه العملية إنما تجري داخل المادة اللغوية السابقة وتشكلها تشكيلا جديدا و هي العملية التي تعرف بالاشتقاق"**[2]

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:71.

[2]- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، بيروت، 1992، ص:75.

وقد أطلق **عبد القادر عبد الجليل** تسميات متعددة للمشتقات فقال:"**سميت بالمشتقات، أو الأسماء المشتقة، أو التنوعات الصرفية، أو مشتقات الفعل، أو المركبات الملحقة بالأفعال. ومرد الأمر في كل ذلك إلى ثنائية الفعل و المصدر فالبصريون يقولون المصدر هو الأصل، و الفعل محمول عليه، و الكوفيون يرون عكس ذلك؛ وللناس فيما يركضون مذاهب**" [1]

ولكل من هذه المشتقات موازين وصيغ غالبا ما تكون على وزنها، وذلك على التفصيل التالي:

دلالة اسم الفاعل :

يقول **محمود عكاشة** في تعريف اسم الفاعل:"**يدل اسم الفاعل على الحدث والحدوث وفاعله،فاسم الفاعل يدل على الحدث الذي يتحقق من معنى المصدر، ويدل على الحدوث،ولا يدل على الثبوت بدرجة ثبوت الصفة المشبهة ولا يدل على الحدوث أو التجدد بدرجة الفعل، ولكنه أدوم و أثبت في المعني من الفعل، و دون قوة ثبات الصفة المشبهة في صاحبها، فالصفات مثل:طويل، ذميم، قصير تلازم من وصف بها ولا تفارقه، ولكن اسم الفاعل مثل:قادم، قائم، صائم، يزول عن صاحبه بزوال ما وصف به من القدوم والقيام، و الصيام**"[2]

أي هو اسم مصوغ من المصدر للدلالة على الحدث و الذات، و يكون معناه التجدد و الحدوث ، و الوصف بالصفة المشبهة للدلالة على الثبوت مثل: الحذر، و الوصف

[1]- عبد القادر عبد الجليل، المعجم المعياري لشبكات الفصائل النحوية، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1 2007، ص:234.

[2]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:71.

باسم الفاعل يدل على التجدد مثل: حاذر فهو "**يدل على ما وقع منه الفعل أو قام به على معنى الحدوث**"[1]

وهو ما ذهب إليه عبد **القادر عبد الجليل بقوله:"اسم الفاعل الوصف الدال على الفاعل، أو الوحدة اللغوية التي تدل على من وقع الفعل بواسطته، ودلالته مزدوجة القيمة؛ نقول(كاتب) إشارة إلى(حدث الكتابة+الفاعل)** [2]

ولاسم الفاعل دلالات مختلفة أخرى وضحها الكاتب فيما يلي:

1- اسم الفاعل يدل على الاستمرار و الدوام أيضا، ومثال ذلك قوله تعالى: :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ ﴾[3] ففلق الحب و النوى مستمر، وكذلك يفلق الله الإصباح في كل يوم

2- ويدل أيضا على النسب إلى الشيء، كقولهم لذي الدرع دارع، ولذي النبل نابل

3- وتدل صيغة اسم الفاعل على الأزمنة الثلاثة(الماضي، الحال، الاستقبال)

[1]- صالح بلعيد، الصرف و النحو دراسة وصفية تطبيقية في المفردات، دار الهومة للطباعة للنشر و التوزيع، الجزائر 1998، ص:97.

[2]- عبد القادر عبد الجليل، المعجم المعياري لشبكات الفصائل النحوية، ص:242.

[3]- سورة الأنعام، الآية:95-96.

4- وقد يأتي اسم الفاعل على لفظ المفعول به، وهو قليل، ومثال ذلك في قوله تعالى:﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ﴿٦١﴾ ﴾[1] أي آتيا[2]

دلالة اسم المفعول :

يقول محمود عكاشة:"**اسم المفعول ما دل على الحدث و الحدوث و ذات المفعول أو هو ما وقع عليه الفعل**"[3]فهو اسم مشتق أو مصوغ من فعل مبني للمجهول، ليدل على من وقع عليه الفعل على وجه التجدد و الحدوث، لا الثبوت و الدوام.

وعن صياغته يقول أمين عبد الغني:"**يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المبني للمجهول، وكذا من غير الثلاثي**"[4]

كما يدل اسم المفعول على أزمنة الفعل و هي:

- **الماضي** نحو: "أدركناه وهو مقتول"أي قتل
- **الحال** نحو: أقبل مسرورا
- **الاستقبال** نحو: "إنك مقتول إن ذهبت وحدك إليه" أي ستقتل[5].

وعنه يقول **صالح سليم عبد القادر الفاخري**:"**اسم مشتق من المضارع المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الحدث، على وجه الحدوث لا الثبوت ويصاغ من**

[1]- سورة مريم، الآية: 61.

[2]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:73.

[3]- المرجع نفسه، ص:74.

[4]- أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص:199.

[5]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:74.

الثلاثي بوزن(مفعول)، مثل مكتوب، مأكول، مضروب. أما من غير الثلاثي فإنه يصاغ بوزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر مثل:مستخرِج، مدحرِج، مستكشِف، مختصر من استخراج، استكشاف، دحرج اختصر"[1]

ويأتي المفعول به على لفظ الفاعل، ومثال ذلك قوله سبحانه و تعالى:﴿قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾[2] أي لا معصوم من أمره، قوله: ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ﴿٦﴾﴾[3] أي مدفوق[4]

دلالة الصفة المشبهة :

الصفة المشبهة"**وصف دل على معنى الذات، وهذا يشمل اسم الفاعل، واسم المفعول واسم التفضيل، والصفة المشبهة، فالمشتقات تقع وصفا، ولكن الصفة المشبهة تخالف المشتقات في البناء و المعنى، فهي أقوى في الوصف، وتصاغ من اسم لازم، وتكون للحال، وقد ذهب النحاة إلى أن الصفة المشبهة تدل على الثبوت أي الاستمرار واللزوم..."**[5] فهي ما اشتق من مصدر فعل لازم للدلالة على اتصاف الذات بالحدث غلى وجه الثبوت و الدوام.

[1]- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص:222.

[2]- سورة هود، الآية: 43.

[3] - سورة طارق، الآية : 06.

[4]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:76.

[5]- المرجع نفسه، ص:77.

ويعرفها عبده الراجحي بقوله:"**وهي اسم يصاغ من فعل لازم للدلالة على معنى اسم الفاعل،ومن ثم سموه"الصفة المشبهة"، أي هي تشبه اسم الفاعل في المعنى، على أن الصرفيين يقولون إن الصفة المشبهة تفترق عن اسم الفاعل في أنها تدل على صفة ثابتة**"[1]

وهو ما ذكره **مصطفى الغلاييني** في كتابه **جامع الدروس العربية** في باب الصفة المشبهة[2]

كما حاول **عبد القادر عبد الجليل** ضبط مواضع التشابه و الاختلاف بين الصفة المشبهة واسم الفاعل؛ ويأتي هذا اللون من التشابه في مواضع خمسة وهي:

1- التثنية و الجمع.
2- قبول الألف و اللام.
3- نصب المعرفة
4- الدلالة على الحدث ومن قام به.
5- التذكير و التأنيث.

وتختلف مع اسم الفاعل في مواضع هي:

1- أنها تدل على صفة الثبات لصاحبها.
2- أنها تدل على زمن معين، لأنها ملازمة للثبوت، وهذا مما لا يحتاج إلى زمن عكس الصفات العارضة.[3]

[1]- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص:79.

[2]- ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، ط1،1912م ص:142.

[3]- ينظر: عبد القادر عبد الجليل ، علم الصرف الصوتي MORPHO-PHONOLOGY، ص:239.

ومن خلال ما سبق ذكره يتضح لنا الفرق وهو أن اسم الفاعل يدل على من قام بالفعل على وجه الحدوث و التجدد، أما الصفة المشبهة فتدل على من قام بالفعل على وجه الثبوت و الدوام.

وأبنية الصفة المشبهة دلالات مختلفة ذكرها الكاتب بالشرح و التفصيل نذكر منها:

تأتي على وزن" **فَعِل**" للدلالة على الأدواء و العلل نحو: وجع، ألم...[1] وتأتي الصفة المشبهة على هذا الوزن إذا دل فعلها على الفرح أو الحزن نحو: قرح، حزن...[2]

ويأتي بناء" **أَفْعَل** " للدلالة على الألوان مثل: أحمر، أسود...

و للدلالة على العيوب نحو: أعمى، أعور، أحول... أو للدلالة على حسن المظهر نحو: أكحل، أملح...وهذا الوزن يدل على الثبوت و الاستمرار[3]

وذكر **صالح سليم عبد القادر الفاخري** كل هذه الأوزان؛ وفيما يخص وزن **أفعل** فقال أنه:"**فيما دل على عيب أو حلية نحو: أعرج، أحدب، أبيض، أشيب أبلج...ومؤنثه فعلاء**"[4].

كما يأتي " **فَعِيل** " للدلالة على الثبوت مما هو خلقة أو مكتسب أو خصال، فالدلالة على الخلقة مثل: طويل، قصير...وللدلالة على الخلق مثل: حكيم، رزين...وغيرها من الدلالات، وهذا يؤكد أن وزن **فعيل** يدل على الثبوت و الاستمرار وهذا أهم ما يميزه[5]

---

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:77.

[2]- أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص:212.

[3]- ينظر: المرجع السابق، ص:78.

[4]- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص:223.

[5]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:79.

و لفت الكاتب انتباه القارئ عندما يسترسل في توضيح الصيغ التي تدل على معنى اسم المفعول وهي بإيجاز:

صيغة **فِعْل** تدل على معنى اسم المفعول مثل: بِدْع أي مبتدع...

صيغة **فَعَل** بالفتح تدل على معنى اسم المفعول مثل: سَلَب بمعنى المسلوب

صيغة **فُعْلة** بالضم فالسكون تدل على معنى اسم المفعول مثل: رجل لُعْنة للذي يلعن كثير

صيغة **فُعُل** بالضم تدل على معنى اسم المفعول في نُكُر بمعنى منكر شديد النكارة[1]

دلالة أبنية المبالغة :

"وهي مشتقة للدلالة على الوصف والمبالغة فيه، ونذكر منها: فَعَّال، مِفْعال فَعُول فَعِل، وتشترك هذه الأبنية في دلالة واحدة، وهي المبالغة، ولكن بدلالات مختلفة لمناسبة سياق المعنى الذي يتطلب درجات من التعبير متباينة..."[2]

فهي ألفاظ تشتق للدلالة على ما يدل عليه اسم الفاعل مع المبالغة في المعنى وفي ذلك يوضح **أمين أمين عبد الغني"هي صيغة تدل على الحدث و فاعله أو من اتصف به كما يدل اسم الفاعل تماما، غير أنها تزيد عنه في دلالتها على المبالغة و التكثير"** موضحا قوله بالمثال التالي: المؤمن قائم يومه بالعبادة – المؤمن قوّام ليله بالعبادة، فالفرق بين(قائم) اسم الفاعل(قوّام) وهي صيغة مبالغة[3]

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص:83.

[2]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:85.

[3]- أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص:189.

إن اسم الفاعل يدل على قيام الليل وفاعله؛في حين أن صيغة المبالغة تدل على كثرة قيام الليل و المبالغة فيه من فاعله، ومن ثم يتبين أن صيغ المبالغة عبارة عن كلمات محولة عن صيغة الفاعل للدلالة على الكثرة و المبالغة في الحدث إلى أوزان تسمى صيغ المبالغة.

ويحصرها **أمين أمين عبد الغني** في خمسة أوزان مشهورة، في حين يذكر محمود عكاشة 12 وزنا.

كما يطلق **صالح بلعيد** على أبنية المبالغة عدة تسميات منها:**أوزان المبالغة/ أسماء المبالغة/ مبالغة اسم الفاعل/ أمثلة المبالغة/ أبنية المبالغة/ المبالغة بالصيغة.**[1]

ومن صيغ أبنية المبالغة نذكر:

صيغة" **فَعَّال** " تعد أقوى صيغ المبالغة للدلالة على لزوم الوصف و تكراره مثل:كذّاب كفّار، غفّار، قهّار...

صيغة " **مِفْعال** " وهي لمن اعتاد الفعل أو دام منه حتى جرى على عادته مثل: رجل مطلاق، و مزواج إذا كان مُديمًا للطلاق، و الزواج.

صيغة " **مِفْعيل** " تدل على من دام منه الفعل أو اعتاده، ويستكثر منه مثل: المسكين، أي دائم السكون إلى الناس و الحاجة إليهم.

صيغة " **مِفْعَل** " تدل على الآلة مثل: مخيط، مخرز، مبرد...

صيغة " **فَعُول** " تدل على من دام منه الفعل أو أكثر منه أو أقوى عليه، ويرى بعض العلماء أنه منقول من أسماء الذوات، التي يفعل بها مثل: وَضوء، وَقود،سَحور،غَسول...

[1]- صالح بلعيد، الصرف و النحو دراسة وصفية تطبيقية في المفردات، ص:111.

صيغة" **فَعِل**" لمن صار له كالعادة مثل: حذر، وجل...وهو منقول من أبنية الصفة المشبهة.

صيغة" **فَعِيل** " لمن صار له كالطبيعة، وهو أيضا منقول من الصفة المشبهة نحو طويل، قصير...ويأتي للمبالغة في حصول الأمر وتكراره، وقد يعدّل عن بناء"فَعِيل"إلى"فُعَال" للمبالغة فيه و الزيادة في الدلالة نحو: طويل-طُوال، وجميل-جُمال.

صيغة" **فعّيل** " تستعمل للمولع بالفعل، فيديم العمل به أو يكون له عادة مثل:صدّيق لمن تكون له عادة الصدق.

وتتحقق المبالغة أيضا بزيادة التاء في بعض الصفات، فتكون للمبالغة وذلك بزيادة على أسماء الفاعلين نحو: راوية، حاكية، وتزداد أيضا على صيغ المبالغة نحو: علاّمة نسّابة، فالراوية هو كثير الرواية، و النسّابة هو الملم بالأنساب[1]

دلالة اسم التفضيل (أفعل):

يعرّفه محمود عكاشة على أنّه:"**الاسم المصوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة**"[2]

فهو اسم مصوغ من المصدر أو الفعل، على وزن أفعل(للمذكر) وفعلى(للمؤنث) للدلالة على شيئين اشتركا في صفة واحدة، وزاد أحدهما في الاتصاف بها عن الآخر.

ويفصل في ذلك محمد **بن أحمد الحملاوي** بقوله:"**وقياسه أن يأتي على(أفعل)كزيد أكرم من عمر،وهو أعظم منه، وخرج عن ذلك ثلاثة ألفاظ أتت بغير همزة، وهي: خير،وشر،وحب.نحو:خير منه، وشر منه**"

[1]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:76-77.

[2]- المرجع نفسه، ص:88.

وقوله: **وَحَبَّبُ شَيْءٍ إِلَى الإِنْسَانِ مَا مُنِعَا** [1]

وقد وضع الصرفيون شروطا للأفعال التي يصاغ منها اسم التفضيل وهي:

1- أن تكون هذه الأفعال ثلاثية مثبتة متصرفة تامة مبنية للمعلوم قابلة للتفاوت فلا يصاغ من فعل مثل:ما قرأ لأنه منفي، ولا من (ليس) لعدم التصرّف، ولا من كُتِب للبناء للمجهول، ولا من مات لأنه غير قابل للتفاوت.

2- أن لا تكون صفة مشبهة على وزن أفعل مثل: أعرج، أحدب، أبيض...[2]

كما أنّ له باعتبار المعنى ثلاث حالات:

الأولى: الدلالة على شيئين اشتركا في الصفة، وزاد أحدهما على الأخر فيها.

الثانية: أن يراد به ثبات الوصف لمحلة من غير نظر إلى تفضيل.

الثالثة: أن يراد به أنّ شيئا زاد في صفة نفسه على شيء آخر في صفته، فلا يكون بينهما وصف مشترك.[3]

ويعطي التفضيل دلالة ثبوت المزية للأول على المتفضلين واحدا واحدا، أو اثنين اثنين، أو جماعة ، ومن الأمثلة التي ذكرها الكاتب نذكر:هو أفضل رجل، وهي أفضل امرأة، وهما أفضل رجلين أو امرأتين، وهم أفضل رجال، وهنّ أفضل نسوة، فالأول يزيد على الثاني في التفضيل [4]

---

[1]- محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، تح/ محمد بن عبد المعطي، دار الكيان للطباعة و النشر و التوزيع، الرياض، ط2، 1957م، ص:127.

[2]- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص:224.

[3]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:89.

[4]- المرجع نفسه، ص:90.

اسم الآلة:

يعرّف الكاتب اسم الآلة فيقول:"**يراد به الاسم الذي أطلق على أداة الآلة وهو وصف لها، ويدل على الأداة التي يعالج بها، ويختلف معناها باختلاف البناء، مثل السكان والسكين من مادة سكن**"[1]

فهو اسم مشتق من المصدر لما وقع الفعل بواسطته، أو آلة الفعل التي وقع بها"**هو اسم مصوغ من مصدر ثلاثي، لما وقع الفعل بواسطته**"[2]

يصاغ اسم الآلة من المصدر الأصلي للفعل، أو من فعل ثلاثي متصرف لازما أو متعديا للدلالة على الأداة التي تستخدم في إيجاد ذلك المصدر أو الفعل و تحقيق مدلوله[3]

واسم الآلة يأتي من ثلاثة أوزان قياسية هي:

"**مِفْعَل**" نحو: مبرد، مغزل، منجل، مقص...

"**مِفْعَال**" نحو: منشار، مفتاح، مسمار، محراث...

"**مِفْعَلَة**" نحو: مسطرة، ملعقة، مطرقة، مكنسة، محبرة...[4]

وقد أضاف مجمع اللغة العربية بالقاهرة أربعة أوزان هي:

"**فَعّالَة**"نحو: سيّارة، سمّاعة، ثلّاجة، غسّالة...

"**فَاعِلَة**"نحو: ساقية

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:90.

[2]- محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص:135.

[3]- ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص:225.

[4]- ينظر : أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص:259.

"**فِعَال**" نحو: إراث، لما تورّث به النّار

"**فَاعُول**" نحو: ساطور[1]

وهناك من أسماء الآلة ما هو غير مشتق، وإنّما هو مما وضعته العرب على غير قياس نحو: فأس، سكين، قلم، شوكة، سيف...

ومنه قول **المتنبي**:

الخَيْلُ وَ اللَّيْلُ وَ البَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالسَّيْفُ وَ الرُّمْحُ وَ القِرْطَاسُ وَ القَلَمُ [2]

ومما لوحظ عن اسمي اسم الزمان و المكان أنّ الكاتب في بداية فصله(**الدلالة الصرفية**) ذكرهما، إلا أنّه لم يتطرق إلى شرحهما إلى جانب بقية المشتقات، كما نجد في أغلب كتب الصرف

دلالة الجمع:

مرّ بنا أنّ الاسم من ناحية الدلالة ينقسم إلى مفرد و مثنى جمع؛ وقد مضى الحديث عن المفرد و المثنى، وتحت هذا العنوان سنتحدث على الجمع، حيث يعرفه **محمود عكاشة** على أنّه:"**ما زاد على ثلاثة فما فوق، وينقسم على نوعين: جمع المذكر السالم، وهو ما زيد على مفردة واو ونون أو ياء ونون، و جمع التكسير و هو ما اختلف لفظ مفرده، أو كل جمع تغير فيه لفظ المفرد، وسمي بجمع التكسير، لأن لفظ الواحد تكسر فيه**"[3]

[1]- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص:225.

[2]- المرجع نفسه، ص:260.

[3]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:92.

من خلال تعريفه هذا نلاحظ أنّ الكاتب تحدّث على نوعين من الجمع فقط و هو جمع المذكر السالم و جمع التكسير، في حين لم يتطرق إلى جمع المؤنث السالم وهو ما زيد على مفرده ألف وتاء

فمثلا نجد الكاتبة **خديجة الحديثي** التي تقول:"**الجمع هو الاسم الذي يدلّ على أكثر من أثنين ويكون على ثلاث أنواع:جمع مذكر سالم،جمع مؤنث سالم، جمع تكسير...**"[1]

وفي مؤلف آخر للكاتب تطرق إلى الجمع بكل أنواعه"**الاسم الدال على أكثر من اثنين، وقد يدل عليه بمعناه، و الدلالة على الجمع باللفظ نوعان: جمع تتغير صورة المفردة فيه، ويسمى جمع التكسير، وجمع لا تتغير صورة المفردة فيه، و يسمى جمعا سالما، والذي يدل بمعناه: ما يعني أكثر من واحد نحو: شعب و أمة ويسمى باسم الجمع، ولكل نوع منهم شكل في اللغة. وينقسم السالم من حيث نوعه إلى:مذكر ومؤنث، وأما المكسر، فيدل على النوع من معناه لا من لفظه...**"[2]فهذا التعريف هو التعريف الشامل والمناسب للجمع، فلم يقصى أي نوع من الجموع هنا.

كما نجد الكاتب تناول هذا الجزء تحت عنوان" **دلالة الجمع** " في حين أنّه لمّح للجمع المذكر السالم، واسترسل شرحا و تحليلا لجمع التكسير؛ رغم أنّ العنوان جامع لهما.

وجمع التكسير عند الكاتب يفيد الكثرة، و هو أبلغ في المعنى من الجمع المذكر السالم، و الخلاف في دلالة أبنية جمع التكسير و دلالتها.

فقد قسم علماء اللغة جموع التكسير على جموع قلّة و جموع كثرة و هذا ما اتفق عليه من الجميع" **هو ما تغيرت فيه صيغة الواحد إما بزيادة كصنو و صنوان، أو بنقص**

[1]- ينظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص:292.

[2]- محمود عكاشة، اللغة العربية الميسرة، ص:79.

كتخمة و تخم، أو تبديل شكل كأَسَد و أُسُد، أو بزيادة وتبديل شكل، كرِجَال جمع رَجُل أو بنقص وتبديل شكل كرُسُل جمع رسول، أو بهنّ كغِلمان جمع غُلام"[1]

ويعد جمع التكسير من أهم الأبواب التي تتجلى فيها ظاهرة التحول الداخلي في الكلمة العربية، فهو لا يعتمد على اللواحق كالجمع السالم(مذكر أو مؤنث)، وإنّما يعتمد على تغيير الصوائت من ثبات الصوامت في مواضعها.

كما تقع أوزان جمع التكسير بين دفتي(القلة و الكثرة)، وقد عالج علماء اللغة هذين اللونين وفق أوزانهاو شواهدها "...**قسم علماء النحو جموع التكسير على جموع قلة وجموع كثرة، وجموع القلة ما كان من الثلاثة إلى العشرة، فإن زاد على عشرة فهو من جموع الكثرة**"[2]

ومثال ذلك: آلاف، و ألوف. فآلاف جمع قلة قال الله تعالى:﴿ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ١٢٤ ﴾[3]؛ ولما زاد العدد عن عشرة جاء التمييز ألوفا، كما في قوله

تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٢٤٣ ﴾[4].

[1]- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص:225.

[2]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:92.

[3]- سورة آل عمران، الآية:124.

[4]- سورة البقرة، الآية:243.

و كذلك بالنسبة **(لبحار وأبحر)**و**(فتية وفتيان)**و**(إخوة وإخوان)**و**(بقرة وأبقار)**و**(أشهر و شهور)** وقد شرح الكاتب ذلك بالتفصيل مع التمثيل[1]

دلالة التصغير:

من خصائص اللغة العربية أنها كاملة التصرف، حيث تغير الكلمة من صيغة إلى أخرى تبعا للمعنى الذي يريده المتكلم، ومن هذا القبيل مسألة التصغير؛ فبدلا من قولنا رجل صغير نقول: رُجَيْل، وشُجَيْرة، وقُبَيْل، بُعِيْد، فُوَيْق...فما هو التصغير؟

يعرّف محمود عكاشة التصغير على أنّه:"... **تحويل الاسم المعرب إلى صيغة فَعِيل أو فُعَيْعِل أو فُعَيْعِيل، وعلامات التصغير: أن يضم أوّل الاسم، ويزاد فيه ياء ثالثة ساكنة، ويفتح ما قبلها، ومعنى التصغير لغة: التقليل، واصطلاحا: تغيير مخصوص لأغراض**"[2]

فالتصغير هو تحويل الاسم المعرب إلى صيغة فُعَيْل إذا كان ثلاثيا، أو صيغة فُعَيْعل إذا كان رباعيا أو فُعَيْعِيل إذا كان خماسيا أو سداسيا، وذلك لإفادة معنى القلة أو التقليل وغير ذلك من الأغراض التي تطرق إليها الكاتب.

أغراض التصغير:

الغرض اللفظي من التصغير هو: الاختصار؛ لأنك عندما تقول: كُتَيِب يكون أكثر اختصارا من قولك:كتاب صغير

[1]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:93.

[2]- المرجع نفسه، ص:94.

أما الغرض المعنوي فهو تحقيق الأمور التالية:

- تحقير ذات المصغر: رُجَيْلْ، شُوَيْعِرْ، عُوَيْلِمْ، في تصغير: رَجُلْ، شَاعِرْ عَالِمْ...ومنه دعك من هذا الرُجَيْلْ فلا شأن له – غض الطرف عن هذا الشُوَيْعِرْ فإنه لا يحسن الكلام[1].
- يكون التصغير على معنى الذّم مثل: يا فُوَيْسِقْ، يا خُبَيِّثْ
- يكون على معنى التحبب و الرحمة و الإشفاق و العطف نحو قول رجل لآخر: يا بُنيّ أو يا أُخَيَّ، وللمرأة: يا أُخيّة
- تقريب ما يتوهم أنّه بعيد زمنا أو مسافة أو قدرا مثل: تصغير المحل على جهة التقريب له، مثل: هذا فُوَيْقَ هذا، وهو دُوَيْنَ الحائط، وهو قُبَيْلَ هذا أو بُعَيْدَهُ
- وقد يصغر الجمع للدلالة على القلة، مثل تصغير الأَفْلَسْ، والأَبْحَرْ على نحو أُفَيْلِسْ و أُبَيْحِرْ
- تصغير ما يتوهم أنّه كبير مثل: جُبَيْلْ، نُهَيْرْ، قال أوس بن حجر:

فُويق جُبيل شامخ الرّأس لم تكن لتبلغه حتى تكل و تعملا[2]

<u>دلالة الفعل:</u>

معلوم أنّ اللغة تتكون من الأسماء والأفعال والحروف؛ وقد تعرفنا على الاسم وما دل عليه، وفي ما يلي مبحث دلالة الفعل

لقد اهتم القدامى بمسألة الفعل في مباحثهم النحوية، كما اهتم به المحدثون في دراساتهم الحديثة، والاهتمام بالفعل يشغل مكانا مهما في سائر اللغات

[1]- أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص:325.

[2]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:94-95.

"الفعل ما دل على حدث مقيد بزمن،(فالزمن عنصر أساسي في الفعل يميزه عن الاسم والحرف، ولهذا قيل: الفعل ما دل على زمن)، ويفيد التجدد و الحدوث في زمن وقوعه"[1]

فالفعل كلمة تدل على حدث و زمن، وتعد دلالته على الزمن أهم ما يميزه عن الاسم والحرف"**لفظ يدل على حدث مقترن بزمن، و الزمن يعني التطور و التغير والتجدد، ولا تزيد أحرف الفعل على ستة**"[2]

وتشارك الأفعال المجردة في الدلالة، كما أن الأبنية المزيدة أكثر دلالة لما تحققه من زيادة في المعنى، فزيادة المبنى تأتي لزيادة في المعنى، فهناك تناسب طردي بين الصيغة و الدلالة؛ فكلما زاد المبنى قويت الدلالة[3]

كما ذكر الكاتب مجموعة من الأوزان و دلالاتها فمثلا:

يجيء بناء " **فَعَلَ** " للدلالة على الجمع نحو: جمع، حشر...

يجيء بناء " **تَفَاعَلَ** " للدلالة على المشاركة نحو: تخاصما، تعاركا...

يجيء بناء " **فَعَّل** " للدلالة على التكثير نحو: قطّع، كثّر...

يجيء بناء " **افْعَلَلَّ** " للدلالة على المبالغة نحو: اشمأزّ، اطمأنّ...

يجيء بناء " **اسْتَفْعَلَ** " للدلالة على التكلّف نحو: استعظم...[4]

---

[1]- المرجع السابق، ص:95

[2]- صالح بلعيد، الصرف و النحو دراسة وصفية تطبيقية في المفردات، ص:29.

[3]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:96.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص:98.

دلالة زمن الفعل:

"الدلالة الزمنية تتحقق من أزمنة الفعل الثلاثة (الماضي، المضارع، الأمر). والزمن متعلق بالفعل، فحد الفعل ما دل على الزمن، و الزمن أصل في الفعل، فرع في الاسم، فالفعل للزمن مطلقا، والاسم يدل عليه بمعناه الذي خصص له فقط"[1]

أولا : دلالة زمن الماضي:

يقول **محمد بن أحمد الحملاوي:"الماضي ما دل على حدوث شيء قبل زمن المتكلم أو بعده نحو: قام، قعد، أكل، شرب...وعلامته أن يقبل تاء الفاعل نحو: قرأت وتاء التأنيث نحو: قَرَأَتْ هِنْدُ"**[2]

فالماضي يفيد وقوع الحدث أو حدوثه مطلقا، فهو يدل على التحقيق لانقطاع الزمن في الحال؛ لأنه دل على حدوث شيء قبل زمن المتكلم.

ويشير الكاتب محمود عكاشة إلى أن الفعل قد يأتي في صيغة الماضي، ويحمل دلالة الحال أو الاستمرار أو الاستقبال، فالماضي ينصرف إلى معنى الحال في قولك بعت، واشتريت، وأعتقت، وتزوجت، وطلقت، فهذه الصيغة في الماضي، و المراد الحال وقد أوقعها المتكلم في الماضي للدلالة على صدق المراد و تأكيد العزم عليه[3]

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:101.

[2]- محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص:56.

[3]- ينظر:المرجع السابق، ص:102.

ثانيا : دلالة زمن المضارع:

المضارع: ما يدل على حدوث شيء في زمن المتكلم أو بعده نحو :يقوم، يقول...يدل على الحل و الاستقبال، ويترجح الحال إذا تجرد المضارع من القرائن المخلصة للحال أو الاستقبال[1]

يعين المضارع للدلالة على الحال بمصاحبة "الآن" وما في معناه وبلام الابتداء ونفيه "ليس" و "ما" و "إن"[2]

ويعين لاستقبال السين، وسوف، ولن، وأن، وإن نحو: ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٤٢ ﴾[3]

ويأتي الفعل في زمن المضارع للدلالة على ما حدث في الماضي حكاية في مثل:

﴿....قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾[4] أي قتلتم، وجاء الزمن مضارعا ليدل على فعل ملازم لهم، وقد تكرر ذلك منهم.

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:103.

[2]- المرجع نفسه، ص:104.

[3]- سورة البقرة، الآية:142.

[4]- سورة البقرة، الآية:91.

ثالثا : دلالة فعل الأمر:

الأمر:يطلب به حدوث الشيء بعد زمن المتكلم، ولهذا فهو يدل على الاستقبال مطلقا.

في ذلك يقول **إبراهيم السامرائي:"هو من المضارع بعد نزع حروف المضارعة، فهو الذي على طريقة المضارع الفاعل المخاطب، لا يخالف بصيغته صيغة إلا إذا تنزع الزائدة، فتقول في:تضع، ضع، وفي تضارب، ضارب وفي تدحرج، دحرج ونحوها"**[1]

و لتوضيح ذلك ضرب لنا الكاتب محمود عكاشة أمثلة عدّة منها قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾[2]

وللأمر وجوه أخرى في اللغة غير بناء صيغة (أفعل) أو (لتفعل), منها استخدام مادة الأمر نحو: ﴿ فِيهِ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [3] أي فرض عليهم حج البيت، وقد فهم الأمر من سياق الإخبار[4].

[1]- إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه و أبنيته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1983م، ص:48.

[2]- سورة المائدة، الآية:67

[3] - سورة آل عمران، الآية: 97.

[4]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:105.

دلالة الحرف :

في حديث **محمود عكاشة** عن الحرف قال:"**الحرف من كل شيء طرفه و شفيره وحدُّه، والحرف عند الأوائل ما يتركب منه الكلم من الحروف المبسوطة، ويطلق أيضا على الكلمة تجوزا، ويطلق كذلك على اللغة كما جاء في الحديث" أنزل القرآن على سبعة أحرف "قيل لغات، واستخدم في عرف قدماء النحويين بمعنى الصوت في حديثهم عن" مخارج الحروف " وسمي الصوت حرفا لوجود حد له يميزه عن غيره ويعرف به"**[1]

والحرف لا يدل على معنى مستقل كالاسم، ولكنه يدخل في دلالة غيره يقول في ذلك **صالح بلعيد:"الحرف كل لفظ يدل على معنى غير مستقل بالفهم إلا مع اسم أو فعل مثل: عن، في، الباء، إنّ، لكن"**[2]

فهو ما جاء بمعنى ليس باسم ولا فعل، والحروف مثل الأسماء توضع لمعنى من المعاني، ولا يفهم هذا المعنى إلا ما يتعلق به من أسماء و أفعال.

والحروف من حيث دلالتها تنقسم إلى نوعين: حروف مباني، و حروف معاني

أ- حروف المباني: "وهي التي تبنى منها الكلمات أو هي الأصوات التي تؤلف الكلمة"[3]

فهي عبارة عن رموز مجردة تنظم إلى بعضها لتكوّن الكلمات والجمل، وهي الحروف الهجائية التي تتشكل منها اللغة العربية(ثمانية وعشرون حرفا، أو تسعة وعشرون)

[1]- المرجع السابق، ص:105.

[2]- صالح بلعيد، الصرف و النحو دراسة وصفية تطبيقية في المفردات،ص:24.

[3]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:105.

وقد قسمها **صالح بلعيد** إلى:**الحروف الشمسية، والحروف القمرية، و الحروف المعتلة**[1]

فهي تدخل في بنية الكلمة كجزء منها، ولا تحذف أو تقلب أو تبدّل إلا لعلّة صرفية أو نحوية

ب- حروف المعاني: يقول **فايز صبحي عبد السلام تركي:"اهتم القدماء بالحروف(حروف المعاني) اهتماما كبيرا، فالحرف يعد أصغر العناصر الأساسية في تأليف البنية اللغوية، من مفردات كانت أو جمل، وهو العنصر الأصغر في هذا البناء، فكل تركيب يتكون من عدّة بنيات مفردة متباينة الحروف والأصوات مرتبطة مع بعضها في سياق خاصٍ؛لأداء معنىً عامٍّ، ومحور هذا الربط لأوصال التركيب هو الحروف، وقد يكون كلمة مستقلةً، لها معنى وظيفي تعرف به، وتساق إليه، وغير ذلك مما يؤدّى ضمن الربط بين المفردات، وهذا ما اصطلح عليه بحروف المعاني"**[2] فهي التي تفيد معنى، كسين الاستقبال وحروف المضارعة، وحروف الجرّو العطف

وقد سميت حروف المعاني للمعنى المختص بها، أو لأنّها توصل معاني الأفعال أعلى الأسماء.

وتنقسم حروف المعاني باعتبار بنيتها إلى نوعين: حروف مفردة و حروف مركبة

الحروف المفردة هي التي تأتي لمعنى عددها ثلاثة عشر، وهي: الألف، الهمزة، الباء التاء، الكاف، اللام، الميم، النون، الفاء، السين، الهاء، الواو، الثاء.ويبلغ عدد الحروف

[1]- صالح بلعيد، الصرف و النحو دراسة وصفية تطبيقية في المفردات، ص:25.

[2]- فايز صبحي عبد السلام تركي، مستويات التحليل اللغوي، ص:172.

المركبة نحو اثنين وثمانين، أشهرها:أجل، إذا، إذن، أل، لا، ألا، إلا، أم، أما، إنّ، أو أي،ثم، حتى، خلا، كأن، كما، كي، لكن، لم، لن، ليت، عدا، عن، في، سوف، هل...

وقد قسم الكاتب هذه الحروف باعتبار معانيها في الكلام على النحو الآتي:حروف الاستفهام، حروف المضارعة، حروف العلّة، حروف التأنيث، حروف الندبة، حروف التعدية، حروف التنبيه، حروف النداء، حروف الشرط، حروف الجواب، حروف العطف حروف النفي، حروف النصب...[1]

الدلالة النحوية:

يحاول **محمود عكاشة** ضبط مصطلح النحو فيقول:"**هو العلم المستخرج بالمقياس المستنبط من استقراء كلام العرب الموصل إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها، أو هو علم يبحث عن أواخر الكلم إعرابا و بناء، أو هو العلم الذي يختص بقواعد اللغة التركيبية**"[2]

كان النحو قديما يشتمل على القواعد التركيبية و الأبنية الصرفية، ثم انفصل الصرف عن قواعد التركيب، فعرف الأول بعلم الصرف و الثاني بعلم النحو، وهو ما عليه الدراسات اللغوية الحديثة التي تدرس كل علم منهما مستقلا عن الآخر

ولعلّ أوّل مجهود نحوي خلّفه لنا القدماء يتجلى في كتاب سيبويه، يقول في ذلك محمد حماسة عبد اللطيف "**إن الباحث في النحو العربي دائما يجد نفسه مدفوعا إلى النظر و التفتيش في كتاب سيبويه بوصفه أول أثر نحوي باق يمثل جهود المرحلة**

[1]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:108-107

[2]- المرجع نفسه، ص:114.

الأولى؛ بل يمثل نضج الفهم النحوي الراشد الذي يُعنى بتمييز التراكيب وكشف خصائصها"[1].

وعند **ابن جني** في باب القول على النحو وقد بدأ بتعريف النحو قائلا:"**هو انتحاء سمت كلام العرب في إعراب وغيره كالتشبيه، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة والنسب، و التركيب، وغير ذلك"**[2].

هذا هو المفهوم العام لعلم النحو عند القدماء،ولكن هذه الموضوعات(التراكيب والإعراب، والأصوات، و الصرف) والتي درست تحت اسم النحو،أخذت شكلا جديدا أكثر دقة وموضوعية عند المحدثين الذين وظفوا المناهج الحديثة في دراسة هذه الموضوعات فيما يتعلق بالتركيب و الإعراب أطلق عليه اسم **علم النحو**، وما يتعلق بالأبنية وصوغها أطلق عليه اسم **علم الصرف**، وما يتعلق بالأصوات أطلق عليه اسم **علم الأصوات**، وما يتعلق بالمعنى أطلق عليه **علم الدلالة**؛ وهذه الفروع يطلق عليها العلوم اللغوية[3].

يقول **محمد حسن عبد العزيز**:"**من الواضح أنّ علاقة قوية تربط علم الصرف بالنحو، وفي هذه العلاقة يقول(ماريو باي): التغيرات الحادثة في داخل الكلمات نفسها تشكل موضوع علم الصرف** morphology **الذي يختص بدراسة الصيغ، وتنظيم الكلمات في نسق معين يشكل موضوع علم النحو** syntax**، و الصرف و النحو يكونان معا وهذا ما يسمى بعلم القواعد** grammer **أو التركيب** stucture "[4]

---

[1]- محمد حماسة عبد اللطيف، النحو و الدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، القاهرة، ط1 2000م، ص:26.

[2]- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج1، ص:34.

[3]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:115.

[4]- محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، ص:203.

ومن خلال هذا القول نستنتج أنّ البحث في أبنية الكلمات، وهو ما يعرف بالتصريف جزءا من النحو بمعناه العام، وإن افرد له بعض العلماء كتبا، تحمل اسم التصريف أو الصرف، فإنهم لا يعنون انفصاله عن النحو؛ لأن قضايا التصريف كانت تعالج ضمن موضوعات علم النحو، فالتصريف كان قسما من النحو لا قسيما له، كما كانت تعالج بعض قضايا الدلالة ضمن موضوعات النحو أيضا.

ولهذا ومن خلال دراستي المتواضعة لهذا الكتاب، حاولت جمع الدلالة الصرفية والدلالة النحوية تحت عنوان واحد(الفضل الثاني) " **فالصرف وثيق الصلة بالتركيب ولا يمكن الفصل بينهما، فوظائف المفردات في التركيب تحدد من خلال بنيتها الصرفية فالبنية الصرفية هي التي تجدد زمن الفعل و فاعله، مثل: ذهب و مضى بخلاف:يذهب سيذهب،والفاعل ضميرمفرد غائب مذكر،وصيغة"تذهب" تدل على الفعل المؤنث،و"تذهب" تدل على الجمع**"[1]

إن علم الصرف هو الذي يحدد دلالة مفردات التركيب في الجمل، وعلم النحو هو الذي يضع ترتيبها ويحدد وظيفتها بناء على دلالتها الصرفية و المعجمية.

كما أن المصطلح النحوي في الدرس العام له دلالة عامة في الدرس القديم، ودلالة خاصة في الدرس الحديث، فمصطلح syntax لا يعني النحو بمعناه القديم، وإنما يعني فرع من فروع النحو grammar و الأخير هو الذي يقابل المعنى العام للقديم فالتركيب syntax يعني التأليف أو نظم المفردات في شكل معين، وهو لا يعني الجملة المفيدة في كل السياقات، فقد يعني تأليف الحروف لتكوين كلمة، وهو ما يعرف بنظم حروف الكلمة.[2]

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:117.

[2]- ينظر:المرجع نفسه، ص:118.

دلالة الجملة:

في تعريف الجملة يقول **شاهر الحسن:"الجملة في اللغة العربية تتكون في العدة من سلسلة من الكلمات تخضع لقواعد اللغة العربية، بمعنى أن هذه الكلمات لا تتوارد بطريقة عشوائية، بل تتحكم في بنيتها و تسلسلها وترابطها مجموعة محدودة من قواعد اللغة العربية"**[1]

فالجملة مجموعة من كلمات متسلسلة تخضع لقواعد اللغة العربية.

وعن دلالة الجملة قال محمود عكاشة:**"تدخل الدلالة التركيبية حديثا تحت ما يطلق عليه(علم دلالة الجملة)أو (علم الدلالة التركيبي)، وهو العلم الذي يهتم ببيان معنى الجملة أو العبارة، وقد بدأ بحث دلالة الجملة مواكبا لوضع علم النحو العربي..."**[2]

فقد عُرف هذا النوع من دراسة دلالة الجملة بعلم الدلالة التركيبي، أو علم دلالة الجملة، حيث درس علماء العربية أجزاء الجملة ووظيفة كل جزء منها.

يقول **عبده الراجحي** في تحديد مفهوم الجملة:**"الجملة هي ميدان علم النحو، لأنّه العلم الذي يدرس الكلمات في علاقتها بعضها مع بعض، وحين تكون الكلمة في الكلمة في الجملة يصبح لها معنى نحوي؛ أي تصبح لها وظيفة معينة تتأثر بغيرها من الكلمات و تأثر في غيرها أيضا، وأنت حين تقول أنّ هذه الكلمة (فاعل)مثلا فإنّك تعني أنّ قبلها (فعلا) بينه وبين الفاعل علاقة من نوع ما، وهكذا في بقية أبواب النحو"**[3]

[1]- شاهر الحسن، علم الدلالة السمانتيكية و البراجماتية في اللغة العربية، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع عمان ط1، 2001م، ص:14.

[2]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:119.

[3]- عبده الراجحي، في التطبيق النحوي و الصرفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992م، ص:77.

فالنحو إذن لا يدرس أصوات الكلمات ولا بنيتها ولا دلالتها المعجمية، وإنّما يدرسها من حيث هي جزء في كلام، تؤدي فيه عملا معينا.

وهو يقوم ببحث العلاقة التي تربط بين الكلمات في الجملة الواحدة، وبيان وظائفها إذ انّه وسيلة نحو التفسير النهائي لتعقيدات التركيب اللغوي، و الدلالة هي التي تبرز الاختلاف بين التراكيب المختلفة؛ فالنحو و الدلالة يتعاونان معا على توضيح النص وتفسيره، واتجهت الدراسات اللغوية الحديثة إلى الربط بينها في بناء اللغة، وألحت على ضرورة صحة المعنى في نظم قواعد اللغة"...**وأما الجملة فيعتبرها بعض اللغويين من أهم وحدات المعنى، بل ويعتبرها بعضهم أهم من الكلمة نفسها، وعند هؤلاء لا يوجد معنى منفصل للكلمة، إنّما معناها في الجملة التي وردت فيها، فإذا قلت إنّ كلمة أو عبارة تحمل معنى، فهذا يعني أنّ هناك جملا تقع فيها الكلمة أو العبارة، وهذه الجمل تحمل معنى**"[1]

ويستدل الكاتب محمود عكاشة على كلامه بابن جني الذي سيطرت فكرة الدلالة التركيبية أو دلالة الجملة أو معنى الجملة عليه، ولهذا نجده يحكم بفساد التركيب لفساد معناه، وإن صح التركيب شكلا حيث يقول:"**ومن المحال أن تنقص أول كلامك بآخره وذلك كقوله:قمت غدا، أو سأقوم أمس...**"[2]

فهذان المثالان صحيحان من ناحية بناء الإعراب أو من ناحية الشكل فالجملتان تتكونان من: فعل+فاعل+ظرف، ولكنهما فاسدتان من ناحية المعنى لتناقض الزمن في كل منهما دلالة(زمن الفعل وزمن الظرف)، فالماضي خلاف المستقبل، وهذا يستحيل عقلا.

[1]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م، ص:34.

[2]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:131.

فالجملة حسب **محمود عكاشة** هي" **تركيب إسنادي يدل على معنى تام أو مفيد والتركيب يعنى التأليف أو نظم المفردات في شكل ثابت يتسق مع عرف اللغة العربية في تركيب الجملة**"[1]

ويتبين من ذلك أن التركيب يصبح فاسدا إذا تناقض منطقيا أو استحال قبول معناه عقلا.

وعليه فإن الكاتب يؤكد على ضرورة الربط بين المعنى و الشكل، حيث نجده يرفض التراكيب الشكلية المصنوعة التي لا تتسق مع الواقع و العقل، فالدّلالة عنده تقوم على صحة الشكل و المضمون معا؛ فلا تكفي صحة الإعراب في بناء الجملة بل من الضروري اتساق المعنى مع الواقع وقبوله منطقيا. وتوسع في ذلك فربط بين المضمون والعالم الخارجي، وذهب إلى ضرورة اتساق المضمون مع العمل الخارجي.

ولقد ميز علم اللغة الحديث بين الجمل غير المقبولة لأسباب نحوية، و الجمل غير المقبولة لأسباب قاموسية، أو لأسباب تتعلق بالمعنى ، فالجملة قد تكون صحيحة نحويا ولكنها ليست كذلك دلاليا، وقد ذكر "**تشومسكي**" جملة أصبحت شهيرة في الدراسات اللغوية المعاصرة للدلالة على ذلك وهي: **الأحلام أو الأفكار الخضراء عديمة اللون تنام غاضبة.**[2]

فالجملة صحيحة من ناحية الشكل ومنحرفة قاموسيا، أو غير مقبولة من ناحية المعنى، ومن ثم فقد رأى **تشومسكي** أنها ليست نحوية أيضا

[1]- محمود عكاشة، اللغة العربية الميسرة، ص:147.

[2]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:133.

فمن خلال دراستنا هاته لاحظنا أنّ الباحثون القدماء من نحويين وبلاغيين ومفسرين وأصوليين اهتموا بدراسة الجملة، وأدركوا قيمتها في اللغة، واهتدوا إلى نواح مهمة فيها كانت محورا لدراسة الباحثين مؤيدين و ناقدين.

ويقول في ذلك **عاطف فضل محمد:"إنّ أهم فرق يميز البحث الحديث في بناء الجملة عن البحث العربي القديم يكمن في أنّ الجهد العربي دار حول نظرية العامل بينما يضع البحث الحديث هدفه دراسة التركيب الشكلي لعناصر الجملة وسيلة للتعبير عن معنى، ومن ثم يعد المعنى عنصرا مهما في دراسة بناء الجملة"**[1]

فجعلها قسم من دارسي علم اللغة المعاصر أساسا لدراستهم وبحوثهم، وذلك لأهميتها في إظهار المعنى، وهو الهدف الرئيس للبحث اللغوي المعاصر.

دلالة الكلمة في الجملة:

تدخل دراسة الكلمة في علم اللغة الحديث تحت فرع جديد من فروعه، وهو علم " دلالة الكلمة "، ويعرّف الكاتب الكلمة على أنّها:"وحدة **دلالية مستقلة حاملة للمعنى تشارك مع غيرها من الكلمات في بناء الجملة"**[2]

سلّم علماء اللغة على أنّها أصغر وحدات الكلام حاملة لمعنى لفترة طويلة، حتى اكتشف علم اللغة الحديث أنّ الوحدات الصرفية Morphomes هي أصغر وحدة دلالية وقسموا الوحدات الصرفية(المورفيمات)إلى مجموعتين: **المجموعة الأولى** هي الجذور أو الأصول غير المستقلة، ويمثلها في اللغة العربية: ألف الفاعل، واو مفعول، و الحروف التي تزاد في بنية الكلمة للدلالة على معنى مثل: التاء في صيغة الافتعال، و الألف في الفاعل.

[1]- عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، دار الميسرة للنشر و التوزيع، عمان الأردن، ط1، 2013م، ص:32.

[2]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:137.

و**المجموعة الثانية** هي الوحدات المستقلة التي لا تدخل في أصل بنية الكلمة مثل: عناصر الإعراب، وعلامات الجمع و التنغيم و النبر و الوقفات، فهذه العناصر ليست لها علاقة بالكلمات المفردة بل بالعلاقات النحوية وبتركيب الجمل.[1]

ومن ثم ليست الكلمة أصغر وحدة دلالية، ولكننا نستطيع أن نقول إنّها أهم جزء في بناء الجمل، فليس هناك جملة تخلو من الكلمات، فالجملة لا تكون جملة دون كلمة.

كما اهتم الدرس العربي القديم بدراسة الكلمة، وأعطاها أهمية كبيرة، فتناول أصواتها وتأليفها و شروط فصاحتها و السياق الذي يناسبها. وقد توجه اهتمام العرب إلى الألفاظ لأنّها حلل المعاني، و مادة الجمل، فحظيت بنصيب كبير من الرعاية.

ونكتفي بما قاله **ابن جني** في"باب الرد على من ادّعى على العرب عنايتها بالألفاظ و إغفالها المعنى"

"فإذا رأيت العرب قد أصلحوا ألفاظها وحسّنوها، وحموا حواشيها، وهذّبوها وصقلوا غروبها و أرهفوها، فلا تسرّ عيْن أن العناية إذا ذاك إنّما هي بالألفاظ بل هي عندنا خدمة للمعاني، وتشريف منها"[2]

فالألفاظ التي يصفها ابن جني هي تلك التي تدخل في بناء التراكيب أو التي يتواصل بها المجتمع، وتعبّر عن أغراضه و الحكم على جودة اللفظ ورداءته تعرف من خلال جمل تخضع لقواعد، فإذا اتّسق المعنى مع النحو تحققت الغاية منه.

ويعد عبد القاهر الجرجاني أكثر علماء العربية القدماء اهتماما بدراسة العلاقة التركيبية ومعنى التراكيب، و إمامه في ذلك ابن جني، وذلك من خلال نظرية النّظم التي

[1]- ينظر : المرجع السابق، ص:137.

[2]- ابن جني، الخصائص، ج1، ص:192.

تقوم على تناسق دلالة الألفاظ و تلاقي معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل، وأن يأتي ترتيب توالي الألفاظ في النص على ترتيب المعاني في النفس.

ولا يقيم **عبد القاهر الجرجاني** وزنا للفظ من حيث هو لفظ دون المعنى، فقد وضع المعنى في المقام الأول قبل العناية بشكل اللفظ وصناعته، وفي ذلك يقول:" **وقد اتضح إذن اتضاحا لا يدع للشك مجالا، أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كَلِمٌ مفردة، وأن الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها، وما أشبه ذلك مما لا تعلُق له بصريح اللفظ**"[1]

إن عبد القاهر الجرجاني يرى ضرورة مراعاة قواعد اللغة الشكلية و العلاقات الداخلية التي تربط بين أجزاء التراكيب والتي تتمثل في المعنى

و الألفاظ عند عبد القاهر لبن هذا البناء أو المادة التي يقوم عليها نظم الكلام وتأتي في المرحلة الثانية بعد المعاني"... **ذلك أن الأمر على ما قلنا، من أن اللفظ تتبع للمعنى في النظم، و أن الكَلِمَ ترتيب في النطق بسبب ترتب معانيها في النفس**"[2]

وقد نظر علماء العربية أيضا إلى وظيفة الكلمة في الجملة، وأثرها في التركيب وفي المعنى، فعابوا وجود بعض الكلمات في الجمل، وحكموا بزيادتها، أو أنّها غير ملائمة ولا تدخل في سياق التركيب أو المعنى، واستحسنوا مجيء بعض الكلمات في الجمل لمناسبتها السياق و التركيب ، ولأنها أضافت معنى جديدا أو فسرت مبهما أو قيدت مطلقا "...**إن الزيادة في المبنى تأتي لزيادة في المعنى، وهذا على مستوي الكلمات، وقد تأتي**

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح/محمود محمد شاكر، مكتبة الأسرة، لبنان، 2002م، ص:46.

[2]- المرجع نفسه، ص:56.

الزيادة في التركيب لزيادة في المعنى أيضا، فالقرائن في الجمل تأتي لزيادة في الدلالة"[1]

ومن الأمثلة التي ذكرها قول العرب " **عشرة و عشرة فتلك عشرون** " وذلك زيادة في التأكيد، ومنه قوله جلّ ثناؤه: ﴿ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ﴾[2]، وإنّما قال هذا النفي احتمال أن يكون أحدهما واجبا:إما ثلاثة وإما سبعة، فأكّد وأزيل التوهم بأن الجمع بينهما.

<u>دلالة التقديم و التأخير:</u>

عن التقديم و التأخير يقول **محمود عكاشة:"الأصل في الجملة الترتيب على النمط المعهود من قواعد النحو، وقد يقدّم المؤخر، ويؤخر المقدّم لغرض بلاغي، أو لغرض يتعلق بالمعنى. على ألا يخلّ ذلك بالمعنى، ولا يخالف قواعد اللغة، وأن يؤمّن اللبس فقد يكون التقديم أبلغ، كتقديم المفعول على الفعل، أو تقديم الخبر على المبتدأ، وتقديم الظرف أو الحال أو الاستثناء..."**[3]

التقديم و التأخير من المباحث المطروقة في القديم و الحديث؛ وقد تناوله النحاة في أبواب متفرقة من كتبهم عند دراستهم للمبتدأ أو الخبر كعبده الراجحي الذي قال عن تأخير الخبر و تقديمه:"**المفروض أن الخبر يتأخر عن المبتدأ لأنّه الحكم الذي نحكم به على المبتدأ، ومع ذلك فقد يتقدم أو يتأخر على درجات...**"[4] وقد أوجز كل الدرجات شرحا

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:144.

[2]- سورة البقرة، الآية:196

[3]- المرجع السابق، ص:145.

[4]- عبده الراجحي، في التطبيق النحوي و الصرفي، ص:106.

كما تناول البلاغيون أهمية التقديم و التأخير التي فصّلها عبد القاهر الجرجاني في (دلائل الإعجاز)، و الذي يرى أن ترتيب الكلمات في التركيب يقوم على أساس من المعنى، وهذا بخلاف ترتيب حروف الكلمة لا ترتب على أساس المعنى، وفي هذا يقول:"...**وذلك أن (نظم الحروف) هو تواليها في النطق، وليس نظمها بمقتضى عن معنى،ولا النّاظم لها بمقتف في ذلك رسما من العقل اقتضى أن يتحرى في نظمه لها ما تحراه، فلو أنّ واضع اللغة كان قد قال:"ربض" مكان"ضرب" لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد، وأما " نظم الكلم " فليس الأمر فيه كذلك؛ لأنّك تقتضي في نظمها آثار المعاني، وترتيبها على حسب ترتيب المعنى في النّفس**"[1]

و لو أنّ نظمها لا يقوم على المعنى لما كان للتقديم و التأخير قيمة دلالية

"**ولو فرضنا أن تنخلع من هذه الألفاظ التي هي لغات دلالتها، لما كان شيء منها أحق بالتقديم من شيء، ولا تصور أن يجب فيها ترتيب ونظم**"[2]

فالدلالة تؤثر في شكل التركيب، فقد يقدم المتأخر إذا اختص بفائدة من المعنى

أو للعناية به، أو أنّه توسعت على الشاعر و الكاتب حتى يطرد للشاعر قوافيه، وللكاتب سجعه

وفي نفس السياق يقول **محمد أحمد خضير**:"**أما المحدثون فقد اهتموا بالتقديم والتأخير أيضا، من الوجهة النحوية، فيما عرف عند التحويليين بقواعد إعادة الترتيب فلكل لغة ترتيبها الخاص، ولكن المهم هو أن نعرف الترتيب في البنية العميقة أولا، ثم**

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص:49.

[2]- المرجع نفسه، ص:50.

نبحث عن القوانين التي تحكم تحول هذا الترتيب إلى أنماط مختلفة في الكلام الفعلي على السطح"[1]

ويوضح محمود عكاشة ذلك في قوله تعالى، حكاية عن قول نمرود: ﴿ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ ﴾ [2].

وهو السؤال عن الفاعل وليس الفعل، فهو يريد منه أن يُقِر بأنّه الفاعل؛ لأنّه قدم الاسم " أنت "على الفعل" فعلت " ولهذا جاء جواب: ﴿بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾[3].

وهذا السؤال لا يحتمل معنى التقرير؛ لأنّه لو كان يقصد منه التقرير بالفعل لكان الجواب: فعلت أو لم أفعل، ولكن قصد بالاستفهام الفاعل [4].

كما يشارك الحال في تحديد أركان الجملة، ودلالتها، قال **ابن جني:"أومأت إلى رجل وفرس فقلت: كلم هذا هذا فلم يجبه، لجعلت الفاعل و المفعول أيهما شئت؛ لأن في الحال بيانا لما تعني، وكذلك قولك ولدت هذه هذه من حيث كانت حال الأم من البنت معروفة غير منكورة"**[5]

---

[1]- محمد أحمد خضير، التركيب و الدلالة و السياق دراسة تطبيقية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2005م ص:179.

[2] - سورة الأنبياء، الآية: 62.

[3] - سورة الأنبياء، الآية: 63.

[4]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:148.

[5]- ابن جني، الخصائص، ج1، ص:35.

فالسياق الخارجي في الخطاب المنطوق يحدد الفاعل و المفعول، وإن لم يراع المتكلم رتب التركيب، وهذا التّخالف في رتب التركيب جائز، ولكن غير مقبول في المعنى، يقول ابن جني:"**ونحن إنما عقدنا فساد الأمر وصلاحه على المعنى وإن كان هناك في الأمر ما يناقض المعنى، فهذا مالا يدّعيه مدّعٍ، ولا يرضاه - مذهبا لنفسه – راضٍ**" [1]

فمراعاة الرُّتب في ترتيب الجمل تجِب عند اللُّبس، فإن أمن اللبس، وتحقق المعنى ووجدت ضرورة إليه جاز ذلك

وكملاحظة في الأخير دلالة التقديم و التأخير لم يذكر كباقي العناوين في فهرسة الكتاب.

وظيفة الإعراب في الدلالة:

يعدّ مفهوم الإعراب من المفاهيم النّحوية التي حضيت بالاهتمام قديما وحديثا،وعنه يقول عبده الراجحي: "**أنت تعلم أنّ كل كلمة تؤدي وظيفة معينة في الجملة؛ من ناحية المعنى و من ناحية العمل النحوي، و الكلمات في اللغة العربية ترتبط ارتباطا خاصا ولها في بعضها تأثير خاص، من أجل ذلك لا بد أن تكون للكلمة حالة خاصة وأنت لا تستطيع أن تفهم معنى الكلام العربي، إلا إذا استطعت أن تحدد حالة كلّ كلمة، وهو ما نسميه الإعراب**" [2]

فالإعراب نظام من أنظمة اللغة العربية، والتي يتم بها وصف الكلمة ونهايتها وموقعها و الدور الذي تؤديه، لتخدم معنى الجملة وفي ذلك يقول الكاتب

[1]- المرجع السابق، ص:344.

[2]- عبده الراجحي، في التطبيق النحوي و الصرفي، ص:14.

محمود عكاشة:"**الإعراب عند المحققين من النحويين عبارة عن المجعول آخر الكلمة مبيناً للمعنى الحادث فيها بالتركيب من حركة أو سكون أو ما يقوم مقامها...**"[1]

فالإعراب موضوع للإبانة عن وظائف مفردات التركيب أو بيان منزلتها منه، وهو صوت يصحب آخر الكلمة المعربة في الكلام المنطوق، ورمز أضيف إلى الحرف المكتوب.

عنه يقول صاحب كتاب "**النّحو الوافي**":"**الإعراب هو تغيّر العلامة التي في آخر اللفظ، بسبب تغير العوامل الداخلية عليه، وما يقتضيه كل عامل**"[2]

وعن فائدته يقول:"**وفائدته أنّه رمز إلى معنى معين دون غيره، كالفاعلية والمفعولية وسواهما، و لولاه لاختلطت المعاني، والتبست، ولم يفترق بعضها عن بعض، وهو – مع هذه المزية – موجز غاية الإيجاز ولا يعادله في إيجازه واختصاره شيء آخر يدل دلالته على المعنى الذي يرمز له**" [3]

فيعد الإعراب من الظواهر التي لازمت العربية منذ نشأتها، حيث تدل حركات الإعراب على المعاني المختلفة، وقد أجمع على ذلك جميع النحاة العرب، فيأتي الإعراب من المعنى؛ فهو مقترن به اقترانا تاما، فطريقة الإعراب تكون أولا بإلقاء نظرة عامة وشاملة على المعنى المراد من النص، مع ضرورة معرفة معاني الكلمات التي يتألف النص منها بأية طريقة كانت.

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:151.

[2]- عباس حسن، النّحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف، مصر، ج1، ط3، 1976م، ص:74.

[3]- المرجع نفسه، ص:75.

والإعراب مصطلح يتعلق بالجملة فلا إعراب في غير الجمل؛ لأنه يفصح عن مواقع الكلمات في الجمل، ويبين وظيفتها فيها، ويُعين على فهم المراد، ولهذا جعل الإعراب آخر الكلمة[1]

فيدخل الإعراب على الكلام فيصلحه، ويجعله مقبولا، ولا يمكن أن تستغني عنه الصيغ في اللغة العربية إلى درجة أن السابقين قالوا: النحو في الكلام كالملح في الطعام وفسّر هذا الجرجاني"...**إذ المعنى لا يستقيم ولا تحصل منافعه التي هي الدلالات على المقاصد، إلا بمراعاة أحكام النحو فيه من الإعراب و الترتيب الخاص، كما لا يجدي الطعام، ولا تحصل المنفعة المطلوبة منه وهي التغذية ما لم يصلح بالملح** "[2] وإن الإعراب يأتي للتمييز بين المعاني ومواقع الكلمات و دلالتها المعنوية، فهو لم يوضع اعتباطيا، بل جاء لغرض البيان عن المعاني

ويتبين من حديث القدماء عن وظيفة الإعراب في التركيب أنّه يشارك في تحديد معنى التركيب، ويبين الكاتب ذلك من خلال قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٣٠ ﴾[3]

بتنوين عزيز؛ وعلى هذا فـ "ابن الله" خبر المبتدأ "غزيز"، وقد أثبت هذا وجود التنوين في "عزيز" واثبات همزة الوصل في "ابن" فسقوط التنوين يعني أنّ ابناً صفة بين علمين، مثل: "محمد بن عبد الله(صلى الله عليه وسلم)رسول الله"، ويصبح تقدير الكلام

[1]- ينظر: محمود عكاشة، اللغة العربية الميسرة، ص:103.

[2]- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح/ محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، 1982م، ص:55.

[3] - سورة التوبة، الآية: 30.

في حالة سقوط التنوين: عزيزُ بن الله معبودنا، وهذا باطل؛ لأن ادعاء اليهود أن ينسبوه إلى الله تعالى، فالمراد إثبات النبوة مثلما قال النصارى: المسيح ابن الله غلوًا فيه[1]

تقدير المعنى في الإعراب

يعدّ الإعراب فرع من المعنى، يشارك في تحقيقه، وكذلك المعنى يشارك في الإعراب، فالمتكلم قد يتوصل من المعنى إلى حقيقة الإعراب، ولنا أن نتأمل هذا في المثال الذي ذكره الكاتب محمود عكاشة "**أكل الكمثري عيسى**"لا نستطيع تحديد الفاعل والمفعول من خلال الإعراب، ولكن إذا نظرنا إلى المعنى تحقق لنا ذلك، فالكمثري نوع من المأكولات وعيسى واحد من الناس، ولا يعقل من ترتيب الجملة أن تأكل الكمثري عيسى ولكن المعنى يرشد إلى أنّ الفاعل هو عيسى، وهذا التقدير يكون في المعنى لا في اللفظ.[2]

وقد نحتاج في العديد من الجمل غير المشكولة إلى فهم المعنى لنعرف حركة الإعراب، فالمعنى هو الذي يقيم الإعراب ففي قوله تعالى: ﴿... أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ..... ﴾ [3] فظاهر الجملة يوهمك بجر رسوله بالعطف على المشركين، ولكن يأبى هذا الوجه الإعرابي الذي يفسد المعنى؛فالله تعالى لا يبرأ من نبيه صلى الله عليه وسلم، و الصواب **والرسول بريء أيضا من المشركين.** فرسوله مبتدأ لخبر محذوف تقديره ورسوله بريء أيضا من المشركين، أو هو معطوف على الضمير في "**بريء**"

[1]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:153.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص:154.

[3] - سورة التوبة، الآية: 03.

وقيل"**رسوله**" على موضع الابتداء، ويقرأ بالنصب عطفا على اسم "إن" و الحرف فيه شاذ، وهو على القسم؛ ولا يكون عطفا على المشركين لأنه يؤدي إلى الكفر.[1]

فـ:"علامات الإعراب تحمل دلالات مختلفة تتباين بتباين الموقعية و السياق ويكون الإعراب فيها هو الدليل على المعاني التي تلحق الاسم أو الفعل، وأنّ الحركة الإعرابية تظهر في آخر الكلمة علامة على المعنى، و الحركة معلم عيني يلحق آخر الكلمة"[2]

وقد أجمع على ذلك – أنّ الإعراب فرع من المعنى- جميع النحاة العرب باستثناء **قُطْرُبْ(ت 206)** الذي أنكر وجود علاقة بين الإعراب و المعنى وهذا الرأي له ما يدحظه؛ لأنّ "**الأسماء لمّا كانت تَعْتَوِرُهَا المعاني، فتكون فاعلةً و مفعولةً و مضافًا إليها، ولم تكن في صورها و أبنيتها أدلّةً على هذه المعاني، بل كانت مشتركةً، جُعلت حركات الإعراب فيها تُنْبِئُ عن هذه المعاني**"[3]

كما ينبغي علينا أن نلاحظ أن الإعراب ليس الوسيلة الوحيدة للوصول إلى المعنى فتحصيل المعنى ليس مقصورا على الإعراب وحده. فالإعراب عنصر لفظيّ من عناصر تحصيل المعنى، وللمعنى عناصر أخرى كثيرة، لفظية ومقامية؛ فاللفظية تتصل بالجوانب الصوتية و الصرفية و التركيبية والمعجمية والمقامية تتصل بعناصر المقام المتنوعة، من معرفة بالمتكلم و المخاطب وشهود الخطاب وزمن النص وجميع الملابسات المتصلة به وهو ما تُفصّله النظرية السياقية[4]

[1]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:156.

[2]- صالح بلعيد، في أصول النحو، دار الهومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2012م، ص:81.

[3]- فايز صبحي عبد السلام تركي، مستويات التحليل اللغوي، ص:164.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص:165.

الفصل الثالث

الدّلالة المعجمية

- الدّلالة المعجمية
- دلالة الكلمة المفردة.
- دلالة التعبير الاصطلاحي.
- دلالة التعبير السياقي.
- دلالة المثل.
- دلالة المصطلح.

الدلالة المعجمية:

الدلالة المعجمية هي: «**دلالة الكلمة التي استخدمت بها في المجتمع مفردة أو في تركيب سواء أكان المعنى حقيقيا في أصل الوضع، أو مجازيا منقولاً عن معنى حقيقي فالمعجم يبحث معنى الكلمة بذكر معناها أو مرادفها أو مضادها أو ما يفسرها، وقد يقدم معلومات عنها كأصل الوضع وتطورها التاريخي ومشتقاتها، وقد يذكر بعض السياقات اللغوية التي توضح دلالتها...**»[1].

فالدلالة المعجمية لا تعنى : دلالة كلمة مفردة فقط بل يدخل فيها كل التراكيب التي تشكل وحدة دلالية متماسكة لا تتجزأ، وهي التي وجدت في عيون المعاجم والقواميس العربية منذ سالف الأزمان، وقد عرّف المعجم بأنه «**كتاب يضم عددا كبيرا من المفردات اللغوية مقرونة بشرحها، وتكون مواده مرتبة ترتيبا خاصا بحسب طريقة كل مؤلف**»[2] حيث أن المعجم يبحث عن معنى الكلمة بذكر معناها أو مرادفها أو ما يفسرها، وقد نجد فيه بعض التفسيرات عن أصل وضع الكلمة و تطورها التاريخي و مشتقاتها.

و في تعريف المعجم الكامل يقول صاحب كتاب **علم الدلالة و المعجم العربي** هو:"**الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها**"[3]

وقد وضح محمود عكاشة سبب اختياره لتسميت المستوى المعجمي، دون اسم المفردات فقال«**ولقد اخترت اسم المستوى المعجمي دون اسم مستوى المفردات،لأن المعجم مستوى يشمل بحث معاني المفردات أو الكلمات، وتوسعت الدراسة فيه فشملت**

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:157.

[2]- أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الراية للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 1992م، ص:13.

[3]- عبد القادر أبو شريفة، حسن لافي، داود غطاشة، علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان 1989م، ص:114.

الأمثال والحكم والتراكيب الاصطلاحية والسياقية، والمصطلحات العلمية والاسم الثاني"مستوى المفردات" يوحى بأنه يدرس الكلمة المفردة فقط دون التراكيب التي تشكل وحدة دلالية ذات معنى يتعلق بالعلاقة التي تربط بين أجزاء هذه التراكيب، اللفظ أو التركيب لا يحمل معنى مستقلا عن سياقه اللغوي...»[1].

فالكلمة عنده لا محالة ترتبط بمحيطها اللغوي والثقافي والبيئي والزمني.

و وضّح كلامه أكثر من خلال مثال: **المدينة المنورة، ومكة**.إذ ليست ذات دلالة مستقلة، لأنها قد تفهم عند من لا يحيط بها علماً على نحو آخر، **فالمدينة المنورة** مثلا قد تفهم من خلال الوصف عن متعلمي العربية من الأجانب أنها مدينة بيضاء مضاءة وكذلك اسم"**مكة**" وغيره من أسماء الأماكن المقدسة، فاسم مكة اسم مجرد من دلالته الروحية عند غير المسلمين ومن ثَمّ يتعاملون معه مثل غيره ولا يقيمون له اعتبارا إلا من خلال المعلومات المقدمة عنه[2].

و على هذا تعد الكلمات مادة المعاجم الأساسية، ويكشف علماء اللغة أن المعجم رصيد من الكلمات يقوم بوصفها وشرح معناها المعجمي.

كما صنف صاحب كتاب **نشأة المعاجم العربية وتطورها** المعاجم إلى نوعين: **معاجم الألفاظ،** ويقال لها أيضا المعاجم المجنّسة، وهي ما تناول ألفاظ اللغة كلها بلا تمييز؛و**معاجم المعاني**،ويقال لها أيضا المعاجم المبوّبة، وهي ما جمع الألفاظ المتصلة بموضوع واحد، كموضوع المطر أو الجياد، أو شواذ اللغة، أو ما إلى ذلك[3]

[1]- محمود عكاشة، التحليل لغوي في ضوء علم الدلالة، ص:157.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص:158.

[3] ـ ديزيره سقال، نشأة المعاجم العربية و تطورها(معاجم المعاني ـ معاجم الألفاظ)، دار الصداقة العربية للنشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1995م، ص:10.

وقد سمى **إبراهيم أنيس** هذا النوع من الدلالة باسم الدلالة الاجتماعية، إذ اعتبر«**أن كل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية أو اجتماعية،تستقل عما يمكن توجيه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعية**»[1].

ولعل **إبراهيم أنيس** أطلق هذه التسمية على تلك الدلالة لكونها تمثل الكلام الأساسي الذي يتفاهم به أفراد المجتمع اللغوي الواحد بعيدا عن كل التأثيرات الثقافية والنفسية والاجتماعية كما يسميها أيضا الدلالة المركزية (الأساسية) ويميز بينها وبين ما يسمى بالدلالة الهامشية، التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وثقافتهم[2].

كما أن غموض بعض الكلمات سببه سقوط هذه الكلمات من معجمنا اليومي، فغاب مدلولها عن الذهن، ولم تتلف عنها الأجيال الجديدة معلومات من خلال لغة الخطاب اليومي، وعن صعوبة العمل المعجمي يقول **أحمد مختار عمر** :«**يعد العمل المعجمي من أصعب مجالات النشاط لعلم اللغة ، فهو أولا يتطلب دقة وصبرا متناهيين ولذا يقول** Gleason: «**إن علم المعاجم عمل مضجر إلى أقصى حد«أنه الدقة» إنه عبء عظيم «لا يمكن تصديقه»، وإلى جانب هذا و ذاك فإن العمل المعجمي يستلزم معرفة كالشيء عن اللغة المعنية، والخصائص الملائمة لوحداتها المعجمية، والنظام العام للغة، كما يستلزم تكوين صورة واضحة عن مستعمل المعجم وهدفه وتفكيره**»[3].

و يرى علماء اللغة المحدثون أن دراسة المعنى المعجمي هو الهدف الأول لهذا العلم «**وتمثل وحدانية المعنى، وثبوت العلاقة بين الكلمة (الدال) والمسمى بها**

[1]- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص:48.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص:107.

[3]- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، دار عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988 م، ص:161.

(المدلول) فكل لفظ يقابله معنى مركزي، أو مسمى ثابت في المحيط الخارجي، فلكل كلمة مدلول موجود في حياتنا تشير إليه هذه الكلمة وتعنيه، و بها تتم عملية التواصل اللغوي بين الناس في حدودها وإمكانياتها، وأغراضها الدنيا، وقد قال بهذه الدلالة علماؤنا، القدامى منذ بداية البحث اللغوي عندهم، وبنو أغلب معاجمهم في ضوئها ثم صارت هذه الدلالة نظرية خاصة من نظريات المعنى عند المحدثين»[1].

وقد سلك علماء المعجم عدة طرق في تفسير المعنى المعجمي، وضحها محمود عكاشة في ثمان نقاط نوردها لأهميتها:

أولا: التفسير بالمرادف:هو نظير اللفظ في المعنى، ويعد أكثرها انتشارا في المعاجم فصاحب المعجم يذكر اللفظ ومعناه، وقد يذكر المعجم مرادفا واحدا أو أكثر مثل الإيمان:التصديق، التُرافة: النعمة. أما التفسير بأكثر من كلمة فمثل: الحب:الوله، الهوى الوداد، فهذه الكلمات مترادفات ولا تستوي في الدلالة، فكل كلمة تعبر عن مرحلة أو درجة من المعنى.

ثانيا: التفسير بالمغايرة أو المخالفة: وهي أن يذكر المعجم ضد المعني، أو خلافه أو نقيضه، فيقول مثلا الخفة: ضد الثقل، والمعروف: ضد المنكر، والغدر: ضد الوفاء

والضعف: خلاف القوة، والمعروف: خلاف النّكر، السُّهد، والسهاد: نقيض الرقاد.والحب نقيض البغض.

[1]- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تقديم علي الحمد، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 2007م، ص:216.

ثالثاً : التفسير بالعبارة أو الجملة أو بالتعريف: وتصدّر العبارة غالباً بكلمة مفتاحية

تفسيرية (أي، يعني، هو، الذي، إذا، ما)، مثل: جزيت فلانا حقه: أي قضيته ومثل: النارجيل: هو الجوز الهندي. ومثل: الأعجم الذي لا يفصح، ولا يبين كلامه، وإن كان عربيا ...، فأما العجميّ، فالذي من جنس العجم، أفصح أو لم يفصح، ومثل:توجست الطعام والشراب: إذا تذوقته قليلاً قليلاً. وتوجست الصوت: إذا سمعته وأنت خائف منه وجّملت الجيش تجميلاً، وجمّرته تجميراً: إذا أطلت حبسه[1].

رابعاً : التفسير بالمجاز: وهو التفسير الذي يذهب إلى المعنى المجازي لبعض الكلمات والتراكيب إلى جوار ذكر المعني الحقيقي، مثل جاء فرسيْ رهان: متساويين، ومثل: فلان يتدثر بالماء: إذا كان غنياً، ومثل الغائط: المنخفض من الأرض، وفي المجاز: ذهب إلى الغائط، وجاء منه: كنايه عن التبرز.

وقال تعالى:﴿...وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ... ﴾[2] والغائط: البراز نفسه مجازاً.

خامساً : تفسير الكلمة بنظيرها في لغة أجنبية: إن لم يوجد ما يوضحها أو مقابلها

الدقيق في العربية، أو أن يذكر مقابلها الأجنبي لتحديد دلالتها. وهذا مذهب المحدثين فيبحث مفهوم المصطلحات وتعريفها، وقد كان القدماء يذكرون الكلمة الأعجمية، إن كانت هي الأصل قبل التعريب، فاللفظ الدخيل قد يشرح بذكر أصله ومعناه في اللغة الّتي جاء منها إلى العربية، ومثل هذا: "والمنجنيق " آلة تُرمَي بها الحجارة.

[1] - محمود عكاشة، التحليل لغوي في ضوء علم الدلالة،ص:161.

[2] - سورة النساء، الآية: 43.

ومثل: السجبة: قميص له جيب. قالوا: وهو بالفارسية " شبي ". وهذا النوع يسمي الدخيل وقد تناوله العلماء، وبحثوا أصل لفظه، وأفرد له بعضهم كتاباً مستقلاً،وأشهرهم الجواليقي وكتابه "المعرب والدخيل".[1]

سادساً : التفسير السياقي: وينقسم إلى سياق لغوي وسياق خارجي، السياق اللغوي يسرد السياق اللغوي الذي ورد فيه اللفظ ثم يذكر معناه السياقي، ومصادر الاستشهاد في المعجم العربي هي: القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر العربي، وكلام العرب المأثور شعراً ونثراً، والمعاجم الموسوعية التي تتناول المعني؛ مفصلاً تعتمد على هذا النوع من تفسير المعني، ويعد هذا النوع من أدق مذاهب تفسير المعنى لأنه يذكر لكل معنى شاهداً أو أكثر يوضحه، ويدفع اللبس عنه. ومثال هذا لفظ " الحكم "، جاء بمعني العلم والفقه في سياق قوله تعالى: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٢﴾ [2] أي علماً وفقهاً،وجاء في الحديث: "**إن من الشعر لحكماً**" وفي رواية " **إن من الشعر لحكمة**" أي كلاماً نافعاً يمنع من الجهل والسفه وينهى عنهما أرادوا المواعظ والأمثال التي ينتفع بها الناس. وجاء في الأثر " **الصمت حكم وقليل فاعله**".

سابعاً : التفسير السببي: وهو التفسير الذي يورد سبب المعني أو يعلله، متوسلاً فيه بعلّة سببية مثل: لأن، أو إنها، أو لم، واللام، مثل: لفظ " **السيد** " على صاحب المعجم تسميته بهذا الاسم " **إنما سمي سيداً؛ لأن الناس يلجئون إلى سواده** ". ومثل: وإنما سمي الإعراب إعراباً، لتبيينه وإيضاحه. ومثل: الساق للإنسان وغيره، والجمع سُوق: إنها سميت بذلك لأن الماشي ينساق عليها.

[1]- محمود عكاشة، التحليل لغوي في ضوء علم الدلالة، ص:162.

[2]- سورة مريم، الآية: 12.

ثامناً: التفسير بالصورة: وهو من ابتداع المعاجم الحديثة التي ترفق باللفظ صورة توضيحية توضح معناه، وهذه الصور تمثل العالم الخارجي للفظ، وتسد نقصاً في المعني

وتزيد في وضوح دلالة الكلمة، وقد أكثر العلماء من استخدام الصور التوضيحية في المعاجم العلمية المتخصصة مثل المعاجم الطبية والزراعية والصناعية، والعسكرية والصورة أبلغ في الدلالة عن الأشياء التي لم يعينها في المحيط الخارجي، أو في بيئته ويكون مفهومًا عن الشيء من خلال صورته[1].

ويتبين من كل هذا أن الدّلالة المعجمية تعتبر أول خطوة للحديث عن الكلمة ودّلالتها، وذلك لأن الدّلالات الصوتية، والصرفية والنحوية، تعتبر دّلالات وظيفية، أي أن كل منها له وظيفة خاصة يؤديها لتكملة معنى اللفظة في التركيب.

دلالة الكلمة المفردة:

معنى الكلمة المفردة في أصل الوضع يعده الكاتب اصطلاحا، فمعاني المفردات هي من اصطلاح مستخدميها، واستند الكاتب إلى قول الرازي «**الكلمة هي اللفظة الدالة بالاصطلاح على معنى**»[2].وإذا لم يعرف مستخدمها المعنى الذي وضعت له لم تفد شيئا ويشترك أهل اللغة في المعاني التي اصطلحوا عليها للألفاظ التي اتخذوها رموزا لهذه المعاني، فوضع المعنى ليس من صنع فرد واحد، وإنما هو اصطلاح الجماعة.

ومعنى الكلمة الاصطلاحي الذي يقوم عليه "**معنى الكلمة المعجمي** " الذي يشمل إلى جانب المعنى الاصطلاحي المعاني السياقية والمجازية، والمعنى المعجمي يجمع بين المعنى الذي وضع للفظ في الأصل والمعاني السياقية التي تقع مترادفات أو أضداداً أو

[1]- محمود عكاشة، التحليل لغوي في ضوء علم الدلالة، ص:163.

[2]- المرجع نفسه، ص:164.

مختلفة لا صلة بينها - وهذا نادر- وتعد هذه المعاني معجمية، لأنها أصبحت من معاني اللفظ في الخطاب اليومي فشابهت المعنى الأصلي في اصطلاح الناس عليها[1].

وقد تطرق الكاتب إلى العنصر اللغوي (اللفظ) وكيف يعبر عن معان متعددة أو مفهوم جديد من خلال "**الإشتراك اللفظي أو تضام الألفاظ**".

أ. المشترك اللفظي:

المشترك اللفظي هو "**اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة**"[2]: أي أن هذه الظاهرة عبارة عن البحث في العلاقة بين الكلمات، من حيث اتجاه الصورة واختلاف المعنى، وقد اهتم القدماء من اللغويين بتلك الظاهرة، حيث تنوعت المصنفات فمنها ما اتجه إلى دراسته في القرآن الكريم، ومنها ما اتجه إلى دراسته في الحديث الشريف، ومنها ما اتجه إلى دراسته في اللغة العربية ككل حيث يقول **حسام البهنساوي** في ذلك «**وقد عني العلماء العرب بهذه الظاهرة في اللغة العربية وألفوا فيها مؤلفات كثيرة، توجهت همم كثير منهم إلى دراسة المشترك اللفظي في القرآن الكريم وفي الحديث النبوي الشريف بوجه خاص، وفي اللغة العربية في مستوياتها الشعرية والنثرية على السواء بوجه عام. وقد حملت عنوانات هذه المؤلفات...**»[3].

فالمشترك اللفظي هو دلالة اللفظ الواحد على أكثر من معنى أو هو تعدد دلالة اللفظ في سياقات مختلفة، ومعاني اللفظ قد تكون مترادفات أو متباينات أو أضداداً فالمترادفات الألفاظ المختلفة التي تدل على مسمى واحد، أو هي الألفاظ التي تشترك في

[1]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل لغوي في ضوء علم الدلالة ، ص:165.

[2]- فايز صبحي عبد السلام تركي، مستويات التحصيل اللغوي، ص:290.

[3]- حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، ص:176.

دلالة واحدة، مثل: الأسد: الضيغم، الليث، درغام، قسورة وغضنفر فهذه الألفاظ تدل على مسمى واحد وهو حيوان مفترس من آكلات اللحوم، ومثل الحديقة: البستان والجنة والحائط والحُش والروضة مترادفات لدلالتها على مسمى واحد[1].

والملاحظ من خلال استقراء الأمثلة التي ذكرها اللغويون للمشترك اللفظي أنّه يتحقق عندما تؤدي كلمة ما أكثر من معنى، من غير نظرٍ إلى ما إذا كانت الكلمة في أحد معنييها تنتمي إلى قسمٍ معيّن من أقسام الكلام، وفي المعنى الآخر إلى قِسْمٍ آخر، أو كانت تنتمي بمعنييها إلى قِسْمٍ واحد[2].

والألفاظ التي تدل على معانٍ متباينة أي ليست مترادفة أو أضداداً مثل كثير من معاني ألفاظ المعجم التي لا تربطها علاقة ترادف أو تضاد في المعنى ومن ذلك المثال الذي وضحه محمود عكاشة الولي، وهو على وجوه من المعاني:

- **الولي**: بمعنى: الولد، قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝﴾ [3]
- **الولي**: بمعنى: الصاحب من غير قرابة، قال الله تعالى في وصف ذاته ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ۝١١١ ﴾ [4] أي لم يكن له صاحب ينتصر به من ذل أصابه.

---

[1]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل لغوي في ضوء علم الدلالة، ص:165.

[2]- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 138ـ139.

[3]- سورة مريم،الآية: 05.

[4]- سورة الإسراء، الآية: 111.

الولي:بمعنى القريب﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴿٢٢﴾﴾[1] يعني ليس لكم من دون الله قريب من الكفار ينفعكم.

الولي: بمعنى الرب، قال تعالى: ﴿قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّٗا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَهُوَ يُطۡعِمُ وَلَا يُطۡعَمُۗ قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَسۡلَمَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٤﴾﴾[2]

يعني رباً، ونظيرها ، ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٩﴾﴾[3].

الولي: يعني الآلهة من دون الله﴿مِّن وَرَآئِهِمۡ جَهَنَّمُۖ وَلَا يُغۡنِي عَنۡهُم مَّا كَسَبُواْ شَيۡـٔٗا وَلَا مَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١٠﴾﴾[4] يعني آلهة، ومثلها والذين اتخذوا من دونه أولياء.

[1] - سورة العنكبوت، الآية: 22.

[2] - سورة الأنعام، الآية: 14.

[3]- سورة الشورى، الآية: 09.

[4]- سورة الجاثية، الآية: 10.

الولي: بمعنى العُصبة: قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝﴾ [1] آلهة يعني العصبة، فطلب من الله الولد يخلفه فيهم، ويسوسهم بها ما أمر الله به[2].

نجد أن معاني لفظ الولي: **الولد، الصاحب، من غير قرابة، الرب، الآلهة، العصبة** جميعها معان مختلفة غاير بعضها بعضاً في المعنى، فليس بينها ترادف، أو تضاد في المعنى، وقد تكون معاني اللفظ أضداداً، والأضداد هي التي تدل على المعنى ونقيضه أو ما يخالفه.

ب . التضام:

هو ظهور معان جديدة بضم الألفاظ بعضها إلى بعض ضما اندماجيا كالنحت أو ضماً وظيفيا كالتعبير الاصطلاحية والسياقية، والتضام عبارة عن تلازم بين كلمتين فأكثر للدلالة على معنى علاقة المصاحبة بين الألفاظ وتواردها في سياقها.

والنحت يمثل التحامًا تاماً واندماجاً بين لفظين أو أكثر في كلمة واحدة تعامل معاملة الكلمة الواحدة مثل: برمائي، رأسمالي، بيروقراطية، ديمقراطية (من ديموس بمعنى شعب وكراتوس بمعنى الحكم)، ويسمى هذا النوع من التركيب المَزجي ونوع آخر وهو المركب الإضافي مثل: عدم الانحياز/ غير مباشر/ شبه دائم/ ذي قيمة/ تحت الضوء/ فوق العادة[3].

[1]- سورة مريم، الآية : 05.

[2]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل لغوي في ضوء علم الدلالة، ص:166.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص:168.

كما حدد الكاتب لمعنى الكلمة المفردة ثلاثة أنواع:

أولا: المعنى المعجمي: ويشتمل على معنى اللفظ الذي وضع له في أصل اللغة مثل معنى: رجل، امرأة، جبل حجر... وغيرها من الألفاظ التي اصطلح عليه أهل العربية في لسانهم، وقلدهم فيها متكلم العربية من الأعاجم ومن تعرب منهم ويشمل المعنى المعجمي أيضا على المعنى السياقي، وهو معاني اللفظ المتعددة من اختلاف، فكل منظومة كلامية تعطى دلالة خاصة من تأليف ألفاظها والعلاقة بينها وترتيبها في السياق أيضاً ومثال ذلك كلمة الهدى التي أحصى لها مقاتل بن سليمان سبعة عشر معنى في القرآن الكريم جاءت في سياقات مختلفة.

الهدى: دين الإسلام، الإيمان، البيان، التوراة[1].

ثانيا: المعنى المقامي:معنى يفهم من الموقف الخارجي الذي قيل فيه الخطاب أو من القرائن الخارجية التي تصحب اللفظ من الموقف الاجتماعي الذي قيل فيه النص، فالمقام هو العالم الخارجي الذي أنتج فيه النص، ويدخل في تحديد دلالته والمراد به، فقد نعجز عن فهم المراد إن اجتث النص من سياقه الخارجي، وسوء التفسير من عدم النظر في القرائن الخارجية مثل: المكان والزمان والأفراد المشاركين في الحدث والمناسبة التي قيل فيها وقناة التواصل[2].

وقد أعطى العلماء المسلمين سياق المقام (السياق الاجتماعي) أهمية كبيرة في تفسير النص القرآني وفي استنباط الأحكام الشرعية، فبحثوا أسباب النزول والظروف الخارجية التي تتعلق بالنص.

[1]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل لغوي في ضوء علم الدلالة، ص:169.

[2]- المرجع نفسه، ص:171.

واللفظ يعطي أكثر من دلالة ويحددها السياق اللغوي والسياق الخارجي، ولتوضيح ما قيل: فعل (وقف) قام من الجلوس، وسكن بعد المشي، أو ثبت مكانه فلم يتحرك ووقف على الشيء: عاينه، ووقف في المسألة: ارتاب فيها، ووقف على الكلمة نطق بها ساكنة الآخر عما بعدها، ووقف الحاج بعرفة: شهد وقتها، ووقف الدار: حبسها في سبيل الله.

هذه المعاني حددها السياق اللغوي في النص فوقف بعرفة تعطي دلالة غير دلالة وقف المال في سبيل الله وهو ما حدّده السياق اللغوي.

ثالثا: المعنى الوظيفي: أي "**وظيفة المعنى التحليلي على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والمعنى المعجمي أي معنى الكلمة المفردة، وهو خلاف المعنى المقامي القرائن التي نكتشفها من الموقف الاجتماعي الذي قيل فيه النص**"[1].

وقد صنف علماء العرب الألفاظ بمعانيها المعجمية من ناحية الاتفاق والافتراق إلى الأجناس الآتية:

- اختلاف اللفظ والمعنى، وهو الأكثر والأشهر مثل: ذهب جاء، قعد، رحل، فرس يد، رجل، فهذه الألفاظ تختلف لفظاً ومعنى، ويشكل هذا النوع معظم اللغة، وعليه تقوم الدراسات المعجمية التي تبحث معاني الكلمات دون بحث علاقتها بعضها ببعض.
- اختلاف اللفظ واتفاق المعنى، مثل: سيف وعضب، ليث وأسد، ظن وحسب،قعد وجلس، ذهب ومضى، ذراع وساعد، أنف ومرسن، الذئب والسيد، وهذا ما يدخل تحت اسم الترادف، الذي ترتبط فيه الألفاظ من ناحية المعنى دون اللفظ.

[1]- محمود عكاشة، التحليل لغوي في ضوء علم الدلالة، ص:171.

- اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، مثل: "**عين**" تطلق على عين الماء، وعضو البصر ،وعين المال، وعين الركبة، وعين الميزان، والعين بمعنى الجاسوس. ومثل المنارة يراد بها المنارة التي يؤذن عليها، والمنارة العلم يجعل للطريق من طين أو تراب أو خشب، والمنارة:المصباح، وهذا النوع يدخل تحت ما يعرف عند علماء اللغة والأصوليين بالمشترك اللفظي أو الأشباه والنظائر أو الوجوه النظائر، أو ما اتفق لفظه واختلف معناه.
- اتفاق اللفظين وتضاد المعنى، مثل: "**جلال**" للكبير والصغير، و"**الجون**" للأبيض والأسود و"**القوى**"للقوي والضعيف، و"**الناهل**": للعطشان والذي شرب حتى روي.

و قد أطلق العلماء على هذا النوع اسم الأضداد، ويدخل أيضاً ضمن المشترك اللفظي أو الأشباه والنظائر، التي تقوم على دراسة الألفاظ التي تترادف أو تتباين أو تكون أضدادا.

- تقارب اللفظين والمعنيين مثل: الحزم والحزن، فالحزم من الأرض أرفع من الحزن والخضم والقضم، فالخضم بالفم كله والقضم بأطراف الأسنان.
- اختلاف اللفظين وتقارب المعنيين، مثل: مدحه إذا كان حياً وأبَّنه إذا كان ميتاً.
- تقارب اللفظين واختلاف المعنيين، مثل: حرج إذا وقع في الحرج، وتحرّج إذا تباعد[1].

[1] - محمود عكاشة، التحليل لغوي في ضوء علم الدلالة، ص:175.

دلالة التعبير الاصطلاحي:

وعن دلالة التعبير الاصطلاحي يقول الكاتب: " **التعبير الاصطلاحي هو المعنى الذي يتحقق من عبارات مسكوكة ومتماسكة تعبر عن وحدة لغوية ذات دلالة خاصة أو عبارات ثابتة الصيغة اللفظية، أو هو قالب لفظي جاهز يعبر عن معنى خاص يرتبط به، ويدخل معه في علاقة ثابتة، في إطار اجتماعي وثقافي واحد، ويصبح وحدة متكاملة في الكلام يتداولها المجتمع وتتوارثها الأجيال**[1]."

و اللغة العربية غنية بكثير من القوالب اللفظية التي سكها المجتمع خلال تاريخه الطويل فأصبحت جزءاً منها ولا يخلو معجم من معاجمها الموسوعية كتهذيب اللغة ولسان العرب وتاج العروس.

وقد اعتنى علماؤنا المحدثون بها، فواصلوا جهودهم بجهود القدماء، وقاموا بجمع ما تيسر لهم من الأمثال الحديثة وبقايا الأمثال القديمة التي احتفظت بشكلها القديم والأمثال التي نالت التحريف فخضعت لتأثير العامية وظروف المجتمع، فاستمرت مسيرة الجمع والبحث، وظهرت دراسات حديثة حولها، وظهرت معاجم حديثة تناولت التعابير الاصطلاحية وغيرها في القوالب الجاهزة.

«**والعبارات المسكوكة أو القوالب الجاهزة تطلق على التعابير الاصطلاحية، وهي تعابير تتكون من كلمتين على الأقل فأكثر، ولها سمات مشتركة، وهي تماثل بنية واحدة في التراكيب اللفظية التي ترد فيها، وثبات الصيغة اللفظية وحدة دلالية واحدة لها معنى خاص لا يتحقق من الفصل بين بنية هذه الوحدة المتماسكة دلالياً، فهذه التعابير ثابتة القالب تشبه إلى حد كبير بنية الكلمة المفردة في دلالتها على المعنى**

[1]- محمود عكاشة، التحليل لغوي في ضوء علم الدلالة، ص:176.

الذي وضعت له، وتداول المجتمع هذه التراكيب، فتصبح مألوفة في الخطاب اليومي وتخضع لمتطلبات الحدث الكلامي[1]».

فيتعرض التعبير الاصطلاحي لكافة الظروف التي يتعرض لها اللفظ في دورانه على الألسنة إذ ترتقي دلالته، فيصبح شائعاً واسع الدلالة، وقد وضح الكاتب ذلك بمثال **الوزن بمكيالين** أو **الحكم بمكيالين** الذي يعبر عن بخس الحق في المعاملات اليومية.

فانتقل إلى حقل السياسة ليعبر عن التفاوت في المواقف السياسية من بعض القضايا الدولية، والظلم الذي يقع على الدولة الضعيفة من قبل الدول القوية، وهو يشير إلى تراجع العدالة الدولية إلى الوراء مراعاة للمصالح[2].

وفي هذا السياق يحاول أحمد مختار عمر ضبط مفهوم التعبير الاصطلاحي فيعُده أحد أنواع المصاحبات اللغوية Lexical combinations والتي يراد بها تصاحب وحدتين معجميتين لغويتين أو أكثر؛ ويشكل هذا التصاحب نصاً ثابتاً قائماً بذاته يتسم بالإيجاز وبساطة التركيب وسهولة اللغة وقوة الدلالة.ويستخدم استخداما مجازياً، كالأمثال Proverls والتعبيرات الاصطلاحية، ومن المصاحبات أيضاً نوع يدعى بالمتلازمات اللفظية Collections، ويقصد بالتلازم اللفظي تلازم وحدتين معجميتين منفصلتين بحيث تستدعي إحداهما الأخرى مثل: استشاط غيظاً، الكرة الأرضية، ضربة جزاء، اتخاذ تدابير، عرض الملك[3].

وقد قسم علماء العربية التعابير على أنواع مختلفة من ناحية الشكل أشهرها استخداما وأقربها تناولاً ما ذكره الكاتب **محمود عكاشة** فيما يلي:

---

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:178.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص:180.

[3]- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص:74.

التركيب الفعلي: وهو الذي يبدأ بفعل مثل: "**ألقى الضوء على كذا...**":كشف، أبان. "**ترك الحبل على الغرب**":أطلق له حرية التصرف.

تعبيراسمي: مثل: "**يد من حديد**"، "**أحر من جمر**".

تعبير ظرفي: مثل: "**قاب قوسين أو أدنى**"، **قريباً، وشيكاً** (أي قدر قوس) وقولنا "**أمام الناس**" على الملأ أو عياناً.

تعبير حرفي: "**على قدم وساق**"، "**بشق الأنفس**" وهو تركيب قرآني "**على أهبة الاستعداد**" "**في ذمة الله**": مات، "**في البدء**": أولاً[1].

ويوضح الكاتب كذلك اختلاف التعبير الاصطلاحي عن غيره من التعابير من ناحية الدلالة ومن ناحية التركيب البنيوي، فالمعنى الاصطلاحي هو اجتماع كلمتين أو أكثر بحيث تعملان كوحدة دلالية واحدة، ومثال ذلك: **حكم البلاد بيد من حديد** أي: فرض السيطرة عليها بالقوة، و**مدت الحكومة يد العون للمنكوبين** أي ساعدتهم، و**ألقى الضوء على الأسباب** بينّ وشرح[2].

نلاحظ أن هذه السياقات تراكيب اصطلاحية تعمل كوحدة دلالية واحدة، ويمكن الاستعاضة عن كل تعبير اصطلاحي بكلمة تساويه في المعنى.

كما لخص الكاتب خصائص التعبير الاصطلاحي فيما يأتي:

- التعبير الاصطلاحي وحدة دلالية واحدة، تؤدي المعنى من خلال مجموعها الكلي أو العناصر المكونة لها.
- لا يجوز التعديل أو التبديل أو الحذف منه.

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:178.

[2]- المرجع نفسه، ص:179.

✍ عناصر التعبير الاصطلاحي من ذوات الرتب المحفوظة أي لا يجوز التقديم أو التأخير فيها.

✍ تخضع التعابير الفعلية للمطابقة في العلامة الإعرابية والعدد والنوع كأن نقول وهبنا أنفسنا للوطن،فالتركيب الاصطلاحي يخضع لقواعد اللغة.

✍ دلالة التعبير الاصطلاحي تقتصر على المعنى المجازي البعيد، ولا تتصرف إلى معناها الحقيقي القريب مثل: حكم البلاد بيد من حديد أو بالحديد والنار لا تنصرف إلى الحديد أو النار أو اليد بل إلى الحزم والشدة.

✍ قد يتعرض التعبير الاصطلاحي لظاهرة المشترك اللفظي التي تحدث للفظ المفرد، لأنه وحدة دلالية واحدة مثل: ألقى عليه بياناً، يفهم على معنيين: أملاه وأبلغه.

✍ وقد يقع الترادف بين التعابير الاصطلاحية مثل: **لبى نداء ربه**،انتقل إلى **جواره في ذمة الله** جميعها مترادفات بمعنى مات[1].

دلالة **التعبير السياقي:**

«هو توارد كلمتين أو أكثر في سياق واحد، أو تلازم كلمتين أو أكثر ومصاحبتهما في اللغة بصورة شائعة للدلالة على معنى يفهم من تلاحم هذا التركيب ونظام بنيته»[2].

ويدخل تحت هذا المفهوم التراكيب التي تدل على مسمى واحد مثل: مكة المكرمة المدينة المنورة، القدس الشريف، فلسطين المحتلة، دول الخليج، الجمهورية العربية المتحدة، الأمة العربية.

فهذه التراكيب تشبه الأعلام المفردة في دلالتها على ما تطلق عليه في الوضع والاصطلاح، واللغة العربية تحفل قديماً وحديثاً بالتعابير السياقية، وتزخر بها، ومعاجم العربية جميعها تشهد بهذا، فاللفظ الواحد يأتي في سياقات لغوية مختلفة بمعانٍ مختلفات.

[1]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص: 184-185.

[2]- المرجع نفسه، ص:187.

وقد يختلف السياق الذي يأتي في اللفظ، وتؤدي هذه السياقات المختلفة معنى واحداً ووضح الكاتب ذلك من خلال اللفظ "**أطلق**" بمعنى حرر، وقد جاء في عدد من التعابير الاصطلاحية بهذا المعنى مثل: أطلق سراحه: أخلى سبيله، أطلق له العنان: جعله يتصرف وفق إرادته، أطلق يده في الأمر: أعطاه حرية التصرف فيه، أطلق ساقيهُ للريح فرّ مسرعاً.

كما يحدد السياق معنى الوحدة الكلامية عند **جون لاينز** على ثلاث مستويات متميزة في تحليل النص، فهو يحدد أولا أية جملة تم نطقها إن تمّ فعلا النطق بجملة. ثانيا أنه يخبرنا عادة أية قضية تم التعبير عنها إن تم التعبير عن قضية، وثالثا أنّه يساعدنا على القول أن القضية تحت الدرس قد تم التعبير عنها بموجب نوع معين من القوة اللاكلامية دون غيرها.

ويكون السياق في الحالات الثلاثة هذه ذا علاقة مباشرة بتحديد ما يقال حسب المعاني المتعددة التي يحملها الفعل "يقول" [1]

وجاء الفعل "مَال" في سياقات مختلفة بمعان مختلفات: مال إلى: أحب، مال على الظلم، مال عن: حاد عن، ومثل: لبى، لبى نداء ربه: مات، لبى نداء المنادى: أجابه لبى في الحج: قال "**لبيك اللهم لبيك**"... [2].

وتدخل في التعبير السياقي المصاحبات اللفظية Collocations وهي عبارة عن مصاحبة بعض ألفاظ اللغة ألفاظاً أخرى للتعبير عن معنى خاص يتكون من هذا التلازم

[1]- ينظر: جون لاينز، اللغة و المعنى و السياق، ترجمة : عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد العراق، ط1، 1987م، ص:222.

[2]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:187.

مثل: ذات الموت، خر السقف، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾[1]

وقوله أيضا في سورة يوسف: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾[2]

وفي سورة الإسراء قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ ﴾[3].

فهذه الألفاظ تتلازم في الكلام وصارت بينها صحبة، فقد أصبح من لوازم الفعل خر (بمعنى السقوط) أن يصحبه لفظ السقف للدلالة على الهدم والدمار، وصاحب لفظ السجود الفعل "**خر**" للدلالة على الطاعة والتذلل والخشية، فالفعل "**خرّ**" في هذا السياق يستدعي لفظ السجود.

وقد يكون هذا التلازم بين متضادين مثل: لا يضر ولا ينفع، وبمعنى عديم القيمة في سياق قولنا: الأصنام لا تضر ولا تنفع[4].

---

[1]- سورة النحل، الآية: 06.

[2]- سورة يوسف، الآية: 100.

[3]- سورة الإسراء، الآية: 107.

[4]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:188.

وقد وضع أحمد مختار عمر قواعد خاصة باختيار التعبيرات السياقية ووضعها في المعجم تحت عنوان "**التعبيرات السياقية والمصاحبات اللفظية والتراكيب**" ويقول في ذلك

1. حرصنا على أن تكون مستخدمة في العصر الحديث، أو قابلة للاستخدام لما فيها من سهولة في معاني ألفاظها، أو قربها من مصاحبات أخرى مستخدمة أو تعبيرها عن مواقف موجودة بالفعل أو مستحدثة مثل: صاحب السّمو، قطاع عام.
2. وضعنا التعبير السياقي تحت أبرز كلمة فيه، وإذا تعددت الكلمات البارزة في التعبير السياقي الواحد كررنا ذكره بعدد الكلمات البارزة فيه، كل في مكانه في المعجم، وقد التزمنا بتوحيد التعليق على التغييرات السياقية المماثلة في أماكنها المختلفة، مثال ذلك حديث ذو شجون الذي جاء في المداخل "**حديث**" شجن "**شجون**" والتعليق موحد فيها فهو "**متشعب متفرع يستدعي بعضه بعضاً**".
3. وضعنا التعبير السياقي أمام أقرب معنى له.
4. هناك بعض التعبيرات السياقية أو التراكيب ذات الوحدات المتعددة لا يفهم معناها بفهم أجزائها مثل: السوق السوداء، بيضة الديك، أبو التراب... لذلك تم تحديد المقصود منها بالتعليق عليها[1].

كما تتنوع أشكال التراكيب في علاقات داخل بنية التعبير السياقي، ويوضح الكاتب أهم هذه العلاقات الشائعة في اللغة فيما يلي[2]:

1. علاقة الصفة بالموصوف مثل: الأمة العربية، الأرض المحتلة (فلسطين)، الوطن العربي، الرأي العام Public opinion، الحياة اليومية Everyday life، السلم الاجتماعي Social ladden، السلاح الأبيض Coodweapsn.

[1]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مجلد 1، ط1، 2008م ص:19.

[2]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:190-189.

2.علاقة الصفة بحرف الجر مثل: ثقيل في...، وثقيل عن...، وأثقل من...، وثقيل على... فالأول ثقيل في الوزن مثلاً، والثاني يدل على عدم الاستواء بين اثنين والثالث في المفاضلة والرابع في الثقل أو فيما يتحمله الإنسان.

3.علاقة الفصل بالحرف وهي العلاقة التي يشكل فيها حرف الجر والفعل معنى سياقياً خاصاً مثل: مال على، مال عن، مال إلى، التعبير الأول بمعنى ظلم والثاني زاغ، انحرف والثالث: أحب.

4.علاقة الفعل بالاسم: فكل فعل يرتبط باسم معين فاعلاً أو مفعولاً يؤدي معنى يتعلق بهما معا، فقالت النحلة غير قالت امرأة العزيز، فالأول مجاز والثاني حقيقة عن فاعله، فالقول للإنسان وليس للحيوان إلا مجازاً، ومثال علاقة الفعل بالمفعول خرق المعاهدة يعني انتهكا لاتفاقية وهو غير خرق الجدار، ومثل أرضعت الأم مولودها أو طفلها، فالرضاعة من الأم وليست من المولود، والرضاعة لا تكون إلا لمولود في سن الرضاعة، فلازم الفعل أرضع فاعله ومفعوله.

5.علاقة المصدر بحرف الجر مثل: السعي إلى...، السعي في...، السعي ب... السعي بين، فنقول مثلاً: السعي بالنميمة بين الناس حرام، والسعي بين الصفا والمروة من شعائر الله في الحج.

6.علاقة المضاف بالمضاف إليه مثل: عصر القوة، تذليل العقبات، مناهضة العنصرية، أم القرى.

7.علاقة العطوف بالمعطوف إليه مثل: وهذا النوع يُحقق أنواعاً من العلاقات:

علاقة الترادف: الأمن والسلم، العفة والشرف، التعاون والتآزر.

علاقة التكامل: هو أن يكمل أحدهما الآخر، أو يكون جزءاً منه يتممه مثل: العلم والإيمان، دين ودنيا.

علاقة التضاد: مثل: الحرب والسلم، الجنة والنار، الليل والنهار. [1]

8. علاقة الكم: وهي التي تحدد كم الشيء، أو مقداره مثل: عدد كبير...، قليل من...، ناهز كذا، جاوز كذا.
9. علاقة تحديد الكيف: مثل: إلى حد بعيد، بعيد المدى، وشيكاً جداً، بعيد المنال صعب للغاية.
10. التعابير المكانية: مثل: من هنا وهناك، في كل مكان، في شتى كذا، في أرجاء كذا... قاب قوسين أو أدنى (مقدار قوسين أو أقل).
11. التعابير الزمانية: في الوقت نفسه، في المستقبل القريب، في بضع سنين...

كما يرى الكاتب أنه يمكننا أن نستبدل التعبير السياقي بمرادفات أخرى تعطي دلالته ويوضح ذلك من خلال مثال قلة من الأولين، جماعة من السابقين، فئة من السلف.

وهذا لا يمكن في التعبير الاصطلاحي، لأن الاختلاف لفظهُ يخرجه عن اصطلاحه ووحدته الدلالية، فلا نسمي مترادفاته تعابير اصطلاحية بل معاني معجمية.

وتمتاز التعابير السياقية بقدرتها على التنوع، فمن الممكن تبديل الكلمات المكونة للتعبير السياقي بكلمات مماثلة لها في دلالتها دون الإخلال بالمعنى الكلي، ومثال ذلك التعبير السياقي، جماعة من الجنود، مجموعة من العسكر، فرقة من الجيش في حين لا يمكن ذلك في التعبير الاصطلاحي، لأنه يفيد المعنى، لأن التعبير بمكوناته يعد وحدة واحدة يؤلف المعنى.

ويمكن حذف المتعلقات من التعبير السياقي إن اشتمل على فعل وفاعل ولا يغير ذلك في المعنى مثل: روى قصة للجمهور، شرح خطة الهجوم على العدو، ويمكن

[1] ــ ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:191.

الاستغناء عن الجار والمجرور " للجمهور " على العدو "فنقول روي قصة، شرح خطة الهجوم.

ويدخل تحت التعبير السياقي التراكيب التي تعبر عن دلالة خاصة مثل الأسماء المركبة التي تشكل وحدة دلالية واحدة نطلق عليها الاسم المركب كالمركب الإضافي "**عبد الناصر**" والمركب العددي ثلاثة عشر، والمركب المزجي: بور سعيد، نيويورك والمركب الإسنادي: فتح الباب، تأبط شراً[1].

والفرق بين الاسم المركب والتعبير الاصطلاحي أو السياقي، نجد عند الكاتب الآتي:

أ. تتألف بنية التركيب عادة من أسماء فقط في حين تتنوع بنية التعابير الاصطلاحية والسياقية التي تتألف من اسم وفعل وحرف، وهناك شواذ لهذه القاعدة إذ قد يتألف التركيب الإسنادي من تركيب فعلي مثل تأبط شراً (اسم وقيل لقب شاعر جاهلي من الصعاليك).

ب. يتكون الاسم المركب غالبا من كلمتين ماعدا التركيب العددي، أما التعبير الاصطلاحي فيتكون من أكثر من كلمتين.

ج.يمكن فهم معنى التركيب من مجموع الكلمتين مثل: (عبد الناصر) ولا يفهم معنى التعبير الاصطلاحي إلا من مجموع معاني الكلمات المكونة له مثل: على أهبة الاستعداد، على قدم وساق، وذلك هو أن يتلقى مستخدمه بعض المعلومات عنه فكثير من التعابير الاصطلاحية لا تفهم دلالتها من تراكيبها ما لم تعلم شيئاً عنها ولكن الاسم المركب مثل (عبد الناصر) يمكن فهمه من خلال تركيبه[2].

[1]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:192.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص:193.

دلالة المثل:

يقول محمود عكاشة في الأمثال «**تراكيب لغوية ذات دلالة خاصة تفهم من مجموع الألفاظ التي وضعت في تركيب خاص بها، يتداوله الناس من دون تصرف فيه، إلا قليلاً، ويعد قالباً لفظياً ثابتاً يشبه الكلمات المركبة أو المنحوتة، ودلالة كل مثل تفهم في إطار الثقافة التي نشأ في ظلها، فالأمثال شديدة الارتباط بالأمم التي أنتجتها وتفهم في سياق الموقف الذي تقال فيه، وهي تراث شعبي يرتبط بالخطاب المنطوق، ومن ثمة لها بنية خاصة موجزة القول غزيرة المعنى**[1]».

فالأمثال أقوال محفوظة ترتبط بالخطاب الشفهي، ومن ثم فهي مرتبطة بالأميين أكثر من ارتباطها بالمثقفين، فهي قوالب جاهزة تعين المتكلم على إبلاغ مراده بكناية غير تصريح وقد نقل السيوطي في "**باب معرفة الأمثال**" تعريف المثل فقال: "**وقال الفرابي في ديوان الأدب: المثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء واستدروا به الممتع في الدر، ووصلوا به المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب والمكرية...**"[2]

وقد حرص علماء العرب على جمع الأمثال وتبويبها في أبواب كل في موضوعه الذي يدل عليه وبحثوا عن الموقف الذي قيل فيه، فأشاروا إليه وفسروا معاني الأمثال في ضوء ظروف إنتاجها أو في سياق الموقف، وذكروا اسم صاحب المثل إن تمكنوا من معرفة صاحبه، فالأمثال غالبا مجهولة المصدر لأنها جزء من الخطاب اليومي الشفهي يتناقله الناس عن بعضهم وتداولونه فيما بينهم، ويستثنى من هذا بعض الأقوال المأثورة

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:194.

[2]- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المكتبة العصرية، 1987م، ص:486.

التي تمثل بها الناس في خطابهم، فصارت مثلاً يعرض صاحبه، وأمثال هذا كثير شعراً ونثراً.

وهذه الأقوال المأثورة لا تصبح مثلاً إلا بعد أن يتمثل بها الناس في حياتهم اليومية ويرتجلوا لها في خطابهم اليومي، ويعد المثل ثمرة نضج العقل البشري وخلاصة تجاربهم وعمق وعيهم.

وقد عنيت العرب بالأمثال أشهر عناية، وزينت بها كلامها، ووشحت بها خطبها في محافلها، وتداولتها في مكاتباتها ومحاوراتها، فأصابت بها مفصل.

«فالأمثال أقوال متخيّرة أملتها التجربة الإنسانية، وتناقلتها الألسنة تتضمن الخبرة والحكمة والموعظة، وتتجلى فيها طباع الشعوب وأخلاقها ومُثُلِهَا وأخيلتها وأطرف من معتقداتها وأساطيرها، يصل بها الإنسان حديثه ليعبر بإيجاز عن حصيلة ما يريد التعبير عنه»[1].

وقد وضح **حسن اليوسي** الفرق بين المثل والحكمة في ثلاثة أمور:"...**أحدها أن الحكمة عامة في الأقوال والأفعال والمثل خاص بالقول، ثانيها أن المثل وقع فيه التشبيه كما مرّ، دون الحكمة، وثالثها أن المقصود من المثل الاحتجاج، ومن الحكمة التنبيه والإعلام والوعظ** "[2]

ويتميز المثل بإيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه،ووجود الكناية. فالمثل قول سيّار له قالب بسيط ومقتضب، ويعبر عن فكرة عميقة في الوعي البشري.

---

[1]- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي " الأمثال والحكم "، تحقيق، شاكر الفحّام، منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، دمشق، 1987م، ص:10.

[2]- حسن اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، تح/ محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء (المغرب)، ج1، ط1، 1981م، ص:29.

«حتى شاع من كلام عامة المتعلمين والمعلمين: بأمثالها تعرف أن تبين الأشياء وسر ذلك أن المثل يصور المعقول بصور المحسوس، وقد يصوّر المعدوم بصورة الموجود والغائب بصورة المشاهد الحاضر، فيستعين العقل على إدراك ذلك بالحواس فيتقوى الإدراك ويتضح المُدْرِكُ...»[1].

وقد تناول أهل اللغة بعض الأمثال السيّارة بالشرح والإعراب في ضوء المواقف التي ترتبط بها، وقد أكد أهل اللغة أن الأمثال قوالب لفظية جاهزة أو تراكيب ثابتة لا تتغير مثلها في ذلك مثل الشعر، ولكنها ليست موزونة إلا بما جاء منها شعراً، ولكن قد تأتي مسجوعة وبها حسن تقسيم لتكون أبلغ في السمع وأمكن في الحفظ[2].

وفي ذلك قال السيوطي: «من شروط المثل ألا يتغير عما يقع في الأصل عليه، ألا ترى أن قولهم: "**أعطى القوس باريها**" تسكن ياؤه، وإن كان التحريك هو الأصل لوقوع المثل في الأصل على ذلك، وكذلك قولهم: "**الصيفَ ضيعتِ اللّبن**" لمّا وقع في الأصل للمؤنث لم يغيّر من بعد، وإن ضرب للمذكر»[3].

وقد يتعدد معنى المثل مثل تعدد معنى اللفظ، ومثال ذلك "**أَطْرِي فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ**" أركب الأمر الشديد فإنك قوي عليه، وقيل معناه: أدلي، فإن عليك نعلين وقيل: هذا المثل يقال في جلادة الرجل.

وقد ذكر العلماء أن قائل هذا المثل: رجل قال لراعية له وكانت ترعى في السهولة وتترك الحزونة، فقال لها: أطرى أي خذي في أطرار الإبل أي نواحيها، ويقول: حوطيها

---

[1]- المرجع السابق، ص:31.

[2]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:196.

[3]- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص:488.

من أقاصيها واحفظيها، وناعلة تعني أنها ذات نعل غليظ، وهو جلد القدم والرجل يخاطب امرأة ولهذا جاء الفعل مسنداً إلى ياء المخاطبة المؤنثة[1].

فإذا انتقلنا للمحدثين الذين اهتموا بدراسة المثل نجدهم لا يكادون يختلفون مع القدماء في مفهوم المثل، فمثلا يقول أميل يعقوب: المثل هو عبارة عن موجزة بليغة شائعة الاستعمال يتوارثها الخلف عن السلف، تمتاز بالإيجاز وصحة المعنى وسهولة اللغة وجمال جرسها، ويصفه باحث آخر المثل بأنه: قول موجز سائر، صائب المعنى تشبه به حالة حادثة بحالة سالفة[2].

كما وضح **المفضل بن سلمة الضبي** سمات المثل بالمناقشة وحصرها في:

« الإيجاز البليغ، والاستعمال الشائع والتشبيه وجمال اللغة والثبات والاستعمال المجازي وجودة الكناية، بالإضافة إلى أنه قابل للاستخدام في سياقات مختلفة، غير أن علاقته بتلك السياقات خاضعة لقواعد دلالية خاصة»[3].

وقد أكد أبو هلال العسكري أن الباحث لا يستطيع أن يعرف معنى المثل حتى يلم بظروف إنتاجه المحيطة به، وما يتعلق به من سياق داخلي وسياق خارجي والبيئة التي نشأ فيها «والأمثال أيضا نوع من العلم منفرد بنفسه لا يقدر على التصرف فيه إلا من اجتهد في طلبه حتى أحكمه، وبلغ في التماسه حتى أتقنه وليس من حفظ صَدْراً من الغريب، فقام بتفسير قصيدة وكشف أغراض رسالة أو خطبة قادراً على أن يقوم بشرح

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:197.

[2]- المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي، الفاخر في الأمثال، تح/ محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 2011م، ص:9.

[3]- المرجع نفسه، ص:10.

الأمثال والإبانة عن معانيها، والإخبار عن المقاصد فيها، وإنما يحتاج الرجل في معرفتها مع العلم بالغريب إلى الوقوف على أصولها، والإحاطة بأحاديثها...»[1].

و من أمثالهم "**كل إناء بما فيه ينضح**"نضح: رَشَحَ من خلال مسامه.

الإناء يَرشح بما فيه، فإذا كان فيه ماء رشح الماء، وإذا كان فيه عسل رشح العسل وإذا كان فيه زيت رشح الزيت، وكما يرشح الإناء بما فيه نجد الإنسان ينبئ ظاهره ما في باطنه، ويتصرف طبقًا لطبعه وأصله، فكريم الأصل يظهر طيبُ عنصره واللَئيمُ ينضح شراً وغدراً والاستعمال: وصف المرء يتصرّف طبقاً لأصله وعنصره[2]

في قولهم أيضاً: " **كل ممنوع متبوع**".

فمن طبيعة الكثير من الناس أن يتبعوا كل ممنوع، وأن يفعلوا كل حرام وألا يهتموا بكل قانون وأن يخالفوا كلّ شرعة.الاستعمال: التعبير عن ميل الإنسان إلى الأشياء الممنوعة[3].

ومن أمثالهم أيضا ما ذكره المبرد في كتابه في باب من أمثال العرب: رُبَّ مَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثاً.

وتأويله أن الرجل يعمل فلا يُحْكِمُهُ للاستعجال به، فيحتاج إلى أن يعود فينقضه ثم يستأنف، و الريثَ الإبطاء وَرَاثَ عليه أمرُهُ إذا تأخرَ

[1]- أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب جمهرة الأمثال، تح/ أحمد عبد السلام وأبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت ، ج1، ط1، 1988م، ص:10.

[2]- محمود إسماعيل صيني، ناصف مصطفى عبد العزيز، مصطفى أحمد سليمان، معجم الأمثال العربية 882 مثلاً شائعاً مع شروحها واستعمالاتها، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 1992م، ص:3.

[3]- المرجع السابق، ص:9.

وقولهم: "**عَشِّ ولا تغترَّ**"

وأصل ذلك أن يَمُرُّ صاحبُ الإبل بالأرض المكلئَة فيقول: أَدَعُ أن أُعْشِي إبلي منها حتى أرِد على أخرى، ولا يَدْري ما الذي يردُ عليه[1].

ويدخل تحت المثل: الأقوال المأثورة السائرة ومثال هذا " **إن من البيان لسحراً** " حديث شريف، استخدمه الناس في معارض كلامهم يتمثلون به فيما يعجبهم من قول، وقد ساق أبو هلال العسكري الحديث الذي قيل فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن الأهتم: أخبرنا عن الزّبرقان، فقال: إنه مطاع في أذْنَيْه شديد العارضة، مانع لما وراء ظهره، فقال الزبرقان: يا رسول الله، إنّه ليعلم مني أكثر من ذلك، لكن حسدني فقال عمرو و الله يا رسول الله! إنه لَزمِرُ المروءة، ضيّق العطن، حديث الغنى، أحمق الوالد، لئيم الخال، وما كذبْتُ في الأولى، ولقد صدقت في الأخرى، رَضِيتُ فقلت بأحسنِ ما علمتُ، وَسَخِطْتُ فقلت بأسوأ ما علمت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم " **إنّ من البيان لسحراً** "، وذلك أول ما سُمِعَ[2].

والبيان له معنيان: أحدهما: ما تقع به الإبانة عن المراد بأي وجه كان، والآخر ما دخلته الصنعة بحيث يروق السامعين، ويستميل قلوبهم، وهو الذي يشبه السحر، إذا خلى القلب وغلب على النفس حتى يحول الشيء عن حقيقته ويصرفه عن جهته، فيلوح للناظر في معرض غيره[3].

ومن الأمثال التي ذكرها المفضل الضبي في كتابه نذكر: قولهم: **قَصِيرَةٌ مِنْ طَوِيلَةٍ**.

---

[1]- أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تح/ محمد أبوالفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ج1، ط1، 1997م، ص:166.

[2]- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب جمهرة الأمثال، ص:18.

[3]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:200.

قال ابْنُ الأعرابيّ: يُعنى بذلك تمرة من نخلة، فالقصيرة: التمرة والطويلة: النخلة. وقولهم: ما كل سوداء تَمرةٌ، ولا كلّ بيضاء شحمةٌ.

أوّل من قال ذلك عامر بن ذُهْل بن ثعلبة، أخو شَيْبَانِ بْنُ ذُهْل، وكانت أُمُهُمَا لما مات ذُهُل تزوجت سعد بن مالك بن ضبّة وذهبت بابنيها معها، فلمّا ولدت له ذُهْلا رجع شيبا، وعامر إلى قومهما، فوجدا عمّهما قيس بن ثعلبة قد أكل مالهما، فوثب عليه عامر يخنقه ليقتله فقال قيس: يا ابن أخي، دعني فإنّ الشحّ مَتْواة فأرسلها مثلاً. فقال عامر ما كلّ سوداء تمرة، ولا كل بيضاء شحمة، وتركه.

وقولهم أيضاً: " **أبي يغزو وأمّي تُحَدث**" قال ابن الأعرابِيُّ: ذكروا أن رجلاً قَدِمَ من غزاة فأتاه جيرانه يسألونه عن الخبر فجعلت امرأته تقول: قتل من القوم كذا وأُسِرَ كذا وجرح كذا فقال ابنها متعجباً: أبي يغزو وأمي تحدّث[1]

كما يوضح الكاتب **محمود عكاشة** أن هناك فرق بين التعابير الاصطلاحية والأمثال، فالمثل هو عبارة عن حكمة ترد في جملة من القول مقتطعة من كلام، أو مرسلة بذاتها تنقل ممن وردت منه، أو مما وردت فيه إلى مشابهة دون تغيير، أي أن ألفاظ الأمثال لا تتغير تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً أو تثنية وجمعاً بل ينظر دائما إلى أصل المثل، قيل: "فاقد الشيء لا يعطيه"[2].

ومن الأمثلة المشهورة أيضاً ما ذكره جلال الدين السيوطي في قولهم:" **يعرف من أين تؤكل الكتف**".

قال الطرزي في شرح المقامات يضرب للدّاهية الذي يأتي الأمور من مأتاها لأن أكل الكتف أعسر من غيرها وقيل: أكلها من أسفلها لأّنه يسهل انحدار لحمها، ومن

[1]- المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي، الفاخر في الأمثال، ص:201-200.

[2]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:201.

أعلاها يكون متعقدا ملتويا لأنه غضروف مشتبك باللحم، وبعضهم يقول: المرقة تجري بين لحم الكتف والعَظْم، فإذا أخذتها من أعلى خرّت عليك المرقة وانصبت وإذا أخذتها من أسفلها انقشر من عظمها خاصة، والمرقة مكانها ثابتة.

وقال الأصمعي: العرب تقول للضعيف الرأي إنه لا يحسن أكل الكتف وأنشد:

إِنِي عَلَى مَا تَرَيْنَ مِنْ كِبَرِي أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الْكَتِف

وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري قيل: إن في الكتف موضعاً إذا أمسكه الإنسان سقط جميع لحمها[1].

إن المثل والتعبير الاصطلاحي يتألفان من كلمات قليلة ولكن المثل يشتمل على حكمة تعبر عن حقيقة عامة أو أزلية في حين يخلو التعبير الاصطلاحي من الحكمة

أو الحقيقة العامة. فلا تتغير في المثل القرائن النحوية مثل الإعراب أو الرتبة

أو الصيغة أو المطابقة أو الربط أو التضام أو الأداة، فالأمثال تستخدم في المواقف اللغوية و المقامية دون تغير في حين تتقيد تلك القرائن النحوية في التعبير الاصطلاحي.

كما أن المثل جملة كاملة أما التعبير الاصطلاحي فقلما يكون جملة مستقلة بذاته بل غالباً ما يشكل جزءا من جملة.

كما يتطلب فهم المثل أحياناً الرجوع إلى المناسبة التي قيل فيها، ولكنه في الغالب يفهم من خلال مفرداته المكونة له، ولهذا يمكن أن يترجم إلى لغات أخرى ولكن التعبير الاصطلاحي لا يفهم من خلال مجموع معاني المفردات المكونة له، ولهذا يصعب

[1]- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص:498-497.

ترجمته، كما أنه لا يمكن الاستعاضة عن المثل بكلمة مفردة، في حين يمكن التعبير عن التعبير الاصطلاحي بكلمة واحدة[1].

دلالة المصطلح:

يعد المصطلح قديماً في غايته وموضوعه إلا أنه متجدد في وسائله ومناهجه ويسعى العلماء إلى البحث فيه وجعل مفاهيمه وألفاظه مواكبة للمستجدات وخاصة في عالم تتحكم فيه السرعة والمتغيرات مع التطور المذهل لوسائل الاتصال والتكنولوجيا حيث البقاء فيه للأقوى والأفضل. ولقد أدرك الغرب هذه القضية فأولوا لها أهمية بالغة بتسخير كل الإمكانات المادية والبشرية، فالعرب المسلمون قد أدركوا دور المصطلح في تأسيس العلوم وترسيخ مفاهيمها في الأوساط العلمية، وعملوا على توجيه الجهود بتأليف الكتب والمجلدات في هذا المجال، وعلى هذا الأساس خصص الكاتب **محمود عكاشة** مبحثا خاصا له تحت عنوان دلالة المصطلح، والذي عرفه كالآتي: «**المصطلح عبارة عن كلمة أو تركيب تلازمت بنيته للدلالة على معنى خاص أو مفهوم اتفقت عليه مجموعة في مجال من مجالات المعرفة، لتحديد الشيء الذي وضع له** »[2]

و لقد أورد العلماء عدة تعريفات للمصطلح من قدماء ومحدثين محاولين ضبط مفهومه لغة واصطلاحا

المفهوم اللغوي: إن الدلالة اللغوية لمعنى (المصطلح) مأخوذة من مادة (صلح) ولقد ورد في معجم لسان العرب لابن منظور أن مادة (ص.ل.ح) «**هي الصّلاح ضدّ الفساد**»[3]

[1]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:201.

[2]- المرجع نفسه، ص:202.

[3]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، تح/علي الشيري، دار أحياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت ، ط1، 1988م، مادة (صلح)، ص:348.

المفهوم الاصطلاحي: جاء في كتاب التعريفات للشريف الجرجاني (ت 816هـ) بأن الاصطلاح«**عبارة عن اتفاق قام على تسميته الشيء باسم ما، ينقل عن موضعه الأول والاصطلاح: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد وقيل: الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين**»[1].

و من خلال استقراء التعريفات السابقة يتبين من التعريف الأول والثاني أن المصطلح هو الاتفاق على تسمية الشيء أثناء نقله من موضع إلى آخر؛ قصد تأدية المعنى، أما التعريف الثالث والرابع فهو يحدد الفئة المستخدمة للمصطلح بعد وصفه.

كما وضح صاحب كتاب في **قضايا المعجم العربي** مفهوم المصطلح فقال:"**الاصطلاح في العربية، الاتفاق على الأمر، فيقال اصطلح العلماء على الرّموز أي اتفقوا على وضع تسمية لما ذكرت له، ويقال هذه الرموز هي المصطلحات**"[2]

المصطلح في التراث الإسلامي:

عرفت الدول العربية على وجه العموم والإسلامية على وجه الخصوص حركة اصطلاحية كبيرة في فجر الإسلام لم يعرف لها تاريخ البشرية مثيل من ذي قبل، وساعد في ذلك عدة عوامل ولعل أهمها نشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وقد مست هذه الحركة عدة مجالات وميادين، أولها المجال الديني ونعني بذلك البحث في شؤون

[1]-علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح/ محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع القاهرة، 1985م، ص:27.

[2]-المبروك زيد الخير، محاضرات في قضايا المعجم العربي وعلاقتها بالدرس اللساني الحديث، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011م، ص:165.

الدين من تفسير القرآن وحديث وتشريع وما إلى ذلك وميادين السير ونحوها، وميدان الفلسفة والمنطق والطب وما إليها[1].

«نهج العرب منذ العصر الجاهلي منهج الاصطلاح على كل شيء، ولم يكن العرب بدعاً في هذا المجال، فقد نهجت الأمم هذا المنهج لتستقيم أحوالهم العامة منها والخاصة، ونقلوا بعض الأشياء بأسمائها، كما اصطلح عليها في اللغات الأخرى ولم يكن عليهم ضير الاستعمال، حتى تعربت بعد أن شاعت في اللغة وأصبحت جزءاً منها ولنا في القرآن الكريم عبرة كبيرة يحتج بها»[2].

وهكذا تولدت مصطلحات من دلالات جديدة من ألفاظ ثم اكتسابها من النصين المؤسسين للإسلام وهما بلا منازع القرآن الكريم والسنة النبوية، وبالتالي أصبحت حقول الثقافة العربية الإسلامية تعج بالمصطلحات الجديدة، فأخذ العرب المسلمون حصة الأسد في الزيادة العلمية والفكرية في العالم لفترة طويلة تجاوزت سبعة قرون، قاموا أثناءها بوضع ألفاظ مستحدثة وتوليد مصطلحات للتعبير عن تلك المفاهيم، كما نال المصطلح اهتمام العرب القدامى بحيث أدركوا أهميته ودوره في تحصيل شتى العلوم وهكذا تم تدوين مختلف العلوم وحقول المعرفة باللغة العربية بما فيها مفردات وعبارات اصطلاحية، وإذا حاولنا التعمق أكثر في مفهوم المصطلح عند قدامى العرب، نجد أنّ القلقشندي (ت 821هـ) في كتابه "**صبح الأعشى**" يشيد بأهميته حيث يرى" **أن معرفة المصطلح هي المحتّم والمهمّ المقدم لعموم الحاجة إليه واقتصار القاصر عليه**"[3]

[1]- ينظر: أحمد أمين، فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط10، 2012م، ص:145.

[2]- سلطان بن سعد القحطاني، التيارات الفكرية وإشكالية المصطلح النقدي، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، الطائف ط1، 2005م، ص:15.

[3]- علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان الناشرون، لبنان، 2008م ص:266.

كما نوه **التّهانوي** في مقدمة كتابه المشهور **كشاف اصطلاحات الفنون** الذي جمع فيه أهم المصطلحات المتداولة في عصره حيث اعتبر أنّ :« **أكثر ما يحتاج به في العلوم المدوّنة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو انتباه الاصطلاح، فإنّ لكل علم اصطلاحاته إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشّارع فيه إلى الاهتداء سبيلاً ولا فهمه دليلاً»**[1].

وهكذا يمكن الإجماع بأن اللّغويين العرب القدامى عرّفوا المصطلح بأنه لفظ يتواضع عليه قوم لأداء مدلول معين؛ أو أنه لفظ من اللّغة العامة إلى اللغة الخاصة للتعبير عن معنى جديد. وفي ذلك قال " **عبد السلام مسدي**" :«**فصياغة المصطلح تتركز في حركة من التّبلور المتدرّج طبق نمو الدّال الاصطلاحي، وبموجب ذلك اندرجت قضاياها ضمن أوجه الحركة الذاتية في الظاهرة اللغوية، أما على الصعيد الداخلي فإن الصوغ الاصطلاحي يمثل جلب اللفظ من الرّصيد المشترك إلى الرصيد المختص، ولهذا السبب ترى متواتراً في مجال المصطلحات الدّالة على العلوم في نوعيتها، أن يصاحب لفظ (علم) المصطلح الدال عليه، فتكون كلمة (علم) عنصر اعتماد يرتكز عليها تمخض المصطلح للدلالة على مضمون الاختصاص...**»[2].

كما يعد علم المصطلح أحد المداخل المشروعة لفهم الثقافات والعلوم، وانتقالها بين الشعوب، إذ يمثل اختزال رؤية العالم للأمم، ولذلك تهافت البحثة باقتراح مشاريع لفهم هذا العلم، إذ يحتاج الخطاب الحداثي لاجتهادات مصطلحية حديثة.

كما أن **علي القاسمي** قد رجع في تعريفه للمصطلح إلى أمهات الكتب التراثية، دون أن ينسى تعريفه عند العلماء المعاصرين، فقد جمع في تعريفه بين التراث والحداثة وقد

[1]- محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، تح/ لطفي عبد البديع، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر القاهرة، 1963م، ص:46.

[2]- عبد السلام مسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2010م ص:79.

أحاط بالمصطلح دون أن يترك مجالاً للنقد أو التعليق عليه، هذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على تبحره وإطلاعه الواسع على الفكر الاصطلاحي قديماً وحديثاً يقول: «...**وعرّف اللغويون العرب القدامى المصطلح بأنه لفظ يتواضع عليه القوم لأداء مدلول معين، أو أنه لفظ نقل من اللغة العامة إلى اللغة الخاصة للتعبير عن معنى جديد**»[1].

كما أورد **علي القاسمي** تعريف لأبي البقاء الكفوي (ت 1094هـ) في كتابه **(الكليات)** فيقول: «**الاصطلاح هو اتفاق القوم على وضع الشيء، وقيل: إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد**»[2].

ويضيف تعريفاً آخر للمرتضى الزبيدي في معجمه (تاج العروس) ب «**اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص**»[3].

والملاحظ على هذه التعريفات التي أدرجها **علي القاسمي** أن كل تعريف منها نجد لفظ (اتفاق)، وما يُؤخذ عليه عدم تعمقه في هذه الاقتباسات فهو يدرج قولا ويعقب عليه مباشرة، بقول آخر يوافقه هذا حسب فكره.

والمصطلح بمنأى عن مشكلات المعنى التي تواجه دلالة الألفاظ مثل: غموض الدلالة، وتعدد المعنى، لأن مفردات اللغة لم تحظ في وضعها بما يحظى به المصطلح من تحديد في الدلالة والبحث عما يقابله في اللغات الأخرى، ووضع تعريف واضح محدد له وأهم ذلك كله إصلاح واضعيه عليه[4].

---

[1]- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص:266.

[2]- المرجع نفسه، ص:266.

[3]- المرجع نفسه، ص:267.

[4]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:202.

ومن هذا يتبين أن المصطلح قد يتألف من أكثر من كلمة، ولهذا تنشأ صعوبة في التفريق بينه وبين التعبير الاصطلاحي، أو بينه وبين التعبير السياقي ويوضح الكاتب ذلك من خلال المصطلح المستخدم **الدورة البرلمانية** فقد يختلط مع التعبير **الجلسة البرلمانية**

ولكن هناك بعض الفروق يوضحها **محمود عكاشة** فيما يلي: [1]

أ. أنّ المصطلحات تستعمل عادة في نصوص الموضوعات المتخصصة في حين تستعمل التعابير الاصطلاحية والسياقية في اللغة العامة.

ب. أنّ المصطلح يستعمل كوحدة دلالية واحدة، ولكنه على خلاف التعبير الاصطلاحي، وذلك لأنه لا يمكن إدراك معناه من مجموع معاني الكلمات المكونة له.

ج.أن تقتصر بنية المصطلح المتكون من أكثر كلمة في حين تتنوع بنيات التعابير الاصطلاحية والسياقية.

د. أنّه لا يمكن الاستعاضة من أحد عناصر المصطلح بمرادف دون الإخلال بالمصطلح، في حين يمكن ذلك في التعبير السياقي، ففي التعبير السياقي الشهر الجاري يمكن أن نقول الشعر الحالي، ويمكن القول **المباحثات الجارية** أو **المحادثات الجارية**

وقد يأتي المصطلح في صورة كلمة واحدة مفردة مثل: الحرية، السلام، الجراحة التشريح أو كلمة منحوتة من أصل عربي مثل: برمائي، رأسمالي، أو من أصل أجنبي مثل: بيروقراطية، ديمقراطية والأسيو إفريقية، والتعابير الاصطلاحية والأمثال لا تقع كلمة مفردة بل تركيبا فيه أكثر من كلمة.

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص:203.

كما تختلف بنية المصطلح عن بنية التعبير الاصطلاحي، فقد يكون اسماً أو تركيباً اسمياً مزجياً اسنادياً مثل السياسة والرأسمالية منحوت من رأس المال[1] مثل: الشرعية الدولية، منظمة حقوق الإنسان، محكمة العدل الدولية والمحكمة الدستورية العليا والمصطلح يشبه التعبير الاصطلاحي في أنه وحدة دلالية واحدة لا تفكك مثل حامض الكبريت[2].

وقد اختار الكاتب محمود عكاشة مجموعة من المصطلحات اللغوية من بين مجموعة المصطلحات المتنوعة التي عالجها الجرجاني في كتابه "التعريفات" من بينها:

مصطلح الاسم: ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وهو ينقسم إلى **اسم عين:** وهو الدال على معنى يقوم بذاته "كزيد وعمرو"

وإلى **اسم معنى:** وهو ما لا يقوم بذاته سواء كان معناه وجوديّا كالعلم أو عدميّا كالجهل[3].

كما ذكر **التهانوي** في كتابه **كشاف اصطلاحات الفنون** مصطلح الاسم.

«الاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى، وهو يعم جميع أنواع الكلمة، والمسمى هو المعنى الذي وُضِعَ الاسم بإزائه، والتسمية هو الوضع الاسمي للمعنى وقد يراد به ذكر الشيء باسمه، يقال سمّى زيداً ولم يسم عمرواً...»[4].

اسم الجنس: وهو ما وضع لأن يقع على شيء وعلى ما أشبهه كالرجل فإنه موضوع لكل فرد خارجي على سبيل البدل من غير اعتبار تعيّنه.

الأسماء المقصورة: هي أسماء في آخرها ألف مفردة نحو: حُبْلَى، وعصى، ورحى.

---

[1]- النحت هو عبارة عن صياغة كلمة جديدة من بعض حروف أو مجموع حروف كلمتين أو أكثر للدلالة على معنى الكلمتين أو ما نحتت منه، أو هو الكلمة المركبة التي تشكل وحدة لفظية ودلالية واحدة.

[2]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:205.

[3]- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص:23.

[4]- التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، ص:181.

الأسماء المنقوصة: هي أسماء في أواخرها ياء ساكنة قبلها كسرة كالقاضي.

أسماء الأفعال: ما كان بمعنى الأمر أو الماضي مثل: "**رويدا زيداً**" أي أمهله و"**هيهات الأمر**": أي بعُد.

أسماء العدد: ما وضعت لكمية آحاد الأشياء أي المعدودات[1]

وقال في مصطلح **الاشتقاق:** نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنىً وتركيباً ومغايرتها في الصّيغة.

الاشتقاق الصغير: هو أن يكون بين اللفظين تناسُب في الحروف والترتيب نحو: "**ضَرب من الضرب**".

الاشتقاق الكبير: هو أن يكون بين اللفظين تناسُب في اللفظ والمعنى دون الترتيب نحو "**جبذ من الجذب**".

الاشتقاق الأكبر: هو أن يكون بين اللفظين تناسُب في المخرج نحو: "**نَعَقَ من النّهق**"[2].

أما "**التهانوى**" فقال في الإشتقاق Dérivation- Dérivatism .

«هو أن تجد بين اللفظين تناسباً في أصل المعنى والتركيب، فتردّ أحدهما إلى الآخر فالمردود مشتق والمردود إليه مشتق منه...»[3].

وعن مصطلحي الكلام والكلمة فقال الجرجاني:

الكلام: ما تضمن كلمتين بالإسناد.

الكلمة: هو اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، وهي عند أهل الحق ما يكنى به عن كل واحدة من الماهيات والأعيان بالكلمة المعنوية والغيبية والخارجية بالكلمة الوجودية والمجردات بالمفارقات[4].

---

[1]- ينظر: علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص:24.

[2]- المرجع نفسه، ص:26.

[3]- التهانوى، كشاف اصطلاحات والفنون، ص:206.

[4]- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص:155.

ولم تقف اللغة العربية بنا عند مصطلحات القدماء، بل اتسعت لتشمل مصطلحات العلوم الحديثة، فقربت البعيد وأفصحت عن الغريب ولم تعجز عن تلبية حاجات الحضارة الحديثة إلى مفردات ذات دلالة جديدة بما تملكه من ثروة لغوية غنية غزيرة الدلالات ومتعددة الأبنية، ومن هذه المصطلحات العربية الجديدة ذكر الكاتب محمود عكاشة:

الإنتاجية: مصطلح جديد اقتصادي يعنى به الاقتصاديون قابلية الإنتاج Productivité وقد بني هذا المصطلح من المصدر الصناعي.

الانهزامية:مصطلح يستخدم في حقل السياسة كثيراً وهو ترجمة Défaitisme والانهزامي هو الذي لا يتحمل مواجهة الأمور الصعبة والظروف الدقيقة أو يفضل الابتعاد عنها.

الجمهورية: نظام معروف في الحكم له أشكال متعددة وهو خلاف الملكية والبابوية وأنظمة الحكم الوراثية.

الإمبريالية: لفظة أعجمية الأصل عربت على هيئة المصدر الصناعي، والمصدر الصناعي مادة مهمة في العربية أفيد منها كثيراً في التوصل إلى كثير من المصطلحات العلمية وهي تعريب Imperlisme وتعني الإتجاه السياسي المتصف بالسيطرة والتوسع فهي تعني بهذا المفهوم درجة عالية من درجات الإستعمار.

الديمقراطية: وهو مصطلح أعجمي Démocracy أو Démocratique، وتعود كلمة الديمقراطية في أصلها اللغوي إلى كلمتين يونانيتين هما: كلمة ديموس: وتعني الشعب وكلمة كراتوس وتعني حكم، فمعنى الديمقراطية الحرفي هو حكم الشعب[1].

وبنية المصطلح قد يكون جذر ما عربي الأصل، وقد يكون أجنبي دخيل تعرّب اعتنى العلماء ببحث أصول المصطلحات التي اعتورها العلماء فيما بينهم، وقد ارتأى الكاتب أن يبحث مصطلح السياسة كمثال توضيحي فمصطلح السياسة Politique يعني حكم الدولة وإداراتها وفي ذلك قال **ستيفن دي تانسي** في كتابه علم السياسة الأسس

[1]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:221 ـ 222.

«هو علم الحكم وفنّه وهو العلم الذي يتعامل مع شكل الدولة وتنظيمها وإدارتها أو جزء منها طبقاً لقوانين هذه الدولة فضلاً عن تنظيم علاقاتها بالدول الأخرى»[1].

والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه في كل شؤون الحياة، ولهذا يقال السائس وهو يسوس الدواب، إذا قام عليها وراضها والسياسة: فعل السائس وهذا يعني أن السياسة لم تكن حكراً في حقل السياسة فقط، بل كانت لفظاً عاماً يستخدم بدلالته هذه في كل موضوع يحتاجها، ويتبين من هذا أن السياسة في الأصل تعني التربية والترويض والتهذيب، ولهذا استخدمها العرب في ترويض الدواب، وتربية أولادهم وتنشئتهم ثم انتقل من حقل ترويض الدواب إلى حقل ترويض الخلق وإدارة شؤونهم وإصلاح إنعواجهم.

وقد اتسعت دلالة هذا اللفظ في الإسلام، فارتقى سلم العالمية فخرج من ضيق إلى سعة، فقد كان حبيس حقل تربية الدواب ثم أطلق سراحه فدخل حقولاً كثيرة منها علم الفقه، فقد جاء فيه مصطلح السياسة الشرعية، وهو ما لم يرد فيه النص، ولم يخالف أصول الشرع وفيه منفعة للناس[2].

ويؤكد الكاتب في نهاية المطاف أن للفظ السياسة أصل في العربية، وانتقل منها إلى لغات الأمم المجاورة التي دخلت الإسلام، وقد وضع العلماء المسلمون كتباً في هذا العلم تحمل عنوان السياسة أو تناوله موضوعا فيها[3].

[1]- ستيفن دي تانسي، علم السياسة الأسس، ترجمة: رشا جمال، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط1 2012م، ص:34.

[2]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:225.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص:226.

النقد والتقويم

1-مدى مطابقة العنوان مع المتن:

لقد دخلت الدّلالة اليوم كلّ ميادين العلم و المعرفة، و أصبحت قطب الرحى الّذي تدور حوله الكثير من المعارف؛ وكتاب" **التحليل اللغوي في ضوء علم الدّلالة دراسة في الدّلالة الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية** " لمحمود عكاشة فيه الكثير من التّطابق بين العنوان و المتن.

فعنوان الكتاب جاء كاشفًا عن عدّة مواضيع، تطرق إليها الباحث **محمود عكاشة** تجلت في الدّلالات بأنواعها: الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية، باعتبار أنّ اللغة العربية تعدّ أكثر اللغات بحثاً، و إنتاجاً. فلم تحظ لغة عالمية برعاية أبنائها مثلما حظيت به العربية منذ نزول القرآن الكريم، وستظل منوطة بالبحث بفضل القرآن الكريم إن شاء الله.

فقد ترك علماء العربية تراثا غنيا في كافة فروع اللغة، وربطوا بين هذه الفروع في دراستهم؛ فعلم الأصوات مثلا يشارك علم الصرف في بنية الكلمة، ويدخل هذان الفرعان في تركيب الجملة، و قاموا بتحليل مفرداتها و بحثوا العلاقة الّتي تربط بين مفردات التركيب.

وبهذا حاول الكاتب من خلال مؤلَّفه أن يكشف اللّثام عن خبايا لغتنا وما تملكه من درر ثمينة يحسبها الجاهل عثرة في الطريق، ولا يكشفها إلا ذوي البصائر ممن يسبرون غور الأشياء، ويحسنون الانتفاع بها.

2- الحكم على الكتاب في الحقل المعرفي الّذي ينتمي إليه:

إنّ الكتاب الّذي بين أيدينا " **التحليل اللغوي في ضوء علم الدّلالة دراسة في الدّلالة الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية** " للكاتب **محمود عكاشة** من المؤلفات اللغوية الحديثة، و ينتمي إلى حقل الدّلالة حيث تناول مفهوم علم الدّلالة عند العلماء العرب و الغرب، و الاتجاهات الحديثة في التّحليل اللغوي، الّذي يهدف إلى معرفة أسرار اللغة و فهمها و توظيفها في التّواصل الاجتماعي، فهو يعتبر مرجعًا مهما من مراجع علم الدّلالة.

أ- نقد الآليات المنهجية:

منهجية الكاتب تناسب كل من له دراية بعلم اللغة؛ أي أنّه موجه لفئة خاصة مثل: الأساتذة و الطلاب، و المتخصصين في اللغة.

كما أنّ أسلوب الكاتب سهل مختصر، اعتمد فيه الكاتب البسط و التّيسير، فكانت ألفاظه سهلة مفهومة في جلّ الصفحات.

أما عن فهرس الموضوعات فيتضح لنا أنّ مؤلَّف" **التحليل اللغوي في ضوء علم الدّلالة دراسة في الدّلالة الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية** " يحتوي على بعض الآليات المنهجية، فنجده يحتوي على خطة بحث اشتملت على (مقدمة، ومدخل وأربعة عناوين رئيسية تتدرج تحتها عناوين فرعية، وقائمة للمصادر و المراجع).

إلا أنّ الّذي يشد الانتباه هو غياب الخاتمة، والّتي يجب أن تحتوي على نتائج متضمنة أهداف الكاتب، وهذا على حسب رأي المتواضع يخلّ بالآليات المنهجية في التأليف.

و من خلال تصفحي للكتاب لاحظت أنّ عنوان " **دلالة التقديم و التأخير** " تطرق إليه الكاتب كعنوان مستقل تحت عنوان رئيس وهو " **الدّلالة النحوية** "، إلا أنّه لم يذكره في فهرسة الكتاب كباقي العناوين.

ب- <u>البيليوغرافيا و الشواهد و تبيين الهوامش:</u>

مما يلاحظ على هذا الكتاب هو ثراء المادة المعرفية؛ ذلك أنّ **محمود عكاشة** اعتمد في التّهميش لكتابه على العديد من المصادر و المراجع العربية، و مما يعاتب عليه هو أنّه لم ينتقي له مصادر أجنبية غذى بها هذه الدّراسة.

أما فيما يخص الاستشهاد فقد اقتبس الكاتب آيات قرآنية من المصحف الشريف أثرى بها دراسته، بالإضافة إلى اقتباسه نصوصا من المصادر القديمة، والمراجع الحديثة كما سبق ذكره.

كما توجد كلمات أو مصطلحات غامضة، عمد الكاتب إلى شرحها، مثل ما ذكر في الصفحات(29_ 62_ 182) على سبيل المثال لا الحصر.

3-<u>إبراز الإضافة النوعية الّتي جاء بها المؤلِّف:</u>

يوضّح الكاتب أنّ أنظار المحدثين العرب قد اتجهت إلى دراسة جهود الغربيين في مجال اللغة، فنسبوا إليهم الفضل في وضع أسس علم الدّلالة، وتناولوا تاريخ البحث الدّلالي عندهم قديمًا وحديثًا، متجاهلين دور الثقافة الإسلامية في إثراء الدّراسات اللغوية. مشيرين على استحياء إلى بعض جهود القدماء، بيد أنّها ليست بشيء أمام ما ذكروه عن الغربيين، وهم في موضوع حديثهم عن اللغة العربية يحدّثونك عن اللغات الأجنبية ويتّخذونها مثلا، ولا يتمثّلون بشيء عن عربيتهم كأنّهم غير أحفياء بها.

فهو يحاول إبراز دور العربية كنموذج صالح للدّراسة، ودور علمائها القدماء في تبيان فضلها بين اللغات.

كما أكّد على أنّ أهل العربية المعاصرون لا يوظفون معظم قواعد اللغة في خطابهم اليومي الّذي أصبحت فيه الفصحى لغة أجنبية يشق عليهم الحديث بها أو تعلّمها، فنفر منها الكبار قبل الصغار نفورًا عظيماً، وتندّروا بنكات في معلّميها واتّخذوهم سخرياً فحرص الكاتب على تبيان خبايا لغتنا العربية، وكشف اللّثام عنها.

و في الأخير تجدر الإشارة إلى أنّ مستواي لا يرقى إلى حدّ نقد الكاتب؛ و إنّما هي مجرّد ملاحظات متواضعة، حاولت من خلالها تقييم هذا الكتاب.

خاتمة

في ختام هذا البحث أكون قد حاولت الإجابة عن التّساؤلات المطروحة حول الجهود اللغوية للدّكتور: **محمود عكاشة**، من خلال كتابه: **التحليل اللغوي في ضوء علم الدّلالة دراسة في الدّلالة الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية**، إذ خرجت الدّراسة بجملة من النتائج يمكن تلخيصها في مجموعة من النّقاط هي كالآتي:

- تناول الكاتب في مؤلّفه مفهوم علم الدّلالة عند العرب و الغرب، و الاتجاهات الحديثة في التّحليل اللّغوي، الذي يهدف إلى معرفة أسرار اللغة و فهمها وتوظيفها في التّواصل الاجتماعي، وناقش فيه آراء العلماء في الدّلالة ومذاهبهم فيها.
- اختار الكاتب مذهبا وسطا في التّحليل اللغوي؛ فاهتم بالجانب الدّلالي في اللغة وكل ما يمكن أن يؤثّر فيها.
- كما بحث الدّلالة المعجمية؛ فعالج دلالة الكلمة المفردة في المعجم و تعدد معناها ودلالة التركيب الاصطلاحي، و التعبير السياقي، ودلالة المثل، ودلالة المصطلح.
- اللغة العربية هي اللغة الأم، لأنّها تحمل كلّ صفات اللّغات الأمهات.
- إنّ تناول بعض القضايا اللّغوية خاصة قضية الدّلالة، تقتضي من الباحث الاستعانة و المزاوجة بين النّسق التراثي و مناهج الدّرس اللغوي الحديث، حتّى تحقق الدّراسة أهدافها، ويصل الباحث إلى مبتغاه.
- يتعامل البحث اللغوي الحديث مع المستويات اللغوية، على أنّها تكامل؛ فكلّ مستوى يرتبط بالآخر ويفيد منه، ولا يجوز الفصل بينهما أو الاكتفاء بواحد منها في معالجة أي قضية لغوية، وذلك لأنّ النّص اللغوي كلّ لا يتجزأ.
- الدّلالة الصوتية ظاهرة لغوية يمكن ملاحظتها في اللغة العربية، بل وفي كثير من اللغات، على الرّغم من أنّها قد تكون في العربية أظهر، ومتجلّية في مظاهر عدّة.
- الحركات من بنيوية و إعرابية وجدت في اللغة العربية للتّفريق بين المعاني؛ والقيام بأدوار في تحديد المعنى، ولا توجد تسهيلا للنّطق فقط.

- يساعد النّبر و التنغيم في اللغة العربية؛ كما في غيرها من اللغات على اكتساب الكلمات معاني جديدة قد لا تتأتى بدون أحدهما، فالنّبر عند الكاتب ارتفاع الصوت، أمّا التنغيم فهو مرتبط عنده بالارتفاع و الانخفاض في نطق الكلام نتيجة لدرجة توتّر الوترين الصوتيين ممّا يؤدي إلى اختلاف الوقع السمعي.
- ترتبط الصيغ الصرفية و الأوزان بدلالات معيّنة، فمنها ما يؤدي دورا عاما على نحو ما نلاحظه في أوزان الأفعال و المشتقات و المصادر و الجموع وغيرها. ومنها ما يؤدي دورا خاصا مثل دلالات بعض الأوزان على معانٍ مجرّدة، كدلالة وزن فَعُلَ في الأفعال و الفَعَلان في المصادر، حيث يجيء على الأول كل فعل ثلاثي يدلّ على سَجِيَّة أو طبع ويأتي على الثاني كل مصدر يدلّ على حركة أو اضطراب.
- تعتبر الجملة العربية ركيزة النحو الأساسية، فهي من أهم الموضوعات الّتي يجب على دارس العربية الإلمام بها لانطلاقه إلى موضوعات النّحو الأخرى.
- الإعراب أهم سمة من سمات اللغة العربية الفصحى، كما أنّ الإعراب و المعنى وجهان لعملة واحدة.
- التراث المعجمي العربي له الأفضلية في التفوق على غيره، وخير مثال أمّهات المعاجم الّتي اختلفت مناهجها، حيث كان لها دور فعال في تسجيل ثروات لغوية
- المعجم العربي واكب متطلبات العصر ولم يتخلى عن صبغته التقليدية وهذا واضح في الأعمال المعجمية الحديثة.

وفي الأخير أسأل الله أن يتقبّل مني هذا العمل المتواضع، و أتمنى أن أكون قد وفقت ولو بجزء بسيط، لأنّ الكمال لله سبحانه وتعالى.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

ترتيب المصحف	السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
02	البقرة	﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ .. .... إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾	32-31	7
		﴿....قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	91	95
		﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ ... مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	142	95
		﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ..... وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾	243	90
		﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ﴾	196	108
03	آل عمران	رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾	9	71
		﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ ..... وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	97	96
		﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾	124	90
04	النساء	﴿...وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ... ﴾	43	121
05	المائدة	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ .....إِنَّ	67	96

		﴿ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾		
06	الأنعام	﴿قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّٗا ..... مَنۡ أَسۡلَمَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾	14	126
		﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ..... وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾	96-95	78

ترتيب المصحف	السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
09	التوبة	﴿.... ... أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ..... ﴾	03	114
		﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرُۨ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ .....قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾	30	113
11	هود	﴿قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي .....حَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ﴾	43	80
		﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ..... وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	44	34
12	يوسف	﴿وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ .....رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾	100	136
16	النحل	﴿وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَ﴾	6	136
		﴿قُلۡ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوۡ لَا تُؤۡمِنُواْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ	107	136

17	الإسراء	﴿إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾		
		﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ ..... مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾	111	125
19	مريم	﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾	5	127
		﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾	12	122
		﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾	61	79
21	الأنبياء	﴿قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾﴾	63-62	110
25	الفرقان	﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾	30	71

ترتيب المصحف	السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
29	العنكبوت	﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ﴾	22	126
30	الروم	﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ﴾	22	09
31	لقمان	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ ....وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾	33	37
42	الشورى	﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾	09	126
45	الجاثية	﴿مِّن وَرَآئِهِمۡ جَهَنَّمُۖ وَلَا يُغۡنِي عَنۡهُم مَّا كَسَبُواْ شَيۡـٔٗا وَلَا مَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾	10	126
86	طارق	﴿ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ﴾	6	80
93	الضحى	﴿وَالضُّحَىٰ﴾	01	34

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود

أ/ المصادر اللغوية العربية:

1- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تح/محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة،ج1، ط1، 1997م.

2- أبو الفتح عثمان ابن جني:

✍ الخصائص، تح/ محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة مصر ج1،ج2،ج3، 1913م.

✍ سر صناعة الإعراب، تح/ حسن هنداوي، دار القلم دمشق سوريا ط2، 1996م.

4-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، تح/ علي الشيري، دار أحياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1988م.

5- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب جمهرة الأمثال، تح/ أحمد عبد السلام وأبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت ج1، ط1، 1988م.

6- ابن عصفور الاشبيلي، الممتع في الصرف، تح/فخر الدين قباوة، دار المعرفة بيروت، ط1 ، 1987م.

7- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها تح/عمر فاروق الطبّاع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1993م.

8- عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الفكر للطاعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، 2001م.

9- عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها المكتبة العصرية، 1987م.

10- عبد القاهر الجرجاني:

✍ أسرار البلاغة، تح/ محمد رشيد رضا، دار المعرفة بيروت، 1982م.

✍ دلائل الإعجاز، تح/محمود محمد شاكر، مكتبة الأسرة لبنان، 2002م.

12- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح/ محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1985م.

13- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، الأمثال والحكم، تح/ شاكر الفحّام منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، دمشق، 1987م.

14- محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، تح/ محمد بن عبد المعطي، دار الكيان للطباعة و النشر و التوزيع، الرياض، ط2، 1957م.

15- محمد عليّ التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، تح/ لطفي عبد البديع المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1963م.

16- المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي، الفاخر في الأمثال، تح/ محمد عثمان دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2011م.

ب/ المراجع العربية:

17- أحمد أمين، فجر الإسلام، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ط10 2012م.

18- أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الراية للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 1992م.

19- أحمد مختار عمر:

✍ البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر دار عالم الكتب القاهرة، ط6، 1988م.

✍ دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997م.

✍ علم الدلالة، دار عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م.

✍ معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع القاهرة، مجلد1 ،ط1، 2008م.

23- إبراهيم أنيس:

✍ الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط5 1975م.

✍ دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1976م.

25- إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه و أبنيته، مؤسسة الرسالة، بيروت ط3، 1983م.
26- أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، مراجعة:عبده الراجحي و الآخرون الدار التوفيقية للتراث، القاهرة، ط5، 2010م.
27- بسام بركة، علم الأصوات العام(أصوات اللغة العربية)، مركز الإنماء القومي بيروت لبنان، 1988م.
28- تمام حسان ، اللغة بين المعيارية و الوصفية ، عالم الكتب ، القاهرة ط4 2001م.
29- حسام البهنساوي، علم الدلالة ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2006م.
30- حسن اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، مراجعة: محمد حجي ومحمد الأخضر دار الثقافة، الدار البيضاء (المغرب)، ج1، ط1، 1981م.
31- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة بغداد، ط1، 1965م.
32- ديزيره سقال، نشأة المعاجم العربية و تطورها(معاجم المعاني ـ معاجم الألفاظ) دار الصداقة العربية للنشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1995م.
33- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1997م.
34- السيد العربي يوسف، الدلالة وعلم الدلالة المفهوم والمجال والأنواع، شبكة الألوكة، 2016م.
35- سلطان بن سعد القحطاني، التيارات الفكرية وإشكالية المصطلح النقدي مطبوعات نادي الطائف الأدبي، الطائف، ط1، 2005م.
36- شاهر الحسن، علم الدلالة السمانتيكية و البراجماتية في اللغة العربية، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، ط1، 2001م.
37- صالح سليم عبد القادر الفاخري ، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية، 2007م.

38- صالح بلعيد:

✍ الصرف و النحو دراسة وصفية تطبيقية في المفردات، دار الهومة للطباعة للنشر و التوزيع، الجزائر، 1998م.

✍ في أصول النحو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2012م.

40- عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، دار الميسرة للنشر و التوزيع، عمان الأردن، ط1، 2013م.

41- عباس حسن، النّحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف، مصر، ج1، ط3، 1976م.

42- عبد الجليل منقور، علم الدلالة(أصوله ومباحثه في التراث العربي)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م.

43- عبد الحميد زاهيد ، نبر الكلمة وقواعده في اللغة العربية دراسة صوتية، دار وليلي للطباعة والنشر، ط1، 1999م.

44- عبد السلام مسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت لبنان، ط1، 2010م.

45- عبد القادر أبو شريفة، حسن لافي، داود غطاشة، علم الدلالة والمعجم العربي دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1989م.

46- عبد القادر شاكر، علم الأصوات العربية " علم الفونولوجيا "، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2012م.

47- عبد القادر عبد الجليل:

✍ علم الصرف الصوتي MORPHO-PHONOLOGY ،جامعة آل البيت جدة، 1998م.

✍ المعجم المعياري لشبكات الفصائل النحوية، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2007م.

✍ الدّلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي دار الصفاء عمان 1997م.

50- عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، دار الضياء، عمان الأردن 2004م.

51- عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، ط1، 1996م.

52- عبده الراجحي:

✍ التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع بيروت، 1992م.

✍ في التطبيق النحوي والصرفي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1992م.

54- علي بن يحي المبارك، المدخل إلى علم الصوتيات العربي، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، جدة،2007م.

55- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان الناشرون، لبنان، 2008م.

56- علي كشرود، أحكام الصرف في اللغة العربية، دار القصبة للنشر، الجزائر 2003م.

57- غانم قدوري الحمد، المدخل إلى الأصوات العربية، دار عمار للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2004م.

58- فايز داية، علم الدلالة العربي بين النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية، تأصيلية نقدية، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، ط2، 1996م.

59- فايز صبحي عبد السلام تركي، مستويات التحليل اللغوي رؤية منهجية في شرح ثعلب على ديوان زهير،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2010م.

60- كمال بشر، علم الأصوات،دار الغريب، القاهرة (د ط)، 2000م.

61- المبروك زيد الخير، محاضرات في قضايا المعجم العربي وعلاقتها بالدرس اللساني الحديث، دار الوعي للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1، 2011م.

62- محمد أحمد خضير، التركيب و الدلالة و السياق دراسة تطبيقية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2005م.

63- محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة 1998م.

64- محمد حماسة عبد اللطيف، النحو و الدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2000م.

65- محمد الصادق قمحاوي، البرهان في تجويد القرآن، دار ابن زيدون للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004م .

66- محمد محمد داود ، العربية و علم اللغة الحديث، دار الغريب، القاهرة، 2001م.

67- محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار كتاب الجديد المتحدة بيروت، ط1، 2004م.

68- محمود إسماعيل صيني، ناصف مصطفى عبد العزيز، مصطفى أحمد سليمان معجم الأمثال العربية 882 مثلاً شائعاً مع شروحها واستعمالاتها مكتبة لبنان بيروت، ط1، 1992م.

69- محمود السّعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، 1997م.

70- محمود سليمان ياقوت، النحو العربي(تاريخه، أعلامه، نصوصه، مصادره) دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994م.

71- محمود عكاشة:

✍ التحليل اللغوي في ضوء علم الدّلالة دراسة في الدّلالة الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية، دار النّشر للجامعات، القاهرة ط2، 2011م.

✍ اللغة العربية الميسرة " الأصوات وأداؤها والأبنية والجمل " دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2008م.

73- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس لبنان، ط1، 1912م

74- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تح/ علي الحمد، دار الأمل للنشر والتوزيع،الأردن، ط1، 2007م.

ج/ المراجع المترجمة :

75- برتيل ألبراج، علم الأصوات، تعريب ودراسة، عبد الصبور شاهين، مكتبة شباب الجيزة(مصر)، 1843م.

76- بلمر PLAMER، علم الدلالة، تر: أحمد طاهر حافظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2012م.

77- جان كانتينو، دروس علم أصوات العربية، تر: صالح القرمادي، الجامعة التونسية مركز الدراسات والبحوث، تونس، 1966م.

78- جون لاينز، اللغة و المعنى و السياق، ترجمة : عباس صادق الوهاب دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد العراق، ط1، 1987م.

79- ستيفن دي تانسي، علم السياسة الأسس، تر/ رشا جمال، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2012م.

80- ماريوباي، أسس علم اللغة، تر/ أحمد مختار عمر، عالم الكتب القاهرة، ط8، 1998م.

د/ المراجع الأجنبية:

81- Bolinger (Dwight) ,Aspect of language,USA,1968 .

82- Robins,(RH) . general Linguistic ,G.B ,1966,London ,1980.

83- Stetson (R.H) Bases of phonology,Ohio,1945 .

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل	7
الفصل الأول : الدلاّلة الصوتية	
✓ الدلالة الصوتية:	19
✓ الصوت (الفونيم)	25
✓ دلالة الحركة:	33
أولا: حركة البناء أو الشكل	36
ثانيا: علامات الإعراب	38
✓ المقطع	40
✓ النبر	48
✓ التنغيم	56
✓ المفصل (الوقفة)	59
✓ طبقة الصوت	63
الفصل الثاني: الدلاّلة الصرفية والنحوية	
✓ الدلالة الصرفية	66
✓ دلالة الاسم	70
✓ دلالة أبنية المصادر	72
✓ دلالة المشتقات	76
☜ دلالة اسم الفاعل	77
☜ دلالة اسم المفعول	79
☜ دلالة الصفة المشبهة	80
☜ دلالة أبنية المبالغة	83
☜ دلالة اسم التفضيل (أفعل)	85
☜ اسم الآلة	87

✓ دلالة الجمع	88
✓ دلالة التصغير	91
✓ دلالة الفعل	92
✓ دلالة زمن الفعل	94
✓ دلالة الحرف	97
✓ الدلالة النحوية	99
✓ دلالة الجملة	102
✓ دلالة الكلمة في الجملة	105
✓ دلالة التقديم و التأخير	108
✓ وظيفة الإعراب في الدلالة	111
✓ تقدير المعني في الإعراب	114
الفصل الثالث: الدلاّلة المعجمية	
✓ الدّلالة المعجمية	117
✓ دلالة الكلمة المفردة.	123
✓ دلالة التعبير الاصطلاحي.	131
✓ دلالة التعبير السياقي.	134
✓ دلالة المثل.	141
✓ دلالة المصطلح.	149
النقد والتقويم	159
خاتمة	164
الفهارس	
✓ فهرس الآيات القرآنية	168
✓ قائمة المصادر والمراجع	173
✓ فهرس الموضوعات	181